غير مخصص للبيع

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام

السنة (٦٤) العدد (٩) رمضان ١٤٢٦ هـ - أكتوبر ٢٠٠٥م -

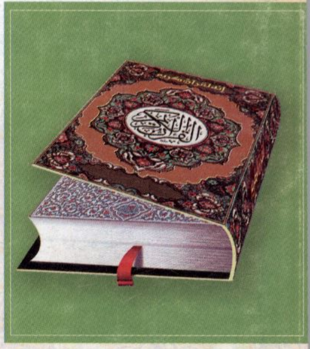

شهر تجديد الإيمان وتقوية العزائم

كيف يكون صومك مقبولاً ؟

مكانة نخلة التمر فى التوراة والإنجيل والقرآن

شهر الصيام بين التفريط والالتزام

محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (القوامة والتأديب)

الإسلام والعلاقات الدولية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

□ كيف يكون صومك مقبولا ؟
أ. د. محمد سيد طنطاوى
□ ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾
أ. د. محمد الدسوقى
□ غذاء الصائم وصحته
أ. د. إبراهيم سليمان عيسى
□ الخير والشر وبناء الإنسان
أ. د. عبدالرشيد سالم
□ نماذج من الفكر الخبيث (كتاب تجمع الإسلام)
أ. د. محمد عمارة
□ زكاة الفطر
أ. د. أحمد عمر هاشم
□ يوم الفرقان من أهم مواكب النصر فى رمضان
فضيلة الشيخ محمد عبدالمجيد زيدان
□ بنت الشاطئ رائدة الإعلام فى القرن العشرين
عبدالمقصود السعيد عبدالمقصود

غلاف الشهر

● شهر رمضان له منزلة عظيمة بين الشهور، فهو الشهر الذى كرمه الله وأنزل فيه رسالته الإلهية إلى العالم كافة وإلى الإنسانية قاطبة كتابه الحكيم القرآن الكريم ﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ البقرة: آية ١٨٥

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ - ٧٩٤١٦٢٧ - ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام
تصـدرها وزارة الأوقـاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور : محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور : عبد الصبور مرزوق
نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير
الدكتور : صوفى أبو طالب
الدكتور : أحمد كمال أبو المجد
الدكتور : أحمد هيكل

كلمة التحرير

الصيام يحيى الوازع الدينى ويوقظ «الضمير الإنسانى» لأنه عبادة خاصة بين المسلم وربه لا يطلع عليها أحد، لذلك يقول الله سبحانه وتعالى فى الحديث القدسى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به» رواه مسلم.

وهذا الوازع الدينى ممثلا فى التقوى التى هى إحساس دائم بأن الله تعالى مطلع على كل ما يعن بخاطرنا وليس فقط على ما نفعله ونقوله بعيدا عن أعين الناس.

ولقد فرض الله سبحانه وتعالى على الأمة الإسلامية صيام رمضان ليكون وسيلة تربوية تتحقق بها تقوى القلوب وخشوع الجوارح، فالصوم جنة يقى الصائم من المآثم ويرتفع به عن الدنايا وسيئ الخصال فهو دعوة إلى التخلى عن النوازع ودعوة إلى التحلى بجميل الصفات من الرحمة والشفقة ومراقبة الله وحده لأنه سبحانه يعلم السر وأخفى.

على صفحات هذا العدد تتعرف معنى الصوم وكيف يكون مقبولا، وجوانب التربية الأخلاقية فى الصوم وجوانب الالتزام والتفريط فى الصوم، ومعنى الفدية، وغذاء الصائم وصحته وفوائد الصوم ووقايته من الأمراض على عكس الادعاءات الكاذبة التى تزعم أن الصوم فيه هلاك لصحة الإنسان.

هذا بالإضافة إلى موضوعات الأسرة فى التشريع الإسلامى والحضارة والعلوم، والشخصيات التى أثرت الفكر الإسلامى والدعوة الإسلامية، إلى جانب الموضوعات التى تشترك معنا عزيزى القارئ فى تحريرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر تجديد الإيمان وتقوية العزائم

حديث الشهر

أ. د. عبد الصبور مرزوق

رسائل السماء لأهل الأرض لا تخلو أبدا من هدف عظيم قوامه الأخذ بيد الإنسان إلى الملأ الأعلى مطهرا من أوشاب الجنس وظلمات الجهل والغفلة، بل ومن معطيات الحس الغليظ المشحون بالشهوة والغضب والثأر واستخدام القوة بدلا عن العقل فى معالجات أمور الحياة.

***

ووصولا إلى هذه الغاية حرصت شرائع السماء على استثمار ساعات الخير وأيامه وكل الأوقات التى يكون الإنسان فيها صافى النفس غير متأثر بأوشاب الجنس وظلمات النفس لتحمله على المزيد من الطاعة ومن طلب غفران الله ورضوانه.

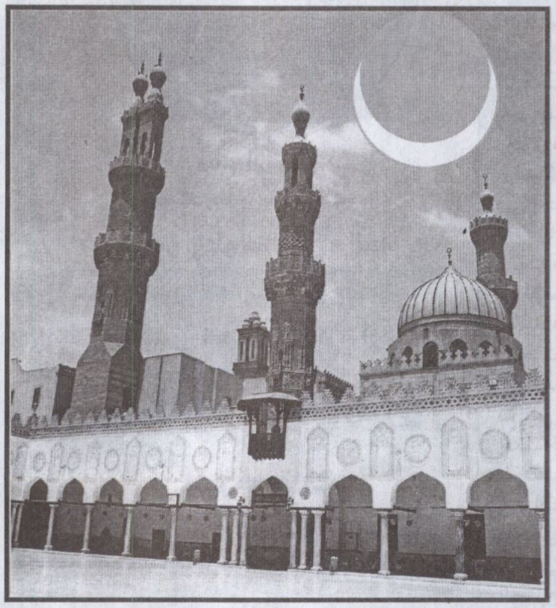

وساعات الصفاء هذه دلتنا عليها الشريعة فى حديث عن أزمنة بعينها، ومنها ذلك الجزء الأخير من الليل الذى ينزل فيه ربنا إلى السماء الدنيا فاتحا أبواب رحمته وغفرانه سائلا: هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟.

وتظل أبواب القبول مفتوحة حتى يطلع الفجر.

ومن أيام الصفاء والفوز والقبول أيام الصوم فى جملتها أيا كان يوم الصيام: قضاء لفائت، أم زلفى وقربى إلى من بيده ملكوت كل شىء.

ومن هنا عرفنا من كان يصوم الدهر من الأنبياء تقربا وزلفى إلى ربه، وعرفنا من حاولوا القربى إلى الله باجتناب كل متاع الدنيا، حتى قال بعضهم لرسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فى تنافس وسباق قال أحدهم: إنى لأصوم ولا أفطر،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

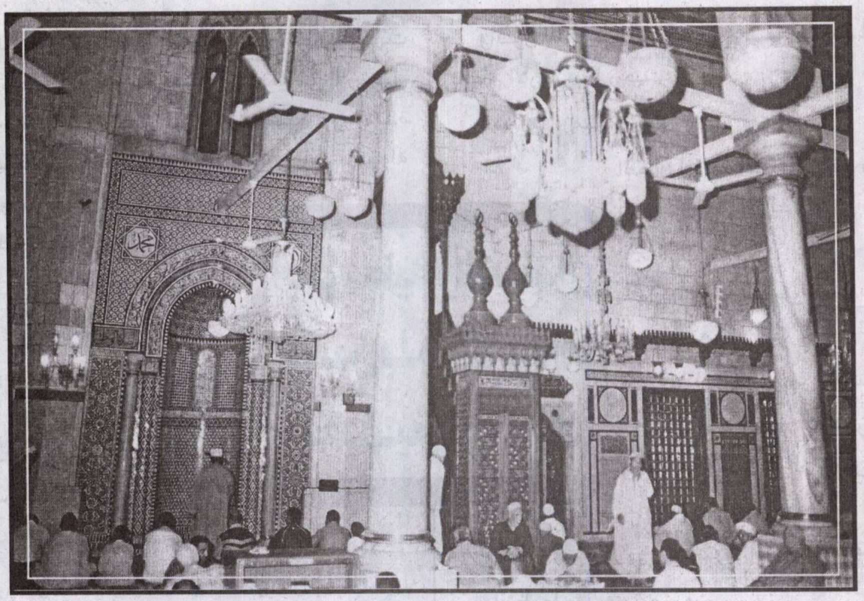

وقال الآخر: وإنى لأقوم الليل ولا أنام، وقال ثالث: وإنى لأعتزل النساء.

فقال لهم جميعا سيد رسل الله ونبى الاعتدال والوسطية: **«أما أنا فأصوم وأفطر، وأقوم وأنام وأتزوج النساء»**.

ومن هنا، دعونا للإرادة الإيمانية المشبوبة على بلوغ غاياتها فى الفوز برضوان الله علمهم سيد الخلق ﷺ: أنه بالاعتدال وبالوسطية يكون بلوغ الأهداف وتحقيق الأمنيات الكبار.

***

وإذا كان ما أشرنا إليه هو تربية للفرد وبناء له على صنائع الإيمان فالأمر نفسه فى بناء الأمم لأن الأمة المؤمن أفرادها هى أمة المؤمنين وهى الأمة المؤهلة بقوة مؤمنيها لتيسير كل عسير وتخطى كل صعب..

من هنا نرصد فى تواريخ العالم الحديث أن كل النهضات الحديثة وكل التغيرات الكبار التى مرت بهذه الأمم فى الغرب والشرق قد أوقظت عزيمتها وتجددت إراداتها بشحنة من الإيمان أشعلتها فى قلوبهم زعامات وقيادات موهوبة قادتهم إلى الأهداف الكبار.

وانظر ما حدث عند توحيد أمريكا، وانظر بعده كيف أقيم الاتحاد السوفييتى؟ وانظر حيث شئت من هذه الأعمال الكبار التى حققت ما يشبه المعجزة فأنت واجد فيها جميعا أنه قد حدث تغيير كبير فى نفوس مواطنيها انطلق بهم من الخضوع الغالب لشهوات الحس والنفس إلى شغل الفكر بمشاريع وأهداف كبار وإن رغبت فى التعرف على الرجال والزعامات التى صنعت هذه الأهداف وعملت لها وأنجزتها فاقرأ تواريخ الثورة البلشفية (الاشتراكية ـ الشيوعية) واقرأ تواريخ إنشاء أمريكا واقرأ عن واشنطن، وعن روزفلت وعن غيرهم من الزعامات.

ثم اقرأ عن أمة الإسلام فى بداياتها فلم تكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعيدة عن التزام هذا المنهاج.. لكن تكوينها كانت تقوده وتحركه قوة بشرية ممثلة فى الرسول وصحابته لكنها كانت قبل هذا محفوظة ومرشدة بتطهير من السماء ممثلا فى وحى الله لرسوله ﷺ وممثلة فى تعاليم خاتمة وتعاليم خاتم الرسل.

فهى فى الوقت الواحد كانت أمة وكانت رسالة.

وهى فى الوقت نفسه كانت أمة من شعوب وقبائل لكنها كانت فى الوقت ذاته رسالة إلى الناس كل الناس أجمعين.

***

وتميز هذه الرسالة صبغة القرآن والإيمان.

صنيعة القرآن الذى كان المؤمنون يتلون منه واحدة من السور الطوال فى ركعة أو ركعتين.

وصنيعة القرآن الذى يتلى فى شهر القرآن (رمضان) يهز مشاعر القارئ والمستمع ويتحلق المسلمون به حول البيت الحرام لا فرق بين عربى وعجمى ولا بين أبيض وأسود، ولا بين امرأة ورجل، الكل فى نسيج إيمانى واحد بمشاعر إيمانية واحدة قوامها أن المستقبل لهذا الدين وأن مستقبل هذه الأمة مرجوّ وقادم، وأنه مهما كانت سماء الحاضر مشحونة بالغيوم السود فالمستقبل مرجوّ وقادم، ليس للمسلمين وحدهم بل للإنسانية جميعا وعلى وعد بالعدل وبالمساواة.

***

بالوسطية والاعتدال يكون بلوغ الأهداف وتحقيق الأمنيات

أمة الإسلام مؤهلة لتخطى الصعاب وتيسير كل عسير

وأقول للذين ضاقت عليهم أنفسهم وضاقت عليهم الأرض بما رحبت:

انتظروا «رمضان».!!!

انتظروا ذلك الذى سيأتى بعد أيام.. أو نظيره الذى يأتى بعد أعوام.

انتظروا وراجعوا وقائع ما كان فى رمضان.

رمضان العاشر من رمضان.

رمضان: السابع عشر من رمضان يوم كان الفرقان فى غزوة بدر.

رمضان: يوم كان فى العشرين منه فتح مكة.

انتظروا وسوف تنصرون.

***

لكن ثمة شروطا للنصر يضيق بها قلبى ولا ينطلق لسانى، أريد أن أبوح لكن فمى فيه ماء.. ومنا كثيرون كثيرون فى أفواههم ماء.. وكلنا يعرف من الذى وضع فى أفواهنا الماء؟؟

إنه ذلك المهزومة نفسه فأسند ظهره إلى الطامعين فينا.

إنه الذى لم يرج لله وقارا..!!

إنه الذى لا ينتظر النصر من الله فلن ينصره الله.

***

نعم لن يأتى نصر على أيدى من وضعوا الماء فى أفواهنا.

لكن الله غالب على أمره.. وسيعلم الذين وضعوا الماء فى أفواه شعوبهم أى منقلب ينقلبون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

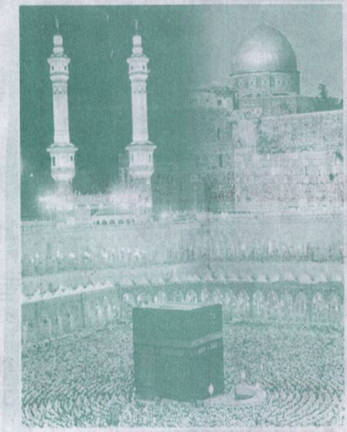

- كيف يكون صومك مقبولا.
- وعلى الذين يطيقونه فدية
- شهر الصيام بين التفريط والالتزام
- الصوم تربية أخلاقية راقية
- من جوامع الكلم النبوى الشريف .. آداب الصيام
- ليلة القدر ليلة الإسلام
- رمضان قد جاء فيه صحة ووقاية وشفاء
- غذاء الصائم وصحته
- الصوم عند الكائنات الحية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيف يكون صومك مقبولا؟

من أحكام الصيام

١ ـ ما معنى الصوم؟

الصوم فى اللغة: الإمساك عن الشىء، يقال: صام فلان عن الكلام، إذا سكت عنه ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم: ﴿إنى نذرت للرحمن صوما..﴾ أى: نذرت للرحمن أن أصمت عن الكلام فى شأن ابنى عيسى عليه السلام..

ومعناه فى الشرع: الإمساك عن المفطرات، من طلوع الفجر الصادق، إلى غروب الشمس، مع النية.

٢ ـ متى فرض الصوم؟

فرض الله الصوم على المسلمين فى شهر شعبان، من السنة الثانية للهجرة وقد ثبتت فرضيته بالكتاب والسنة، وإجماع الأمة.

أما ثبوته بالكتاب، فيتجلى فى قوله تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ البقرة: آية ١٨٣.

لفضيلة الإمام الأكبر
الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

وفى قوله ـ سبحانه ـ : **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه..﴾** البقرة: آية ١٨٥.

وأما ثبوته فى السنة النبوية، فيتجلى فى أحاديث متعددة، منها: ما رواه البخارى ومسلم عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الإسلام بنى على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت.

حكمة مشروعية الصيام:

١ ـ من شأن العقلاء من الناس أنهم يتلقون التكاليف التى كلفهم خالقهم بها، بالسمع والطاعة، وبالامتثال والاستجابة، سواء أكانت تلك التكاليف أمرا بفعل شىء، أم نهيا عن ارتكاب محظور، وصدق الله إذ يقول: **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾** الأحزاب: آية ٣٦.

٢ ـ ومع أن شأن العقلاء كذلك، فإن الله تعالى قد اقتضت حكمته ورحمته، أن يرشد عباده إلى جانب من الحكم التى من أجلها شرع ما شرع من تكاليف.. ففريضة الصلاة، بين ـ سبحانه ـ جانبا من فوائدها فقال:

﴿اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ العنكبوت: آية ٤٥.

وفريضة الزكاة أشار ـ سبحانه ـ إلى حكمة مشروعيتها فقال: **﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾** التوبة: آية ١٠٣.

وفريضة الحج أخبرنا ـ سبحانه ـ ببعض وجوه منافعها فقال: **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق* ليشهدوا منافع لهم﴾ الحج: الآيتان ٢٧، ٢٨.

أما فريضة الصيام فقد وضح لنا - سبحانه - الحكمة فى مشروعيتها، فقال: **﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣.

أى: فرضنا عليكم - أيها المؤمنون - الصيام، كما فرضناه على الذين من قبلكم من الأمم، لعلكم بأدائكم لهذه الفريضة، تنالون درجة التقوى، التى هى أسمى الدرجات وأعلاها، وأرفع المنازل وأعظمها، وبذلك تكونون ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه.

٣ - وقد أفاض العلماء فى بيان الفوائد التى تعود على الصائمين، ومنها:

أ - أن الصوم يهذب الروح، ويعين النفس على الاستقامة والصفاء، ويساعد القلب على التطهر والنقاء لأن من شأن الإنسان فى حال صيامه أن يكون أكثر مراقبة لله تعالى، وخشية من عقابه، ورغبة فى ثوابه.

ب - وأن الصوم - كذلك - يربى فى الإنسان قوة الإرادة، وصدق العزيمة والتغلب على تحكم العادات فى نفسه، وتحمل الآلام والمصاعب بصبر وجلد.

وهذا التحمل ليس من أجل منفعة زائلة، أو شهوة عاجلة، وإنما هو من أجل رضا الخالق - عز وجل - وطاعته كما جاء فى الحديث الشريف: «يدع - أى: الصائم - طعامه وشهوته من أجلى».

ولاشك أن هذه المناقب من شأنها أن تعين الإنسان على أن يعيش حياة طيبة، حياة يرتفع فيها على الشهوات والملذات، ويتطلع فيها إلى ماهو أجل وأبقى.

ومن الوصايا الحكيمة التى حكاها القرآن الكريم على لسان لقمان قوله:

﴿يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾ لقمان: آية ١٧.

ج - إن الصوم - أيضا - يمثل لونا عاليا من التأديب للنفس البشرية فقد جرت عادة ابن آدم أنه لا يقدر النعمة حق قدرها، إلا عند فقدانها، أو عند الاحتياج إليها.

فكان الصيام مع ما فيه من جوع ومشقة، تأديبا عمليا للصائمين الموسرين، حتى يرحموا البائسين والمحتاجين.

ولقد قيل لسيدنا يوسف: لماذا تكثر من الصيام وأنت الأمين على خزائن الأرض؟ فكان جوابه: أخاف إذا شبعت أن أنسى جوع الجائعين.

ورحم الله أمير الشعراء أحمد شوقى، فقد قال عن الصوم: حرمان مشروع، وتأديب بالجوع وخشوع لله وخضوع. لكل فريضة حكمة، وهذا الحكم ظاهره العذاب، وباطنه الرحمة، يستثير الشفقة، ويحض على الصدقة، يكسر الكبر، ويعلم الصبر، ويسن خِلاَلَ البر، حتى إذا جاع من ألف الشبع، وحرم المترف أسباب المتع، عرف الحرمان كيف يقع، والجوع كيف ألمه إذا وقع».

د - كذلك من الحكم التى من أجلها شرع الله تعالى الصوم: تقوية البدن، واكتساب الصحة، والشفاء من الأمراض، فإن كثيرا مما يصيب الناس من أمراض، إنما هو ناشئ من بطونهم التى يتخمونها بكل ما تشتهيه، بدون تفرقة بين ما ينبغى إدخاله فيها، وما لا ينبغى.

وفى الحديث الشريف: **«ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان ولا محالة: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»**، فالصوم فرصة لاستراحة المعدة، التى هى متى امتلأت بأكثر مما ينبغى، كانت بيت الداء، وكانت الحمية - أى: الاعتدال فى الطعام - رأس الدواء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على من يجب الصوم؟

أجمع العلماء على أن صوم رمضان فرض على كل مسلم بالغ عاقل، خال من الأعذار التى تبيح له الفطر، سواء أكان ذكرا أم أنثى.

أما الإسلام، فلأنه أساس التكليف، وأما البلوغ فلأنه الوقت الذى يبدأ فيه التكليف، وهذا لا يمنع من أن يعود الآباء أبناءهم على الصيام قبل سن البلوغ، حتى يتعودوه.

فقد أخرج الشيخان عن الرُّبيع بنت معوذ قالت: **«أرسل رسول الله ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: من كان أصبح صائما فليتم صومه ومن كان أصبح مفطرا فليصم بقية يومه. فكنا نصومه بعد ذلك، ونصوم صبياننا الصغار منهم، ونذهب بهم إلى المسجد، فنجعل لهم اللعبة من العِهن ـ أى من الصوف ـ فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه إياها..»**.

وأما العقل، فلأن به التمييز والإدراك للأمور، ومن فقد عقله كان فاقدا للتمييز والإدراك السليم للأمور.

ففى الحديث الشريف الذى أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى عن على بن أبى طالب رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبى حتى يحتلم»**.

وأما الخلو من الأعذار، فلأن من فضل الله تعالى على عباده، أن رفع الصوم عن أصناف منهم، تارة على سبيل الوجوب كالحائض والنفساء، وتارة على سبيل الرخصة كالمريض والمسافر.

من آداب الصيام وسننه:

١ ـ من شأن العاقل أنه يسعى دائما نحو الكمال فى عباداته وفى أقواله وفى سائر أحواله، والصوم من العبادات ذات المنزلة السامية، والدرجات الرفيعة عند الله تعالى، ويجب على المسلم أن يؤدى هذه العبادة، أداء تتوافر فيه كل معانى التقوى، والخشوع وحسن الصلة بالله رب العالمين.

٢ ـ وقد ذكر العلماء آدابا وسننا للصوم، ينبغى للصائم أن يحافظ عليها، ومن أهمها:

أ ـ تعجيل الفطر بعد التحقق من غروب الشمس، ففى الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»**.

وفى رواية لأبى داود: **«لايزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر»**.

وفى رواية للترمذى وأحمد: «قال الله ـ عز وجل ـ **أحب عبادى إلىَّ أعجلهم فطرا، وكان ﷺ كثيرا ما يفطر على تمرات، أو شربة ماء إن لم يجد تمرا، فقد روى أصحاب السنن عن سلمان بن عامر** رضي الله عنه **عن النبى ﷺ قال: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فمن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور»**.

ومن الأفضل للصائم تأسيا برسول الله ﷺ أن يفطر على تمرات أو على قليل من الماء، أو على غيرهما مما يشبههما، قبل صلاة المغرب، ثم بعد ذلك يصلى المغرب، ثم يتناول فطوره كاملا.

هذا إن لم يكن الطعام حاضرا وقت الإفطار، فإن كان حاضرا فلا بأس من البدء به قبل الصلاة، فقد أخرج البخارى ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا قُدِّم العشاء فابدأوا به قبل صلاة المغرب، ولا تعجلوا عن عشائكم»**.

ب ـ كذلك ينبغى على الصائم أن يدعو الله تعالى بما فيه خير، عند فطره وخلال صيامه، فقد وردت أحاديث تحبب فى ذلك منها:

ما رواه أبو داود والنسائى عن ابن عمر رضي الله عنه قال: **«كان النبى ﷺ إذا أفطر قال: ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر ـ إن شاء الله»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى رواية أنه كـان يقـول: **«اللهم لك صـمت وعلى رزقك أفطرت».**

وروى ابن مـاجـه عن عبدالله بن الزبير ـ رضى الله عنهمـا ـ قـال: أفطر رسول الله ﷺ عند سعد ابن مـعـاذ فـقـال: **«أفطر عندكم الصـائمـون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة».**

وقد أخبرنا النبى ﷺ أن دعوة الصائم لا ترد، فـعن عـبدالله بن عـمـرو، أن النبى ﷺ قـال: **«إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد».**

وروى التـرمــذى أنه ﷺ قــال: **«ثلاثة لا ترد دعـوتهم: الصـائم حـتى يفطر، والإمـام العـادل، ودعوة المظلوم».**

ج ـ كـذلك ينبـغى للصـائم أن يتناول طعـام السحور، فقد أجمعت الأمة على استحبابه، ومن الأحاديث التى وردت فى ذلك ما أخرجه الشيخان عن أنس عن النبى ﷺ أنه قال: **«تسحروا فـإن فى السحور بركة».**

أى: حافظوا على الأكل فى السَّحَر بنية الصوم، فإن فيه قوة على الصوم وأجـرا عظيما، لأنه أكل بنية العبادة والطاعة لله رب العالمين.

ويستحب تأخير السحور، بحيث ينتهى منه قبيل الفجر، فعن زيد بن ثابت قال: **«تسحرنا مع النبى ﷺ ثم قـام إلى الصلاة ـ أى صلاة الفجـر ـ قلت: كم كـان بين الأذان والسـحـور؟ قـال: قـدر خمسين آية».**

أى: كـان الزمن بين نهاية السـحـور، وبين بدء الأذان، قدر قراءة خمسين آية.

د ـ كـذلك من الآداب التى يجب أن يتحلى بهـا الصائم: كف اللسان عن فضول الكلام ولغوه، وأما كفه عن الحرام، كالغيبة، والنميمة، فواجب فى كل وقت ويتأكد فى رمضان، وذلك لأن الصيام عبادة روحية سامية، الحكمة منها امتلاء النفس بتقوى الله، فيجب على الصائم أن يحمى هذه العبادة من كل مـا يتنافى مـع جـلالهـا، ومن كل مـا يتـعـارض مـع الحق والخير والبر. فقد جاء فى الحديث الصحيح عن أبى هريرة أن رسـول الله ﷺ قـال: **«من لم يدع ـ أى: يتــرك ـ قــول الزور والعــمـل بـه، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه».**

هـ ـ كـذلك من الأخـلاق الفـاضلة التى يجب أن يتحلى بهـا المسلم ـ ولاسيمـا وهو صـائم ـ السخـاء والإكثار من تلاوة القرآن، ومـن تجديد التوبة ومن المداومة على الاستغفار، ومن الاجتهاد فى العبادة، وخصوصا فى العشر الأواخر من رمضان، ومن الاشـتـغـال بالعلم النافع.. روى البـخـارى عن ابن عبـاس ـ رضى الله عنهمـا ـ **قـال: كـان النبى ﷺ أجود النـاس بالخير ـ أى بفعل الخير ـ وكـان أجود مـا يكون فى رمضـان.. حين يلقـاه جبـريل، وكـان جبريل يلقاه كل ليلة فى رمضان، حتى ينسلخ ـ أى: ينتهى ـ يعـرض عليه النبى ﷺ القـرآن، وفى رواية فيـدارسـه القـرآن ـ أى يقـرأ جـبـريل أولا والرسـول يسمع، ثم يسكت جبريل والرسول يقرأ ثانيا، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة».**

والخـلاصـة: أن شـهـر رمضـان هو شـهـر الخير والصـبـر والبـركـة.. فـيـجب أن يغـتـنمـه المسلم فى تهذيب روحه، وتطهير قلبه، وتأديب نفسه.

صدقة الفطر:

١ ـ صـدقـة الفطر: واجبـة على كل مـسلم حر قـادر على إخراجها، سواء أكان صغيرا أم كبيرا، ذكرا أم أنثى.

ففى الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ سئل عن قوله تعـالى: **﴿قد أفلح من تزكى* وذكـر اسم ربه فصلى﴾** فقال: **«نزلت فى زكاة الفطر».**

وأخرج البخارى ومسلم عن ابن عمـر ـ رضى الله عنهمـا ـ قـال: **«فـرض رسـول الله ﷺ زكـاة الفطر، صاعا من تمر، أو صاعا من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد أوجبها النبى ﷺ وأمر بها فى السنة التى فرض فيها الصيام، أى: فى شعبان من السنة الثانية للهجرة.

٢ ـ وقد شرعها ـ سبحانه ـ لحكم سامية، ومقاصد عالية، منها: التوسعة على المحتاجين. وسد حاجتهم، وجبر النقص أو الخطأ الذى يكون قد وقع فيه الإنسان خلال صومه.

روى أبو داود وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: «**فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر، طهرة للصائم من اللغو والرفث ـ أى: من الكلام الذى لا فائدة من ورائه ومن الكلام الفاحش ـ وطعمه للمساكين ـ أى: مواساة وعونا لهم ـ من أداها قبل الصلاة ـ أى: صلاة العيد ـ فهى زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات**».

٣ ـ ويخرجها المسلم عن نفسه، وعمن تلزمه نفقته كزوجته وأبنائه، وخدمه الذين يتولى أمورهم، ويقوم بالإنفاق عليهم.. ويخرجها أيضا عن الوالدين وعن الجدين. إذا كانوا ممن يعولهم.

قالوا ولا يشترط لها ملك النصاب كالزكاة، لأن المقصود منها جبر الصيام، فالفقير يخرجها، ويأخذها من غيره، لأن هذا يمثل عملية أخلاقية حسنة، إذ اشتراك الفقير فى العطاء يزيده ثقة وكرامة، ويملأ المجتمع بروح الأخوة والتعاون.

٤ ـ وتجب ـ عند المالكية والحنابلة ـ بغروب شمس آخر يوم من رمضان، وعند ـ الشافعية والأحناف ـ تجب بطلوع فجر يوم العيد.. ويندب إخراجها بعد فجر يوم العيد وقبل الصلاة. وجمهور الفقهاء على أنه يجوز تعجيل دفع صدقة الفطر، قبل العيد بيوم أو يومين، بل إن بعضهم ـ وهم الأحناف ـ يرون جواز دفعها حتى قبل شهر رمضان.

روى أبو داود والترمذى عن على بن أبى طالب «أن العباس، سأل النبى ﷺ فى تعجيل الصدقة **فرخص له فى ذلك**».

ولا تسقط صدقة الفطر بالتأخير، بل تصير دينا فى ذمته حتى يؤديها ولو فى آخر عمره، وتأخيرها عن صلاة العيد ـ بدون ضرورة تدعو لذلك ـ محرم، لأن هذا التأخير يؤدى إلى فوات المقصود منها، وهو إغناء الفقراء، وسد حاجة المحتاجين.

٥ ـ ومقدارها: صاع من القمح، أو الشعير، أو التمر، أو الزبيب، أو نحو ذلك مما يعتبر قوتا.

والصاع: يساوى بالكيل المصرى قدحا وثلثا، أو قدحين فتجزئ الكَيْلة من القمح ـ عند جمهور الفقهاء ـ عن ستة أشخاص، أو أربعة أشخاص.. ولا يجزئ دفع القيمة.. أما الأحناف فيرون أن على الفرد نصف صاع من القمح، وأن الكيلة تكفى سبعة أشخاص، ويجوز إخراج القيمة الواجبة من النقود لأن هذا أكثر نفعا للفقير. فإذا كانت الكيلة من القمح ـ مثلا ـ ثمنها اثنا عشر جنيها، كان الحد الأدنى لصدقة الفطر عن الفرد الواحد جنيهان أو ثلاثة جنيهات ومن زاد على ذلك فهو خير له.

٦ ـ ونقل الصدقة من بلد إلى بلد لا يجوز إلا لمبرر قوى، كأن تنقل لقريب محتاج، أو بعد كفاية أهل البلد الأصلى.

٧ ـ ومصارفها هم الذين جاء ذكرهم فى قوله تعالى: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل**﴾ التوبة: آية ٦٠.

ولايجوز دفعها لمن تجب عليه نفقتهم ـ كأبويه وأبنائه ـ.

٨ ـ وعلى المسلمين أن يجتنبوا التقصير فى دفع صدقة الفطر، فقد ورد عن النبى ﷺ أنه قال: «**صوم رمضان معلق بين السماء والأرض ولا يرفع إلا بزكاة الفطر**» وصدق الله إذ يقول: ﴿**وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين**﴾.

نسأل الله ـ تعالى ـ أن يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾

أ.د/ محمد الدسوقى

عنوان هذا الموضوع جزء من آية كريمة من آيات الصيام فى القرآن هى: ﴿أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ البقرة: آية ١٨٤، وهذه الآية الكريمة قد بينت بعض الأعذار المبيحة للإفطار فى رمضان وهى كما ذكرت الآية:

١ ـ المرض، ٢ ـ السفر، ٣ ـ عدم استطاعة الصوم إلا بمشقة شديدة.

وهذه الأعذار تؤكد أن الغرض من الصيام ليس تعذيب الأجسام بالجوع والعطش ولكن السمو النفسى والشعورى وتوثيق روابط الإخاء بين المؤمنين بالقرآن.

فأما العذر الأول وهو المرض فليس فى الآية بيان لنوعيته أو درجته، فهو مطلق غير مقيد، ومن ثم يذهب كثير من الأئمة إلى أن مطلق المرض لا يجوز معه الإفطار، وإنما يرخص الإفطار مع المرض الذى يشق على الصائم. أو يثبت أن الصوم يزيد المرض أو يبطئ الشفاء، ويعلم ذلك بقول طبيب ثقة من المسلمين.

المرض والصوم

وإذا كان المريض فى حالة لا يطيق معها الصوم بحال فعليه الفطر واجبا على حين أنه إذا كان فى حالة يقدر معها على الصوم فيستحب له الفطر ولا يصوم إلا جاهل كما يقولون(١)، ولكن إن ترتب على الصوم زيادة المرض أو تأخر الشفاء فالفطر فى هذه الحالة واجب لأن لبدنك عليك حقا.

الذين يصرون على الصيام مع المرض الشديد يشددون على أنفسهم بتجاوزهم حدود القصد والاعتدال

وهنا تجدر الإشارة إلى أن من المسلمين من تدفعهم الغيرة الدينية أو الاعتقاد بأن الفطر مع المرض الشديد لا يجوز حتى مع إخبار الطبيب المسلم الثقة، هؤلاء يشددون على أنفسهم ولا يأخذون بما أباحه الله لهم، والمسلم يؤمن بأن الله تبارك وتعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه، أى أن المولى ـ جل جلاله ـ يحب من عبده أن يحافظ على ما تفضل به عليه من التيسير والترخيص كما يحب منه أن يحافظ على ما فرض عليه من الفرائض والواجبات.

ولكن بعض المسلمين يرون فى الفطر مع المرض الشديد جريمة نكراء فهم يصرون على الصيام ولا يأبهون بنصح طبيب أو إرشاد خبير وما دروا أن الله يثيب على إتيان الرخص كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

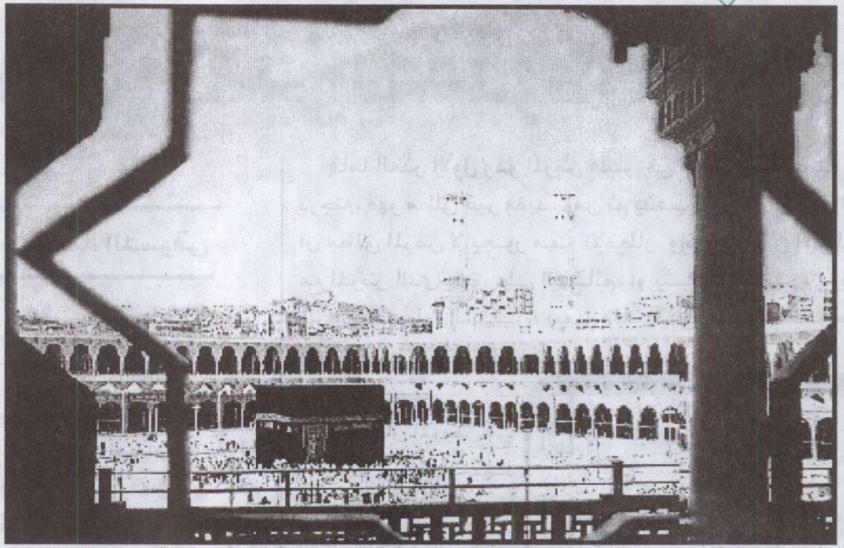

يثيب على إتيان العزائم وهذا فضل من الله ورحمة والله ذو الفضل العظيم.

وقد حدثنى بعض الإخوة أنه فى المستشفيات العامة والخاصة يواجه الأطباء متاعب كثيرة من بعض المرضى؛ لأن هؤلاء يصرون على الصيام وطبيعة المرض تفرض الفطر وتعاطى الدواء فى فترات زمنية محددة ليلا ونهارا، وكم جنى مريض على نفسه لإصراره على مخالفة نصح الأطباء، ومع احترام الدافع النفسى والاعتقادى لهؤلاء المرضى فإنهم بما يفعلون قد تجاوزوا حدود القصد والاعتدال وشددوا على أنفسهم، ولن يشاد أحد هذا الدين إلا غلبه كما يقول رسولنا الكريم، فعلينا بالسداد والتوسط ونفى الحرج، وإعطاء كل ذى حق حقه.

الإفطار يجوز مع السفر الذى تقصر فيه الصلاة والصوم أفضل للقادر عليه من غير مشقة

متى يفطر المسافر؟

وأما السفر فهو رخصة تبيح الإفطار كذلك، وكما جاء المرض فى الآية الكريمة مطلقا جاء السفر أيضا مطلقا ومن ثم يشمل الطويل والقصير وسفر الطاعة والمعصية، ولهذا ذهب أكثر الفقهاء إلى أن مطلق السفر لا يجوز معه الإفطار، وإنما يجوز مع السفر المباح ومع السفر الذى تقصر فيه الصلاة.

وقد روى ابن عباس عن رسول الله ﷺ: خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان (قرية بين مكة والمدينة) ثم دعا بماء فرفعه إلى يديه ليريه للناس، فأفطر حتى قدم مكة وذلك فى رمضان. فكان ابن عباس يقول: قد صام رسول الله ﷺ وأفطر، فمن شاء صام ومن شاء أفطر»(٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد ورد أن الصحابة كانوا يسافرون مع النبى ﷺ منهم المفطر ومنهم الصائم لا يعيب أحد على الآخر. وأنه - عليه الصلاة والسلام - كان يأمرهم بالإفطار عند توقع المشقة أو فوت واجب كالاستعداد للجهاد مثلا، فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: سافرنا مع رسول الله ﷺ إلى مكة ونحن صيام قال: فنزلنا منزلا فقال رسول الله ﷺ **«إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم»**، فكانت رخصة، فمنا من صام ومنا من أفطر، ثم نزلنا منزلا آخر فقال **لنا إنكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا»**، وكانت عزمة فأفطرنا ثم قال: لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله ﷺ فى السفر(٣).

ويؤخذ من الحديث وجوب الفطر فى السفر عند الضرورة مثل الجهاد والمشقة التى لا يقوى الصائم معها على الصيام، ولهذا يقول بعض الفقهاء بأفضلية الصوم للمسافر إن كان يقدر عليه من غير مشقة.

وعلى المرضى والمسافرين إذا أفطروا أن يصوموا فى أيام أخر بقدر ما أفطروا وليس عليهم فدية ولا كفارة وهذا لصريح قوله تعالى: **﴿فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾**.

بين الفدية والقضاء:

وأما العذر الثالث فهو خاص بهؤلاء الذين لا يقدرون على الصيام إلا بمشقة شديدة بسبب مرض مزمن أو شيخوخة متقدمة، هؤلاء لهم الإفطار وليس عليهم إلا فدية يؤدونها.

وهذا العذر هو ما يشير إليه قوله تعالى: **﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾** وللعلماء فى تفسير هذا الجزء من الآية عدة آراء ولكن أهمها ما أخذ به جمهور المفسرين والفقهاء، وهو رأى ينطلق من المفهوم اللغوى لكلمة **«يطيقون»** فالكلمة تستعمل فى اللغة حيث يجد الإنسان فى الشىء جهدا ومشقة غير عادية.

قال الراغب فى المفردات فى غريب القرآن: الطاقة اسم لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله بمشقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشىء، فقوله: «ما لا طاقة لنا به» أى ما يصعب علينا مزاولته وليس معناه ما لا قدرة لنا به، ولهذا يقول: هو يطيق حمل قنطار من الحديد ولا يقال: **هو يطيق حمل ريشة أو نواة ومثل يطيق فى هذا يجتهد، فلا يقال هو يجتهد فى الشىء إلا إذا كان يبذل فيه جهدا** ومشقة.

كان الرسول ﷺ يبيح لأصحابه الإفطار عند توقع المشقة والاستعداد للجهاد

وعلى هذا يقال للشيخ الهرم وللضعيف الهزيل الجسم وللمريض بالمرض المزمن، هم يطيقون الصوم، أى يحتملونه بجهد ومشقة غير عادية للملابسات التى تحيط بهم، ولا يقال للسليم المقيم الذى لا تحيط به ملابسات ضعف أو مرض، هو يطيق الصوم لأنه لا يجد فيه مشقة غير عادية.

فالذين يطيقون الصوم هم الذين يستطيعون أن يصوموا، ولكن بمشقة شديدة ولا رجاء لهم فى أيام مستقبلة فعذرهم دائم، ومن رحمة الله وحكمته أنه فرق بين من يحرجهم الصوم لعذر وقتى، وبين من يحرجهم الصوم لعذر مستمر، فأوجب على الأولين القضاء وأوجب على الآخرين الفدية فحسب، وقد روى عن ابن عباس(٤) قال: رخص للشيخ الكبير أن يفطر ويطعم عن كل يوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسكينا ولا قضاء عليه، وروى عنه أيضا أنه قال: **﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾**، ليست بمنسوخة: هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما، ولهما أن يطعما فى كل يوم مسكينا.

على أن هناك مسألة: تجدر الإشارة إليها، وهى أنه من كانت طبيعة عملهم تقتضى مشقة أو جهدا متصلا مثل عمال المصانع أو المناجم وسائقى السيارات والقطارات، فهؤلاء بحكم الفهم لهذا العمل، وبحكم أنه بالنسبة لهم يعد عملا عاديا، ومن ثم لا يجوز لأمثال هؤلاء الإفطار، ومع هذا يرجع الأمر إلى ضمير الإنسان لأن الأعذار المبيحة للإفطار إنما ترجع فى اعتبارها أعذارا حقيقية إلى الصائم وضميره، فهو الذى يدرك تمام الإدراك متى يكون مضطرا إلى الإفطار ومتى لا يكون والصائم الذى يرجو من وراء صيامه طاعة ربه وسمو روحه ونفسه وتهذيب خلقه وسلوكه لن يفرط أو يهرب من أداء هذه الفريضة أخذا بأسباب ليس لها قوة التأثير فى قدرته وإن كانت من الناحية الشكلية أسبابا نصبها الشارع أعذارا تبيح الإفطار، وذلك لأنه يؤمن بأن الله العليم الخبير لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء..

والخلاصة أن المؤمنين على أقسام فى الصوم:

الأول: المقيم الصحيح القادر على الصوم بلا ضرر يلحقه ولا مشقة ترهقه، والصوم واجب عليه حتما.

الثانى: المريض والمسافر ويلحق بهما الحامل والمرضع، ويباح لهما الإفطار مع وجوب القضاء لأن من شأن المرض والسفر التعرض للمشقة العارضة، فإذا تعرضا للضرر بالفعل بأن علما أو ظنا ظنا قويا بأن الصوم يضرهما وجب الإفطار.

الثالث: من يشق عليه الصوم لسبب لا يرجى زواله كالهرم والمرض المزمن الذى لا يرجى برؤه، هؤلاء لهم أن يفطروا ويطعموا بدلا عن كل يوم مسكينا(٥)، وجبتين كاملتين من أوسط ما يأكل المفطر عادة أو قيمتهما والمسكين قيل هو الذى لا شىء له وهو أبلغ من الفقير، وقيل عكس ذلك، ولا خلاف فى أنه يحتاج أكثر مما يملك(٦).

وإذا كان الله سبحانه قد أجاز الفطر عند الضرورة رحمة بعباده، ودلالة على أن ما افترضه عليهم إنما هو لمصلحتهم لأنه إن أدى فى بعض الحالات إلى ضرر أو خطر حرم اتيانه، فأى عذر لهؤلاء الذين يتباهون بالفطر، وهم أصحاب قوة وفتوة، وليسوا على سفر، وإذا دعوا إلى مراعاة شعور غيرهم من الصائمين ليخفوا إفطارهم **«وإذا بليتم فاستتروا»**، تشدقوا بكلمات الحرية والرجعية والتقدمية.

إن الصيام كما هو معلوم سر بين العبد وربه، فلا يعلم الصائم من المفطر إلا الله، فليتق الله من يجاهرون بالإثم، فقد أضافوا إلى وزر الإفطار وزر المجاهرة والعلانية وهو أشد جرما لأنه ينبئ عن استيائه بما كتب الله ويغرى الضعفاء والناشئة بانتهاك حرمات الله.

وإلى هؤلاء الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أذكرهم بما جاء عن رسول الله ﷺ: **«عليكم بالصوم فإنه لا مثل له»**(٧) **«من أفطر يوما من رمضان عن غير عذر ولا مرض لم يقضه صيام الدهر وإن صامه»**(٨).

الهوامش:

١ - انظر أحكام القرآن لابن العربى جـ١ ص٣٣.
٢ - رواه الإمام الترمذى.
٣ - رواه الإمام مسلم.
٤ - انظر تفسير القرطبى جـ٢ ص٢٦٨.
٥ - انظر تفسير المنار جـ٢ ص١٦٨، وتفسير المراغى جـ٢ ص٧٢.
٦ - انظر لسان العرب مادتى: فقر وسكن.
٧ - رواه الإمام الترمذى.
٨ - رواه الإمام الترمذى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر الصيام بين التفريط والالتزام

أ. د. بكر زكى عوض

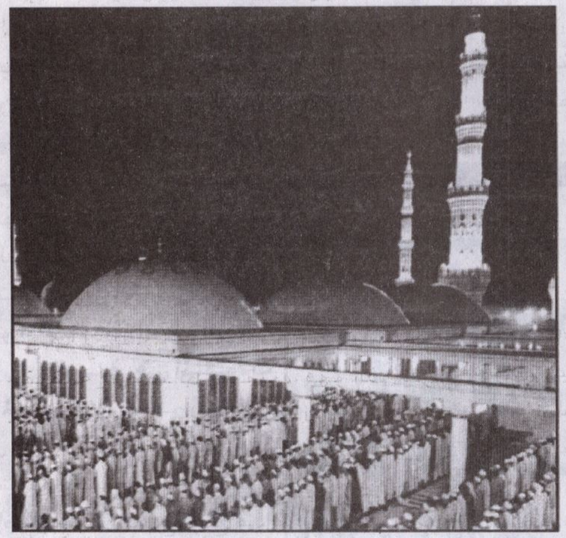

غاية التكاليف الشرعية هى التعبد، سواء أدركنا علة التكليف أم لم ندرك، ومع هذا نجد الخطاب القرآنى قد أجاب عما يجيش فى صدر البعض من أسئلة، ومما أشار إليه القرآن بحق شهر رمضان التصريح بشىء من غاية التكليف ﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ البقرة: آية ١٨٣.

والتقوى وصف جامع للخير كله والالتزام الشامل بكل أوامر الله ونواهيه، كما عرفها الإمام على رضي الله عنه. التقوى هى: الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل، ويقول آخر: التقوى أن لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفتقدك حيث أمرك.

***

كما أن من غايات الصيام حمل النفس على الالتزام والسمو بالخلق إلى أسمى المراتب.

كما أن كبح جماح النفس التى أرخى لها العنان أحد عشر شهرا من حكمة التشريع لهذا الشهر الكريم، بعد إلفها للطعام والشراب والشهوة. كان اتخاذ القرار الملزم لها بالالتزام الذاتى فى غير مراقبة إلا ممن يعلم السر وأخفى.

والحق قد وعد الملتزمين بأدب الشهر وأحكامه بالجنة والأحاديث فى ذلك تبلغ حدا فى الكثرة ولا تخفى على مسلم.

***

والسؤال الآن: هل المسلمون ملتزمون بحرمة هذا الشهر، وهل حققت هذه الشعيرة الغاية المرجوة منها، أو أن تقصيرا قد وقع؟

وللإجابة نقول: إن بعض المسلمين قد فرط بحق الشهر الكريم، تفريطا نتج عنه فقدان الانتفاع بغاية المشرع ومن ظواهر التفريط ما يلى:

١ ـ الحضور إلى العمل متأخرا والانصراف مبكرا وعلة ذلك الصيام، والسهر والسحور والنوم بعد صلاة الفجر.. إلخ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقول من يتخلف عن موعد العمل المحدد هو إنسان لم يستفد من الصوم شيئا فى سلوكه لأن الدقيقة الواحدة فى شهر رمضان قدرها فيما يتعلق بصحة الصوم وفساده، فمن لم يتيقن انتهاء أذان المغرب وشرب عقبه عامدا متعمدا بطل صيامه، ومن تيقن بقاء دقيقة عن الأذان - المغرب - وشرب متعمدا بطل صيامه، إذا فالدقيقة الواحدة يترتب عليها صلاح عبادة سبع عشرة ساعة فى بعض الأحيان أو فسادها فكيف بالتأخير نصف الساعة أو التبكير فى الانصراف قبل الموعد نصف الساعة.

٢ - السرف فى المأكولات والمشروبات فى شهر رمضان: إن من غايات الصوم كسر حدة الشره، وكبح جماح النفس، وإطلاق العنان للروح، ومع هذا نرى المسلمين فى شهر رمضان ينفقون أضعاف ما ينفقون فى غيره من الشهور، وقد ابتليت الأمة الإسلامية بعادات وتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان حتى صارت من لوازم هذا الشهر، من باب التقاليد الاجتماعية، وهى تختلف من أمة إلى أمة ومن دولة إلى دولة، ومن الريف إلى الحضر وكلها فى مجملها توصل إلى شىء واحد (السرف) فى الاكتفاء بنوع واحد من الطعام يعتبر بخلا، والاعتماد على صنف واحد من الشراب يعتبر تقتيرا، وتعدد الألوان والأنواع محمدة وإن أدى ذلك إلى الاستدانة أو كان الاعتماد على رصيد الشهور الماضية من المدخرات.

***

إن بعض الأسر فى بعض الدول لتلقى بأكوام من القمامة بعد الدعوات الخاصة وأخرى تلقى بماتبقى من الطعام لأنه لا يستقيم تناول طعام (بايت) فى رمضان.

٣ - النوم أكثر النهار لقتل الوقت والسهر طول الليل من أجل السهر.

وهذان الاتجاهان غير محمودين فغاية النائم كانت تناسى الصوم وعدم الشعور به، مناف لمراد المشرع فضلا عن ترك العمارة فى الأرض وترك التماس أسباب الرزق بل وترك أداء الفرائض فى بعض الأحيان.

السهر طوال الليل فى رمضان وما يتبعه من تقصير فى العمل يتنافى مع مقاصد الشهر الفضيل

كما أن السهر طول الليل فى غير عمل محمود مخالف لمراد المشرع وسنة الله فى خلقه **﴿وجعلنا نومكم سباتا﴾** النبأ: آية ٩، **﴿فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم﴾** الأنعام: آية ٩٦.

والعجب كل العجب أن كثيرين من موظفى الدولة وبخاصة فى الدواوين ينامون على مكاتبهم فى غير استحياء ويتركون مصالح الخلق بلا انقضاء، وأحيانا يكتفون بأقل من الحد الأدنى من العمل بدعوى الصيام.

***

٤ - سوء الخلق وحدته والاعتذار أو التبرير بالصيام: إن غاية سمو الأخلاق من أهداف الصيام، وبعض الناس يسوء خلقه وبخاصة فى المواصلات العامة وأماكن البيع والشراء فى هذا الشهر الكريم، وعلة ذلك الصيام من ناحية مع أن الحديث يقول: **«فإن سابه أحد أو شاتمه فليقل: إنى صائم».**

٥ - الامتناع عن تناول الدواء مع وجود الداء، الذى وصفه طبيب متخصص وإن اشترط الفقهاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيه صفتين: **(الإسلام ـ العدل)** بدعوى أن نهار رمضان لا يعدله مثله وأن الشافى هو الله. وأن العمر محدد، وهى كلمات حق فهمت على غير وجهها، فالنص صريح بجواز فطر المريض والقضاء بعد البرء من العلة.

إن التفرقة بين الزكام والصداع وآلام الإصبع وحمرة العين.. وبين مرضى القلب والكلى وقرح المثانة والأورام غير المحمودة واجب والتعامل مع الحالة الثانية يختلف تماما عن التعامل مع الحالة الأولى: فوجب الفطر وتناول الدواء.

***

إننى ـ والحمد لله ـ على علم بأن بعض الصحابة كان يطيل الصلاة فى القيام، ويتكئ على العصا حتى يتمكن من إطالة القيام، وأن آخرين كانوا يقرأون البقرة وآل عمران والنساء فى الركعة الواحدة، ومنهم من قصّر عن ذلك، إلا أن المتفق عليه أنه لم يثبت عن الرسول والصحابة والتابعين الثبات على جزء واحد فى كل ليلة وختم القرآن مع نهاية الشهر الكريم، ووقوع ذلك فى الحرم لا يكسبه قوة الاتباع وبخاصة أن المقيم بالحرم إما معتمر قد انقطع للعبادة هذه الفترة وجلوسه فى المسجد لون من العبادة أو طاعن فى السن أو من أهل الديار لا يحول القيام بينه وبين العمل.

***

٦ ـ فتح أماكن الطعام والشراب والمقاهى فى نهار رمضان، مع بقاء صاحبها صائما ولايعنى هذا مطالبته بالفطر لا سمح الله ـ وإنما المراد أن المجتمع ينبغى أن يتسم بسمة الصوم وتبدو آثار ذلك فى الشوارع وللسياح أماكن خاصة بهم.

٧ ـ محاولة قتل الوقت عصرا، وبهذا يكثر الجلوس على المقاهى لإجراء كثير من الألعاب التى تقتل الوقت، بصرف النظر عن حلها أو حرمتها، وفى الريف يجتمع كثيرون فى الدواوين وبجوار المساجد وعلى أكوام التراب لإجراء مسابقات فى اللعب المشهور عندهم عقب صلاة العصر حتى أذان المغرب.

٨ ـ ترك الناشئة دون التدريب على الصيام، مع أن العلماء قاسوا الصيام على الصلاة فى التدريب، ومما ورد بحق الصحابة أنهم كانوا يدربون أولادهم على الصيام ويصنعون لهم اللعب للتسلى بها.

إن أهمال هذا الأمر دفع ببعض الشباب إلى عدم الالتزام بالصيام، وآخرين يجاهرون بالفطر وشرب السجائر فى نهار رمضان، وعلم بعض الأسر بفطر أولادهم قائم وزجرهم منتف.

٩ ـ التفرقة فى الالتزام بين الصلاة والصيام، ففى الوقت الذى لا يقبل بعض المسلمين فيه الفطر فى نهار رمضان مهما كان الثمن، نرى منهم من لا يصلى ركعة واحدة فى هذا الشهر أو غيره، ومنهم من يصلى فى رمضان فإذا انتهى الشهر تخلى عن الالتزام بالصلاة، ولست أدرى من أين أتى هؤلاء بهذا السلوك.

***

١٠ ـ الفطر على المحرمات وبخاصة الذين يفطرون على شرب السجائر، ويكثرون منها بدعوى نقص النيكوتين فى الدم، والرسول ﷺ قد حث على الفطر بما يعود على الجسد بالفائدة (التمر والماء) لا ما يضر الجسد.

***

١١ ـ ترتيب البرامج المضيعة للوقت فى نهار رمضان وليله، فبعض المسلمين يدركون المسلسلات تباعا، فهم ينتقلون من قناة إلى قناة ومن إذاعة إلى أخرى، حتى يدركهم الفجر أو تدركهم صلاة الفجر ثم يكون النوم حتى أذان العصر.

هذا وأسأل الله أن أخشى ما أخشاه أن ينقضى الشهر دون أن يتحقق وعد رسول الله ﷺ من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوم تربية أخلاقية راقية

أ. د. طه عبد السلام خضير

الصيام عبادة جليلة تزكى النفوس وتسمو بالأرواح وتصفى الضمائر والقلوب، فرضه الله علينا كما فرضه على الأمم السابقة من قبلنا لحكمة سامية أفصح عنها الكتاب الكريم فى قوله تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ البقرة: آية ١٨٣.

***

والتقوى درجة فوق الطاعة لأنها ثمرة العبادة الخالصة، والطاعة الراضية فهى غاية كل عبادة، وغرض كل طاعة، وفلسفة كل أمر ونهى، إنها وقاية مما يغضب الله - عز وجل - ومراقبة تحيط بجوانب العبد، سره وعلانيته، حركاته وسكناته، أقواله وأفعاله، حتى تشع فى جوانب النفس الأنوار الإلهية، وتترادف عليها الإمدادات الربانية.

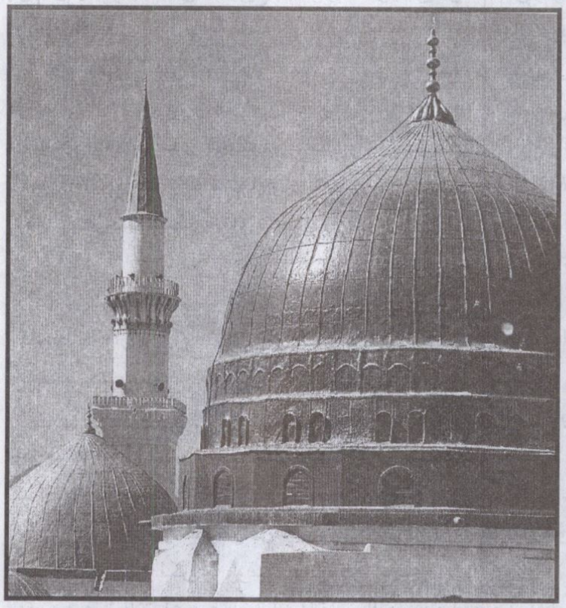

الصوم وقاية وسمو

أما أنه وقاية فهو وقاية من المعاصى، وذلك أن الذى يستطيع أن يتحكم فى حاجاته الحيوية الضرورية من طعام وشراب وشهوة يكون أقدر على الامتناع عن ما لا ضرورة له كاللغو والكذب والفحش والغيبة والنميمة وسائر المنكرات.

إنه وقاية من تغلب شهوتى البطن والفرج، بل هو علاج نبوى كريم أوصى به النبى ﷺ شباب المؤمنين فى قوله: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**».

وأما أنه سمو فهو سمو بالصائم إلى الملأ الأعلى فقد غدا بصيامه شبيها بالملائكة الذين لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسلون، ولذلك جعل الرسول الكريم ﷺ التذكير بالصوم علاجا للاستفزاز، ودعوة إلى عدم مجاراة السفهاء حتى لا ينزل الصائم عن المستوى الرفيع إلى المستوى الهابط الوضيع. أخرج البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**الصوم جُنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، وإن امرؤ سابه أو قاتله فليقل إنى صائم.. إنى صائم**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعهد بالمسلمين فى هذا الشهر الكريم أن يكونوا إلى ربهم راغبين منيبين طمعا فى رحمة الله وخشية من نقمته، **﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون* أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون﴾** المؤمنون: آية ٦٠، ٦١.

وإذا ما أبصرت الصائمين القائمين فى صيامهم وقيامهم أبصرت ملائكة كراما تتلألأ فى محياهم أنوار التقى والهدى والإيمان **﴿سيماهم فى وجوههم من أثر السجود﴾** الفتح: آية ٢٩.

والصوم مدرسة لتربية الإرادة القوية التى تكبح جماح النفس، وتفطمها عن شهواتها المألوفة، وهذا الفطام الاختيارى لابد منه لصلاح حال الأمة، فإنه أكبر عون لها فى مواجهة التحديات والظروف القاسية.

ومن أهم ما يزودنا به الصيام من دعائم الفضيلة تربية الضمير ويقظته، والإخلاص لله تعالى فى كل حال، فى السر والعلن، ولهذا تكفل للصائم بجزاء غير محدود، **قال تعالى فى الحديث القدسى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به».**

***

والصوم يدعو إلى شكر نعمة الله، إذ هو كف النفس عن الطعام والشراب، والامتناع عن هذه النعم من أول يوم من شهر رمضان إلى آخره يعرف الإنسان قدرها إذ لا يعرف فضل النعمة إلا حين غيابها، فيبعثه ذلك على القيام بشكرها، وشكر النعمة واجب على العباد.

وإلى هذا أشار بقوله تعالى فى آيات الصيام: **﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾** البقرة: آية ١٨٥.

***

والصوم يبعث فى الإنسان فضيلة الرحمة بالفقراء والعطف على البائسين، فإن الإنسان إذا ذاق ألم الجوع فى بعض الأوقات تذكر الفقير الجائع فى جميع الأوقات، فيسارع إلى رحمته والإحسان إليه، ولذلك كانت مشروعية زكاة الفطر فى آخر شهر رمضان بمثابة التطبيق العملى للرحمة بالفقراء.

***

إن الصوم لذلك تدريب على الجود والسخاء وهما صفتان لازمتان لكمال الإيمان لاسيما فى شهر الصيام اقتداء برسول الله ﷺ الذى كان سخاؤه وجوده مثلا يحتذى لاسيما فى رمضان، فعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: **«كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يدارسه القرآن فى كل ليلة من ليالى رمضان فكان حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة».**

***

والصوم تدريب للنفس على الصبر والحلم، وبهما يتجنب كل ما من شأنه إثارة الغضب، لأن الصوم نصف الصبر، والصبر نصف الإيمان.

وما أحوج الإنسان إلى الصبر فى حياته، والصبر على طلب الرزق من طريقه الحلال، والصبر على تحمل أذى الجار والصديق، والصبر فى احتمال صدمات الحياة، ومصائبها دون أن تخور همته أو تنثنى عزيمته.

ولقد كان الجهاد وهو أشق الأعمال فى رمضان، فكان النصر حليف الصبر فى غزوة بدر وفى فتح مكة ويوم قهر التتار فى عين جالوت، ويوم انتصر المصريون على عدوهم فى العاشر من رمضان.

***

والصوم يعد من أكثر العبادات التى تعطى المسلم شحنة روحية قوية، شحنة تدفعه إلى العمل المثمر البناء الذى يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير العظيم بحجة أنهم صائمون ماداموا يراقبون الله فى أداء عبادتهم وواجباتهم، إن إخلاص الصائم فى عبادته أكبر حافز له على أن يقوم بأداء ما كلف به على أكمل وجه حتى يجمع بين ثواب صومه ورضا ربه المطلع عليه فى كل حال.

***

وبعد: فالصوم فى مجال التربية الأخلاقية أكبر عون على تأديب النفس، ولله در القائل:

فيه مغالبة النفوس وضبطها
والصوم للإنسان خير جهاد
فيه مراقبة الضمير وحفظه
وطهارة للروح والأجساد
وتراحم فى ظله وتقارب
وتعاون فى البر والإرشاد
وتجاوب بين المشاعر فى رضا
وسماحة ومحبة ووداد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غذاء الصائم وصحته

د. إبراهيم سليمان عيسى

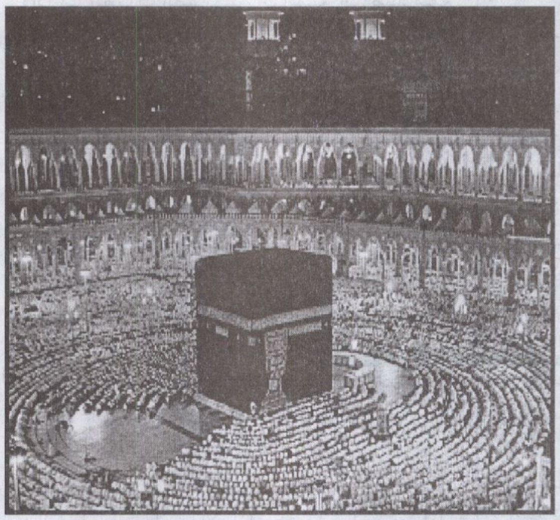

فى مقدمة هذا المقال فإننى أغتنم حلول شهر رمضان المبارك لأهنئ المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وأهيب بهم أن يتمسكوا بدينهم الحنيف ويتخلقوا بأخلاق رسولهم العظيم فلن يصلح حالنا إلا باتباع القرآن الكريم والعمل بالسنة المطهرة.

يقول الله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ الأعراف: آية ٣١، وجاء فى الحديث الشريف: «ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه» رواه الترمذى. بهذه الآية الكريمة وهذا الحديث الشريف رسم الإسلام طريق التغذية السليمة ووضحه وبينَه وجعله نهجا للمسلم، وبهذا المنهج يتجنب المسلم الإفراط فى الأكل والشرب لأن عددا كبيرا من الأمراض الشديدة والعلل ينشأ من اكتظاظ المعدة بما لا تطيق هضمه.. والإسراف عموما مرذول ومنهى عنه وخاصة فى حالة الصائم.

ولابد من الاهتمام بغذاء الصائم حتى يتحقق الهدف والغاية من فرضية الصيام يقول سبحانه وتعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣، ومعنى تتقون من الوقاية من كل ما يشين المسلم فى خلقه وجسمه وصحته ونفسيته وغذائه وغير ذلك - والإنسان ماهو إلا سلالة من طين - خلقه الله سبحانه وتعالى من مادة أرضية ترابية تحتوى على جميع العناصر بدءًا بالكالسيوم (الجير) إلى الحديد والنحاس والسيليكون وتوجد هذه العناصر فى جسم الإنسان فى صورة مواد بروتينية وكربوهيدراتية ومواد دهنية بجانب الأملاح المعدنية ومركبات أخرى، وهذه المكونات هى نفس مكونات الغذاء الذى نتناوله وتتكون خلايا الجسم من تلك المواد سالفة الذكر ومن ملايين الخلايا تتكون الأعضاء ولكى تؤدى كل خلية وظيفتها لابد من إمدادها بالعناصر التى تغذيها.

والجسم السليم لابد له من غذاء كامل متكامل، غذاء يبنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلايا ويزيد مناعة الجسم مما يجعله يقاوم الأمراض المعدية ويتغلب عليها.

وإذا كان الجسم.. سليما أصبح العقل سليما متفتحا، وقد ثبت علميا أن التغذية الصحيحة التى تؤدى إلى سلامة الجسم تعد عاملا هاما فى تقدم الشعوب وقدرتها على الإنتاج والعمل المثمر والانطلاق الوثاب لكل ماهو أفضل.

والغذاء الصحيح يتكون من مواد بروتينية، مواد كربوهيدراتية، مواد دهنية، خضروات وفواكه، ألياف، ماء، فيتامينات ومعادن.

واحتياجات الجسم الغذائية اليومية لشخص بالغ يقوم بالمجهود اليومى العادى هى:

- ٤٠٠ جرام مواد نشوية تعطى ١٦٤٠ سعرا حراريا.
- ١٠٠ جرام مواد بروتينية تعطى ٤١٠ سعرات حرارية.
- ١٠٠ جرام مواد دهنية تعطى ٩٣٠ سعرا حراريا.

وتبلغ احتياجات الجسم اليومية حوالى ثلاثة آلاف سعر حرارى.

وتختلف احتياجات الجسم الغذائية اليومية حسب السن والنمو والنشاط والحالة الصحية.

وفيما يلى نبذة عن هذه المركبات الغذائية:

أ ـ المواد البروتينية:

أهم وظيفة للمواد البروتينية هى بناء خلايا الجسم والأنسجة وعلى ذلك فلا غنى عنها لنمو الجسم وتجديد التالف من خلاياه وأهميتها بالدرجة الأولى فى المراحل الأولى فى الطفولة والشباب، وتتحول المواد البروتينية إلى أحماض أمينية فى الأمعاء، ثم تصل إلى الكبد عن طريق الدورة البابية، ثم تصل إلى الدورة الدموية التى توزعها على جميع أنسجة الجسم.

وهناك مصدران للمواد البروتينية: حيوانى ونباتى ـ والجسم فى حاجة إلى مواد بروتينية من كلا المصدرين لأنهما يمدانه بكل الأحماض الأمينية اللازمة لكل خلايا وأنسجة الجسم.

التغذية الصحيحة للفرد من أهم عوامل تقدم الشعوب وقدرتها على الإنتاج والعمل المثمر

وأهم المصادر الحيوانية للمواد البروتينية هى اللحوم الحمراء كلحوم الأبقار والجاموس والأغنام، واللحوم البيضاء كلحوم الدجاج والبط والأوز والأرانب، وأهم المصادر النباتية: البقول الجافة مثل الفول والعدس والفاصوليا واللوبيا.

والمواد الغذائية الضرورية للأطفال والأمهات والحوامل هى اللبن الحليب والجبن والبيض لأنها تساعد على سرعة نمو الجسم وتكوين العظام والأسنان، ويجب ملاحظة أن الفول المدمس يحتوى على ٩٪ من وزنه بروتين، ١٥٪ مواد كربوهيدراتية، ٥, ٠٪ مواد دهنية، ٣, ٠ فوسفور، ١, ٠٪ كالسيوم، و٥, ٠٪ حديد. وبإضافة الزيت والليمون إلى طبق الفول يستوفى الفول للمواد الدهنية، وفيتامين «ج» وبذلك يكون طبق الفول المدمس غذاء كاملا رخيصا.

ب ـ المواد الكربوهيدراتية (النشوية):

وهى أكثر المواد الغذائية استعمالا واستهلاكا فى مصر والدول النامية، والمواد الكربوهيدراتية هى أكبر مصدر للطاقة للإنسان وهى أساس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النشاط والحركة لجسم الإنسان، والزائد عن حاجة الجسم يخزن على هيئة جليكوجين بالكبد أو على هيئة دهون فى أنسجة الجسم المختلفة.

ويعتبر الخبز والأرز والمكرونة أهم المصادر الكربوهيدراتية التى تمد الإنسان بحوالى ثلاثة أرباع الطاقة التى يحتاج إليها وذلك لرخص ثمنها وسهولة هضمها.

وأهم الخضروات الغنية بالمواد النشوية البطاطس والبطاطا وأكثرها احتواء على المواد السكرية البنجر والجزر.

جـ - المواد الدهنية:

تحفظ الجسم فى حرارته الطبيعية لأنها تمد الجسم بالطاقة والنشاط اللازمين لأنسجة الجسم كما أنها تدخل فى تركيب خلايا الجسم.

والمواد الكربوهيدراتية والمواد الدهنية بعد هضمها تتحول إلى مركبات تصل إلى الدم ويحدث اتحاد بين ما بها من عنصر الكربون والأوكسجين نتيجة العملية التنفسية مؤدية إلى عملية الاحتراق التى تولد الحرارة التى هى مصدر القوة والنشاط فى الإنسان، وتختلف كل مادة غذائية عن الأخرى فى كمية السعرات التى تتولد من كمية ثابتة من كل منها والسعر هو كمية الحرارة اللازمة لرفع درجة حرارة سم٣ ماء بمقدار درجة حرارة مئوية واحدة، وأهم مصادر المواد الدهنية اللحوم السمينة والبط والأوز وصفار البيض والمسلى والزبد.

وحيث إن المواد الدهنية تبقى فى المعدة مدة طويلة لصعوبة هضمها فإنها تسبب عسر الهضم والانتفاخ أحيانا عند الإكثار منها وتناول المواد الدهنية بكثرة يؤدى إلى السمنة لقدرة الجسم على اختزانها.

الخضروات والفواكه:

وتشمل الخضروات المطبوخة مثل الملوخية، البامية وغيرهما، وتحتوى الخضروات ذات الأوراق الخضراء مثل الملوخية والخبيزة على كمية كافية من فيتامين أ.

الماء هو الوسط الذى تجرى فيه جميع العمليات الحيوية فى الجسم ولذلك فلا غنى للإنسان عنه

والخضروات النيئة (الطازجة) مثل الطماطم، الخس والجرجير تحتوى هذه الخضروات على كمية من الفيتامينات خصوصا فيتامين ج، ويحتوى الخس على فيتامين «هـ» الذى يساعد على التناسل وبه كمية من فيتامين أ، ويجب غسل الخضروات التى تؤكل نيئة جيدا حيث إنها قد تحتوى على بويضات الطفيليات المسببة للأمراض المختلفة، وتحتوى الخضروات والفواكه على حوالى ٨٠ - ٩٠٪ من وزنها ماء بالإضافة إلى ما سبق ذكره. وتحتوى الفواكه على نسبة كبيرة من الفيتامينات والمواد السكرية كما أنها سهلة الهضم.

وتحتوى بعض الخضروات (مثل الكرنب والقرنبيط والبامية) على الألياف التى يصعب هضمها ولكن تفيد فى عملية منع الإمساك خاصة عند كبار السن.

ولا يستطيع أى إنسان أن يعيش بدون وجود ماء. فالماء هو الوسط الذى تجرى فيه جميع العمليات الحيوية فى الجسم، كما أن له دورا أساسيا فى التخلص من المواد الضارة للجسم عن طريق البول والعرق.. إلخ. ويكون الماء ٦٠٪ من وزن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإنسان وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿**وجعلنا من الماء كل شىء حى أفلا يؤمنون**﴾ الأنبياء: آية ٣٠.

الفيتامينات هى مواد متباينة التركيب قوية المفعول وهى لا تدخل فى تركيب أنسجة الجسم ولا تمدها بالطاقة والخلية الحية لها احتياجات ضرورية منها.

وأهم أنواع الفيتامينات هى فيتامين: أ، ب، ج، د، ك، هـ، وفيتامين ب، ج تذوبان فى الماء وتمتص من الأمعاء والزائد منهما يفرز فى البول. أما فيتامينات أ، د، هـ، فلا تذوب فى الماء وتحتاج إلى وجود الصفراء لامتصاصها من الأمعاء والزائد عن الحاجة يخرج فى صورة فضلات.

المعادن:

وأهم المواد المعدنية التى يحتاجها الجسم هى الحديد، الكالسيوم، الفوسفور واليود.

الحديد: من المكونات الأساسية للدم، ويقوم الدم بأعمال عديدة حيوية أساسية، فالدم يحمل الأوكسجين من الرئتين ويوزعه على جميع خلايا الجسم، ثم يحمل ثانى أكسيد الكربون من خلايا الجسم إلى الرئتين كذلك يأخذ المواد الغذائية المهضومة من الأمعاء الدقيقة ويوزعها على خلايا الجسم المختلفة. وبالإضافة إلى ذلك يقوم الدم بالتخلص من المواد الضارة بالجسم عن طريق الكلى.

ويقدر احتياجات الفتى البالغ حوالى ملليجرام من الحديد يوميا بينما تبلغ احتياجات الفتاة البالغة إلى حوالى ملليجرامين يوميا حيث إنها تفقد حوالى ٣٠ ملليجرام من الحديد فى الحيض الشهرى. ويشكو مريض نقص الحديد من شحوب واضح، وهزال وعدم قدرة على العمل.

ويحتوى الغذاء العادى على حوالى خمسة ملليجرامات حديد يوميا يمتص الجسم منها حوالى واحد ملليجرام يوميا، وأهم وأغنى مصدر للحديد هو: العسل الأسود والكبدة، والكالسيوم هو المكون الأساسى للعظام والأسنان ويكون الكالسيوم أكثر من نصف وزن العظام.

تقوم الكلى بضبط كمية السوائل فى الجسم وتحفظ التركيب الكيميائى والبيولوجى لها فى اتزان دقيق

ويدخل عنصر الكالسيوم فى عمليات تجلط الدم حيث إنه عنصر أساسى فى هذه العملية.

ويحتاج الشخص العادى إلى حوالى ٣/٤ جم كالسيوم يوميا وتضاعف هذه الكمية للأم الحامل أو المرضع بزيادة احتياجاتها لتكوين عظام الجنين ولبن الرضاعة.

وتبلغ نسبة الكالسيوم الطبيعية فى الدم ٩ - ١١ ملليجرام لكل ١٠٠ سم٣ دم.

وأهم وأغنى مصدر للكالسيوم: اللبن الحليب واللبن الزبادى والجبن ويلى ذلك الموز، والبرتقال.

ويعتبر **الفوسفور** مكملا للكالسيوم فى تكوين العظام ويحتاج الطفل إلى حوالى ١,٥ من الفوسفور يوميا وأهم مصادر الفوسفور هى اللبن والجبن.

واليود مهم فى عمل الغدة الدرقية. ولقد كان تضخم الغدة الدرقية منتشرا لقلة مصادر اليود والجسم يحتاج حوالى واحد ملليجرام من اليود يوميا.

وأهم مصادر اليود هى: الأسماك، الجرجير، الجزر، البصل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صوم رمضان خير وبركة لمزاياه العديدة التى تعود على الجسم بالصحة والقوة

ما الذى يحدث للصائم؟

عندما يبدأ المسلم فى الصوم يكون مستوى الجلوكوز فى الدم ٨٠ ـ ١٢٠ ملليجرام٪ ويبدأ فى النزول بعد ست ساعات من الصيام على أن يستعوض من مخازن الجلوكوز وهى الجليكوجين الموجود فى الكبد والعضلات، وبعد الإفطار يزيد مستوى الجلوكوز فى الدم مرة أخرى.

وعندما يصوم المسلم يحدث استرخاء للجهاز الهضمى ويتحسن الجهاز الدورى تبعا لذلك. وبعد الإفطار يتركز الدم حول منطقة المعدة والأمعاء للمساعدة فى عمليتى الهضم والامتصاص ويقل الدم المدفوع إلى المخ فيشعر الشخص بثقل الرأس، والخمول والرغبة فى النوم.

وعند ارتفاع درجة الحرارة يقوم العرق بفقد الحرارة الزائدة عن الجسم عن طريق تبخير العرق من سطح الجلد. ولكن إذا حالت الظروف المحيطة دون تبخر العرق كارتفاع درجة الحرارة مع الرطوبة العالية فإن العرق لا يؤدى دوره بل يؤدى إلى فقد كمية كبيرة من السوائل والأملاح. ويفرز الجسم فى العرق كمية من الأملاح معظمها كلوريد الصوديوم وكميات ضئيلة من عناصر الماغنيسيوم والبوتاسيوم. ولكن إذا زادت كمية الأملاح المفرزة فإنها تحدث تقلصات فى العضلات.

وتقوم الكلى بضبط كمية السوائل فى الجسم، وهى تجعل التركيب الكيميائى والتركيز البيولوجى للسوائل فى اتزان دقيق. فإن زادت كمية السوائل داخل الجسم عملت الكلى على زيادة تدفق البول.

أما إذا قلت السوائل فإن الكلى تحافظ عليها ويزداد تركيز البول كما يحدث فى شهر رمضان المبارك.

وأثناء الصيام قد تتغير رائحة الفم نتيجة عدم الأكل والشرب لمدة طويلة.

قال ﷺ: **«والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»** متفق عليه.

ونخلص من ذلك أن صوم رمضان ليس له أية آثار جانبية على جسم الصائم لأن الصوم فريضة أساسية فرضها الله ـ سبحانه وتعالى ـ لحكمة يعلمها ـ سبحانه وتعالى ـ: قال تعالى: **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾** البقرة: آية ١٨٥.

وأظهرت عدة أبحاث فى بلاد مختلفة أن صوم الشخص السليم فى أى وقت من السنة ليست له أى تأثيرات ضارة على صحته. ولقد أوضح بحث فى مصر على ١٢٠ صائما من الرجال والنساء فى مختلف الأعمال أن الصيام قد عمل على ضبط متوسط معدل الجلوكوز فى الدم طول الشهر، كما ساعد على تخلص الجسم من الدهنيات الزائدة كذلك وجد انخفاض فى معدل الكوليسترول للصائمين الذين بدأوا الصيام بكوليسترول مرتفع بينما لم يتأثر الكوليسترول للذين بدأوا الصيام طبيعيا كذلك حدث انخفاض فى مستوى حمض البوليك ولم يحدث أى تغيير فى مستوى البولينا فى الدم.

الصيام الصحى:

صوم رمضان خير وبركة لما فيه من مزايا كثيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومتعددة وتعود على الأجسام بالقوة والصحة وتجنب الإفراط فى الأكل والشرب بل وكل شىء مطلب إسلامى. ومن حكمة الصوم وغاياته التخفيف على المعدة وتنقية البدن من رواسب الطعام المتراكمة فى داخله طوال العام، وأن عددا كبيرا من الأمراض الشديدة والعلل المنهكة ينشأ من اكتظاظ المعدة بما لا تطيق هضمه، وقد جاء فى الحديث: **«ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه»** رواه الترمذى. وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بترك الإسراف فى الأكل والشرب، فى رمضان وغيره فقال عز من قائل: **﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾** الأعراف: آية ٣١.

الكثير من الأمراض الخطيرة والعلل المنهكة تنشأ عن اكتظاظ المعدة بالطعام

وجبة الإفطار:

عند الإفطار على المسلم أن يتوجه بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى وللمسلمين فى هذه اللحظة دعوة مقبولة إن شاء الله، يقول ﷺ: **«إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد»** رواه ابن ماجه، وثبت أنه ﷺ كان يقول: **«ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله»**.

وروى مرسلا أنه ﷺ كان يقول: **«اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شىء أن تغفر لى»**.

وعلى المسلم أن يتناول إفطاره عقب غروب الشمس مباشرة وقبل صلاة المغرب على تمرات وترا أو على أى شراب حلو، فإن لم يتيسر له ذلك، فعلى الماء، فإن الماء طهور، وذلك ليكسر حدة الجوع، ويطفئ حرارة العطش فإن للبدن على المسلم حقا، وحتى تقبل على صلاة المغرب غير معجل، هذه سنة نبيك - عليه أفضل الصلاة والسلام - فعن سهل بن سعد أن النبى ﷺ قال: **«لايزال الناس بخير، ما عجلوا الفطر»** رواه البخارى ومسلم. وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال الله - عز وجل -: **«أحب عبادى إلىّ أعجلهم فطرا»** رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

ويحسن أن يبدأ الافطار بأكل قليل من البلح المنقوع فى الماء أو عصير فاكهة لأن هذه المواد السكرية تمتص سريعا فتنشط خلايا الجسم وتعوض بسرعة بعض الماء المفقود والإفطار الصحى يتكون من النشويات ونحصل عليها من رغيف واحد أو ثمانى ملاعق أرز كبيرة أو اثنتا عشرة ملعقة مكرونة، والمسلم بالخيار بين تناول أحد الثلاثة المذكورة وتأتى البروتينات فيحتاج الصائم إلى قطعة لحم أو ربع فرخة أو بيضتين أو قطعتى سمك أو طبق فول مدمس أو طبق عدس أى هذه الأشياء تأكل تكفى المطلوب فى الإفطار الصحى للصائم. هذا بالإضافة إلى السلاطة والفاكهة وعند تناول الخضروات المطبوخة يلاحظ أن تكون غير محمرة لأن الدهون تترسب على جدران الشرايين وتؤدى إلى قصور وظائف الجهاز الدورى. والأكلات الدسمة متعبة للمعدة والأمعاء لتزايد كمية الدم الذاهبة للمعدة والأمعاء للقيام بعملية الامتصاص. وتقل كمية الدم المتجهة للمخ فتقل قدرة الصائم على التفكير ويتزايد كسله وخموله، ويحسن استخدام زيت الذرة فى طبخ الطعام لقلة احتوائه على مادة الكوليسترول التى تترسب على جدران الشرايين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسلاطة: تكون طازجة وتتكون من طماطم وخيار وجرجير، وهذه السلاطة غنية بالفيتامينات والأملاح المعدنية والمواد السليولوزية التى تساعد على عدم وجود الإمساك الذى غالبا ما يسبب الصداع.

ويجب تجنب المخللات والتوابل أثناء شهر رمضان لأنها بالرغم من إعطائها إحساسا كاذبا بفتح شهية الصائم، إلا أنها تؤدى إلى شرب كميات كبيرة من المواد التى تملأ المعدة وتضعف الهضم وتربك عملية امتصاص الطعام. والفاكهة المطلوبة عبارة عن برتقالة واحدة أو قطعة بطيخ أو قطعة شمام أو موزتين، ويلاحظ أن أكل الكنافة والقطايف يؤدى إلى صعوبة الهضم لاحتوائهما على كميات كبيرة من الدهنيات قد تؤدى إلى تصلب الشرايين.. ولقد ثبت أن قطعة الكنافة (مائة جرام) تعطى ٣٥٠ ـ ٤٠٠ سعر حرارى وقطعة القطايف الواحدة تعطى ٢٥٠ ـ ٣٥٠ سعرا حراريا.

أما عن الماء:

يستحسن شرب كوب واحد من الماء عند الإفطار وبعد ساعتين أو ثلاث تشرب ما تريد لأن شرب كميات كبيرة من الماء يملأ المعدة ويضعف الهضم ويربك عملية امتصاص الطعام ويستحسن عدم شرب الماء المثلج جدا لأنه يؤدى إلى انقباض الشعيرات الدموية بالمعدة ويؤدى إلى ضعف الهضم، وهذا كله بالإضافة إلى كوب شاى بملعقة واحدة من السكر لمعتادى شرب الشاى ويحسن أن يقول الصائم بعد الافطار: **«اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وعليك توكلت وبك آمنت. ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله: يا واسع الفضل. اغفر لى الحمد لله الذى أعاننى فصمت ورزقنى فأفطرت».**

وبعد الإفطار يقوم الصائم بصلاة المغرب ثم يذهب إلى أقرب مسجد بالقرب من منزله لصلاة العشاء ثم التراويح. وعليه أن يصحب معه أولاده وزوجته. فإلى جانب الفائدة الروحية للصلاة وتلاوة القرآن التى تؤدى إلى التقوى والإيمان لكل أفراد العائلة فإن للصلاة فائدة بدنية حيث إنها تساعد على الهضم وتقوى الجسم وتمنع الخمول والكسل.

وجبة السحور:

وكما يستحب تعجيل الإفطار بعد تحقق الغروب وقبل الصلاة فإنه يستحب تأخير السحور.

قال ﷺ: **«تسحروا فإن فى السحور بركة»** متفق عليه، وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: **«تسحرنا مع الرسول ﷺ ثم قمنا إلى صلاة الفجر. فسئل كم كان بينهما فرد قراءة خمسين آية»** متفق عليه.

وقال ﷺ: **«لاتزال أمتى بخير ما عجلت الفطور وأخرت السحور»** رواه مسلم. لأن فى تأخير السحور عونا على النشاط فى النهار وتحمل مشاق الصيام. ويتكون السحور الصحى من:

رغيف واحد، وطبق من الفول المدمس، لأن الفول المدمس يمكث فى المعدة لفترة طويلة ويقلل الشعور بالجوع، لأن قشوره بطيئة التأثر بالعصارات الهضمية مما يجعله يأخذ فترة طويلة حتى يتم هضمه. وتعادل كل مائتى جرام من الفول مائة جرام من اللحم الأحمر من حيث القيمة الغذائية ويحتوى الفول على مواد بروتينية ومواد نشوية وكميات من الكالسيوم والحديد وفيتامين «ب» ونحصل على ٣٠٠ سعر حرارى من كل ١٠٠ جم من الفول.

ويمكن استبدال الفول بقطعة من الجبن واللبن الزبادى فهو مرطب للجهاز الهضمى وسهل الهضم وغنى بالمواد الغذائية بالإضافة إلى كمية معتدلة من المياه لأن المياه الكثيرة تكون زائدة عن حاجة الجسم وتفرزها الكلى خلال ساعات قليلة ولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يمكن تخزينها كما أنها تؤدى إلى القلق أثناء النوم، لأن الصائم يذهب إلى دورة المياه عدة مرات للتبول، بالإضافة إلى أن كميات المياه الكثيرة تخفف العصارات الهاضمة وتعوق عملية الهضم والامتصاص وتحدث اضطرابات بالبطن. كما يحسن عدم شرب الشاى بعد السحور لتأثيره على الجهاز العصبى ويؤدى إلى صعوبة النوم. وبعد السحور يقوم الصائم بصلاة الفجر ثم يتوكل على الله - سبحانه وتعالى - ويبدأ يومه العامر بالتقوى على طريق الإيمان.

وعلى المسلم أن يردد ما أمر الرسول الكريم ﷺ به فى هذا الموقف **«فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل: إنى صائم.. إنى صائم»** من حديث رواه أحمد ومسلم والنسائى، وعليه الإقبال على تلاوة القرآن فى رمضان، فى ليله ونهاره، فى الصلاة وخارج الصلاة فهو شهر القرآن.. ففى الحديث المتفق عليه.. «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل، أجود بالخير من الريح المرسلة » **.. والصيام والقرآن يشفعان للمؤمن يوم القيامة، يقول الصيام «أى رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنى فيه - فيشفعان»** رواه أحمد بسند صحيح. والخطأ كل الخطأ أن تجعل شهر الصوم شهر فتور وكسل، فمن الإساءة لفريضة الصوم أن تكون مدعاة للتراخى عن العمل، وضعف الإنتاج، فهو شهر جلد وصبر، يتسلح فيه المؤمن بقوة الإرادة، ومضاء العزيمة، فينشط إلى العمل، وينطلق فى ميادين الكفاح يملؤها بالجلد المثمر والسعى البناء.. عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوما وقد حضر رمضان: **«أتاكم رمضان شهر بركة، يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه، ويباهى بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيرا، فإن الشقى من حرم فيه رحمة الله - عز وجل -»** رواه الطبرانى ورواته ثقات.

وعلى المسلم أن يقدم لغيره ما استطاع من الخير فى رمضان، فإن الثواب يضاعف فيه وإسداء المعروف، وإطعام الجائع فى هذا الشهر الكريم، يقع فى ميزان الله أعظم موقع، وقد كان رسول الله ﷺ أجود ما يكون فى رمضان ويقول ﷺ فى حديثه عن مزايا هذا الشهر الكريم: **«هو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة وشهر يزاد رزق المؤمن فيه، من فطّر فيه صائما كان مغفرة وعتقا من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شىء قالوا يارسول الله، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، فقال ﷺ: يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على تمرة، أو شربة ماء، أو مذقة لبن** (أى حسوة أو جرعة من اللبن)،» رواه البيهقى وابن خزيمة فى صحيحه ثم قال: صح الخبر.

وحتى يكون صومك صحيحا يؤتى ثمرته، ويظهر أثره فى سلوكك وأخلاقك، تجنب قول الزور: من الكذب، والغيبة، والنميمة، والمراء، وشهادة الزور، والسخرية بالناس، وتتبع عوراتهم، لأن تتبع عورات الناس جريمة عقابها شديد، وتجنب أيضا عمل الزور: وهو يشمل المعاصى البدنية جميعها، وبذلك تكون جوارح الصائم كلها فى مأمن من الرذائل التى تضر بالفرد وتدمر المجتمع، وما أبلغ قول المعصوم ﷺ وهو يضع دستورا للصائم فى كلمات تنأى به عن مواقع السوء ومزالق الهوى **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»** رواه البخارى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من جوامع الكلم النبوى الشريف

آداب الصيام

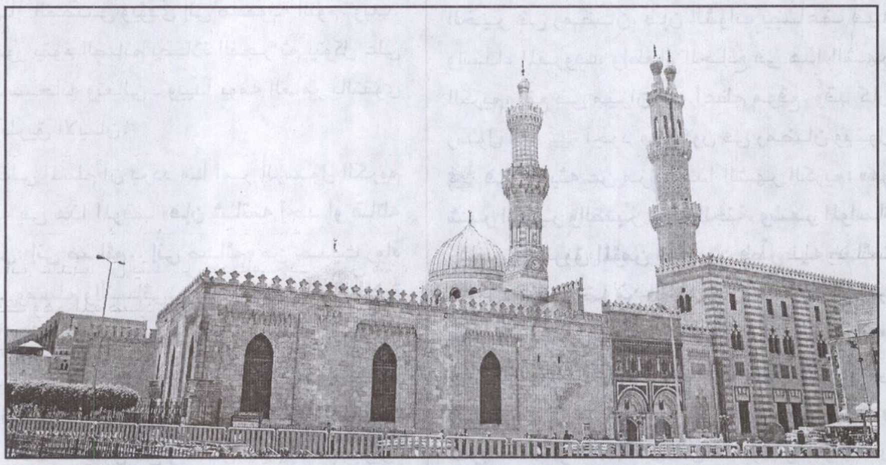

رجب عبد المنصف

من الأحاديث الجامعة لمعانى الصوم المبينة لآدابه الدالة على منزلته وعظيم فضله، المنبئة فى الوقت ذاته عن جزيل الأجر لمن صام هذا الشهر المبارك مترسما حدوده، متحفظا لما ينبغى التحفظ عنه، الموحية فى دلالتها «إنى صائم» بالترفع عن سفاسف الأمور فضلا عن نزعات النفس ونزغات الشيطان.

ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقى ربه فرح بصومه»(١).

ذلك أن الصوم وإن كان «عبادة عدمية»(٢)، من حيث الامتناع والإمساك عن شهوتى البطن والفرج فترة محددة، فإنه فى حقيقته وثمرته عبادة فعلية، إذ يعمل على إرواء الروح وتصفية النفس وتطهير القلب، بالإضافة إلى حفظ الجوارح وعلى رأسها اللسان فتسد حينئذ مسالك الفتنة ومنافذ الشهوة فيلتحق الصائم حينئذ بالملأ الأعلى.

وقد فطن بعض العلماء لهذا عند تفسيره لما رواه النبى ﷺ مخبرا به عن ربه: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به»**، فذكر أن الصائم إنما يتشبه بأخلاق الله وصفاته عند صيامه.

ومن هنا اشتمل الحديث بصدره وعجزه على ركيزتين أساسيتين لمعانى الصوم وأحكامه، حيث يبدأ صدر الحديث بالنهى عن بعض المظاهر السلبية التى قد تكتنف حركة الصائم ونشاطه وهى النهى عنه:

١ ـ الرفث:

والمراد به هنا الفحش والبذاءة، وهو ما ورد النهى عنه فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعيرة الحج، ومع أن الفحش محرم فى كل وقت وحين وأن المؤمن لا يجوز له الاتصاف بهذا الخلق السيئ، إلا أن الحرمة تشتد وتعظم فى مواسم الخير ومعالم البر كالصيام والحج، وكذلك فى حضور النساء، وقد يطلق الرفث كذلك على الجماع ومقدماته كقوله تعالى: **﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾** البقرة: آية ١٨٧.

٢ - الصخب:

وهو الصياح والجلبة وسائر ما يفعله السفهاء.

٣ - المقاتلة:

والمراد بها هنا المدافعة والمنازعة وما يصحب ذلك عادة من سباب ولعن، وهذا النهى مشروط بعدم الضرر وإلا دفعه بالأخف فالأخف. وعلى الصائم عندئذ أن يتذكر صيامه فى مثل هذه المواقف وهو المقصود من قوله ﷺ: **«إنى صائم»**، سواء كان هذا القول جهرا يزجر به المعتدى محذرا إياه من انتهاك حرمة الصيام فى نفسه فيردع عما هو فيه. وقد يكون هذا القول «إنى صائم» من قبيل الكلام النفسى فيتمثله فى صدره ويستعين به على مغالبة هواه فى الانتقام والمقاتلة فيحجزه عن الانسياق فيما هم فيه.

وقد صدرت بعض روايات الحديث بتعبير يجمع فى طياته سائر النواهى السابقة ويضيف إليها بعدا آخر يبرز الغاية من الصوم وهو قوله ﷺ: **«الصيام جُنّة»** أى وقاية وستر من المعاصى والذنوب حيث يكسر النفس الأمارة ويضعفها، كما تعنى كذلك الوقاية من النار نظرا لما يلزم عنها من الإمساك عن الشهوات التى هى محفوفة بها. وأيا ما كان المراد فإنهما متقاربان لأن الصائم إذا كف نفسه عن المعاصى فى الدنيا كان ذلك سترا له من النار(٣).

وهى بهذه المثابة تكون تفسيرا لقوله تعالى فى حكمة مشروعية الصوم **﴿لعلكم تتقون﴾** وقد أفاض العلماء والمفكرون والأدباء فى التصوير والتعبير عن التقوى وأثرهما، وهو ما نراه واضحا فى كتابات الشيخ مصطفى السباعى والأديب الكبير مصطفى صادق الرافعى والدكتور محمد البهى، وغيرهما، من كبار مفكرينا وعلى سبيل المثال فإن خلاصة ما يذكره الدكتور محمد عبدالله دراز فى هذا الصدد يكمن فى مثل قوله: «إن الصوم وسيلة لتربية إرادة الأمة تربية حازمة، فما الصائم إلا رجل يمارس فى نفسه التغلب على اللذة المباحة حتى يستطيع التغلب على اللذة الآثمة، ويتعهد نفسه بالامتناع عن المأكل والمشرب مختارا حتى يستطيع الصبر على الجوع والعطش حين يضطر إلى ذلك اضطرارا، والصيام تربية عملية على المواساة الرحيمة والمساواة العادلة يجوع فيه الناس جوعا واحدا ويعطشون عطشا واحدا ثم يشبعون شبعا واحدا ويعبدون ربا واحدا. ولا يمتاز بطن على بطن ولا فم على فم.. وبذلك يشعر بالجوع من لم تكن ثروته تسمح له بالجوع قبل رمضان، ويحس من آلام الفقر والحرمان ما كان الغنى والترف ليمنعه أن يحس به.

ورمضان شهر الرجولة التى تكبح جماح غرائزها، وشهر الإرادة المستعلية التى تأخذ باختيار وتدع باختيار، فما أجمل أن يشمل رمضان الأمة بأسرها حتى لا يبقى فيها شاب انهزمت رجولته، وضعفت إرادته عن تحقيق فكرته(٤).

وما أشار إليه الحديث ليس قاصرا على النواهى المذكورة فيه. وإنما الأمر على سبيل المثال لا الحصر، إذ جاءت أحاديث أخرى تومئ لسائر المظاهر المحظورة التى يقع فيها بعض الصائمين ممن تفوتهم حكمة فريضة الصيام، فيظنون الصوم هو مجرد الامساك عن الطعام والشراب وهذا فهم خاطئ وظن آثم، إذ الصوم المراد من الشارع الحكيم هو كف النفس بجميع حواسها عن كل مالا يليق بالمسلم - بحق وبدون حق - جريمة تنافى الصيام، واطلاق العين تلتهم مالا يحل لها جريمة ينأى عنها الصائم، واستراق السمع والتجسس على عباد الله أمرا خطيرا يربأ بالمسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضلا عن الصائم أن يقع فيه.

ومد الأيدى إلى ممتلكات الغير وأمواله أمر منكر على غير الصائم، وعلى الصائم من باب أولى.

وكل هذه المعانى وغيرها تفهم من مثل قوله ﷺ: **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» وقوله - صلوات الله وسلامه عليه - : «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر».**

عبادة دائمة

ومن هنا فلا يتصور أن يقع الصائم فى الكذب أو قول الزور أو القذف أو الغيبة أو النميمة أو الظلم وكذا سائر المعاصى والذنوب.

على أنه من الأهمية هنا أن نشير إلى أمر منكر يقع فيه بعض الصائمين حيث تتوتر أعصابهم وتضيق نفوسهم لأتفه الأسباب. بل أحيانا دون سبب(٥).

وتراهم يقصرون فى أعمالهم ويتفلتون منها، ثم يعتذرون بأنهم صائمون، وكأن الصيام عذر يسوغ به سوء الخلق، مع أن كل أعمال المسلمين الجليلة إنما كانت تقع فى رمضان، وكان الصيام يفيض عليها من روحه ما تسمو به على سائر أعمال السنة.

الصوم المقبول

بقى شىء آخر فى هذا الصدد وهو أن الصوم المقبول بجانب تنزهه عن هذه الرذائل والمحظورات، فإن هناك من السنن ما تضاف لهذه الفريضة لتعلى من أجر الصائم وتزيد من حلاوة الصيام وترفع من أثره ومن ذلك:

١ - تعجيل الفطر بعد تحقق الغروب لقوله ﷺ **«لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر».**

٢ - الدعاء عند الافطار فقد روى ﷺ أنه قال: **«إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد»**، وقوله ﷺ: **«ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم».**

٣ - **تناول السحور**: فمن آداب الصيام وسننه تناول السحور اقتداء بالرسول ﷺ واتباعا لسنته.

وبجانب هذه السنن المتعلقة مباشرة بالصيام، فإن هناك خصالا أخرى من البر على الصائم أن يتمثلها ومنها:

١ - **الإكثار من تلاوة القرآن الكريم** اقتداء بالنبى ﷺ.

٢ - الاجتهاد فى العبادة بشتى أنواعها حيث كان المصطفى ﷺ يجتهد فى العشر الأواخر مالا يجتهد فى غيرها.

٣ - الإكثار من الانفاق، ويكفى أن نذكر هنا أن الرسول ﷺ كان أجود بالخير من الريح المرسلة.

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: لما حضر رمضان **«قد جاءكم شهر رمضان افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم».**

ومعنى «تغل فيه الشياطين» أن نزعات الشر تنعدم عن الصائمين أو هكذا ينبغى أن تكون فلا تجد الشياطين سبيلا للوسوسة فيكسد سوقها ويبطل عملها.

عن أبى سلمة عن أبيه أن النبى ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى فرض صيام رمضان عليكم وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما كان ينبغى أن يتحفظ منه كفر ما قبله».

وعن أبى أمامة قال: قلت يارسول الله: مرنى بعمل ينفعنى الله به قال: عليك بالصيام فإنه لا مثيل له.

الهوامش:

١ - متفق عليه وتعددت مواطنه فى صحيح البخارى.
٢ - انظر حدود ابن عرفة كتاب الصيام.
٣ - انظر شرح البخارى للقسطلانى عند تعرضه للحديث.
٤ - انظر الصوم د. محمد عبدالله دراز.
٥ - صور الشيخ مصطفى عبدالرازق هذا الصنف من الناس بأسلوبه اللاذع. (انظر آثار الشيخ مصطفى عبدالرازق).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليلة القدر.. ليلة الإسلام

هى الليلة المباركة كما يقول الله تعالى: ﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر* وما أدراك ما ليلة القدر* ليلة القدر خير من ألف شهر* تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر* سلام هى حتى مطلع الفجر﴾ القدر: الآيات ١ ـ ٥.

إنها الليلة التى كانت ميقاتا لاصطفاء النبى محمد ﷺ وإرساله إلى البشرية بأسرها، رحمة للناس؛ رحمة للعالمين؛ هدية من الله ـ عز وجل ـ إلى كل ما خلق الله ومن خلق الله.

فى هذه الليلة كان النبى محمد ﷺ يخلص فى غار حراء مع ربه ـ تبارك وتعالى ـ يترك زوجه خديجة ـ رضوان الله عليها ـ أبر زوج وأوفى عشير، يتركها ويترك أولاده، ويخلو بربه ويأنس بمولاه.

فضيلة الشيخ / معوض عوض إبراهيم

هنالك فى ليلة بغار حراء الذى كان يتردد عليه النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ الفترة بعد الفترة، قبل أن يصطفيه مولاه ويرسله رحمة للعالمين، كان يبحث عن الدين الحق، يبحث عن العبادة التى يشتغل بها ويتوب بها إلى مولاه تبارك وتعالى.. وبينما كان النبى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فى هذه الليلة يمد بصره إلى شتى الآفاق والنواحى والجهات فى يومه وفى ليله: فى يومه فيرى الأفق البعيد ويرى الشمس وهى تكشف جوانب الدنيا.. وفى ليله حيث يرى النجوم السواطع والقمر اللامع وهو يضىء بنوره الغياهب ويبدد بضيائه الظلمات. فى ذلك الليل المحيق؛ فى هذه الليلة جاء جبريل النبى محمدا ﷺ والنبى لا يعرف جبريل، ولا يعرف أن القادم عليه جبريل، ولا يعرف أن القادم عليه هو أمير الوحى، وأمين كلمات الله تبارك وتعالى إلى المصطفين الأخيار، إذ كان يصنع معه صنيعا ويفعل معه أفعالا لم يكن للنبى ﷺ بها علم؛ فلا يسلم بيده ولكن جبريل عانق النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ عناقا كادت تنقض وتتكسر معه عظام صدر النبى ﷺ، وما كان النبى بالضعيف ولا كان بالإنسان اللين العظام لكنه الإنسان السوى الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ وإذا به يقول له : **«اقرأ».. فيقول: «ما أنا بقارئ».. ثم يضمه فى الثانية، ويضمه فى الثالثة.. ثم يبلغه بعد ذلك ويقول له: «اقرأ».. وهو فى كل مرة يقول: «ما أنا بقارئ.. ماذا أقرأ؟».**

أنا عندما أقول لك: **«قل»**.. إنما أقول ما يتفق فى خاطرك وخاطرى مما قلته لك أو قاله غيرى أو قرأته فى إحدى قراءاتك، أو ترى غيره من الخطأ أو الصواب فيتألق الحق وينحسر عن الباطل اللسان.

وإذا بجبريل يتلو على النبى ﷺ كلاما لا عهد للدنيا بمثله.. **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذى علم بالقلم* علم الإنسان مالم يعلم﴾** العلق: الآيات ١ ـ ٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنها كلمات ما أحلاها.. ما أذكاها.. ما أكرم وقعها فى آذانكم الآن، وفى أذهانكم.. لكنها كانت أقوى وكانت أبعد مدى وأندى كرما وأعمق أثرا فى قلب النبى ﷺ، ثم يغيب عن بصر النبى ذلك الذى تكلم وضم وأوحى للنبى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ ما يقرأ، وإذا به يعود من لقائه هذا إلى زوجه.. والزوجة دائما سكن للزوج وأمن لشريك الحياة.. وهكذا يكون الزوج بالنسبة للزوجة. فيقص على خديجة ذلك الخبر؛ لكنه فى المرحلة الأولى يقول لها: **«زملونى»**.. أى غطونى وهيئوا لى المكان.. وينام النبى ﷺ دون أن تسأله خديجة ما الخبر؟ وما أمره؟ ولماذا ينتقع لونه؟ ولماذا ترتعد أطرافه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ؟ لماذا هذا الذى يبدو عليه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ؟.. فأول مرة تراه خديجة على تلك الحال، وإذا بها تهيئ المكان، وإذا بالنبى ينام ما شاء الله أن ينام، وإذا به يقوم من نومه فيحدث خديجة بكل ما رأى وبكل ما سمع، يقول لها: **«لقد خشيت على نفسى.. فأخبرها الخبر. قالت خديجة: كَلَّا؛ أبشر.. فوالله لا يخزيك الله أبدا.. فو الله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق»** (١).

وإن واحدة من هذه الصفات التى عرفتها خديجة ـ رضوان الله عليها ـ فى محمد بن عبدالله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ لفضائل؛ كل واحدة منها تزن السموات والأرض.. تقول له: **«لا.. لا يخزيك الله أبدا»**. وإذا به يطمئن قلبه؛ وإذا بها تشير عليه «فى رواية» أن يذهب إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، وإذ تذهب معه «فى رواية» أو يذهب معه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ صديقه وصاحبه وحبيبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

وإذا بالنبى يقص ما رأى على ورقة الذى قرأ الكتب السابقة، وعرف ما فيها من أمر النبوات ومن أمر الرسالات أن نبيا سيبعث. وإذا به يقول له: **«يا ابن أخى إنك والله نبى هذه الأمة».. وكان ورقة أول من آمن برسول الله ﷺ** كما آمنت خديجة ـ رضوان الله عليها ـ وإذا به يقول له: **«إن ذلك هو الناموس الذى أنزله الله على موسى، وليتنى أكون حيا ـ ورقة يتكلم الآن فى أول لقاء عن أمر سيحدث بعد ثلاث عشرة سنة ـ إذ يخرجك قومك من مكة! فقال له: أو مخرجىّ هم؟! قال: نعم؛ ما جاء نبى قط قومه بمثل ما جئت به إلا عودى وعورض وقوتل، وإن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا»**.. هذه كلمات لها عمقها ولها صدقها وأثرها.. ولقد مات ورقة بعد هذا؛ ورآه النبى محمد ﷺ بعد ذلك فى المنام يلبس ثيابا بيضاء. فأوّلها بإيمان ورقة ـ رضوان الله تعالى عنه ـ.

يتحرى المسلمون ليلة القدر فى أيام رمضان ويحيونها بالذكر وقراءة القرآن وقلوبهم تتناجى بالبر والتقوى

كان ذلك بعض ما حدث فى الليلة التى نقبل عليها. ومنذ ذلك اليوم بدأت هذه الأمة.. أمة الإسلام ومنذ هذه الليلة.. لم يكن محمد بن عبدالله مجرد رجل ولا مجرد إنسان؛ ولكنه المصطفى المختار ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ وكان نبى الله ـ عز وجل ـ وكان النبى الخاتم، وكان الرسول الذى أرسل للناس كافة.. وبدأ القرآن ينزل، وتتابع أنعم الله ـ عز وجل ـ علينا بالقرآن.. والقرآن كما تعلمون هو هويتنا؛ هو شرفنا؛ هو عزتنا هو منطلقنا إلى لا إله إلا الله محمد رسول الله.. منطلقنا إلى كل عبادة.. منطلقنا إلى كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طاعة.. هو منطلقنا إلى كل تصرف كريم.. منطلقنا إلى كل عمل عظيم.. ويوم تستمسك أمة الإسلام بالقرآن؛ ستبقى دائما كما قال الله - عز وجل - فى سورة آل عمران: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾** آية ١١٠.

إحياء ليلة القدر

ليلة القدر هى تلك الليلة التى تطل علينا عما قليل.. فالرسول - صلوات الله وسلامه عليه - يقول: **«التمسوها فى العشر الأواخر»**.. ويقول: **«التمسوها فى أوتار هذه العشر»**.. وأصدق ليلة من تلك الليالى هى ليلة السابع والعشرين. وهى ليلة يقول فيها النبى ﷺ: **«من حرم خيرها فقد حُرم»**(٢)، يحييها المؤمنون بالذكر والقيام وبقراءة القرآن وبكل ما فيه لله تعالى رضى وما فيه خير لأنفسهم وأزواجهم وأولادهم وعشيرتهم، لا يحيونها كما يحيون أو كما يقضى بعضهم سائر الليالى فى السمر الصارف عن الله، أو فى المناسبات العامة والخاصة، إنما ينبغى أن تخلص هذه الليلة وتتجرد للطاعة والعبادة؛ فلعلها تكون منطلقا لنا لكى نكون فى سائر ليالى العام وسائر أيام العام.. أن نكون فيما نستقبل من أيام عمرنا الباقية على طهر وتقوى وإيمان وعمل صالح.

إنها ليلة القدر التى سمعتم قول الله - عز وجل - فيها: **﴿إنا أنزلناه﴾** وأنا عندما أقول لك «جاء» تقول من الذى جاء؟ إن القرآن الكريم فى عقولنا على ألسنتنا فى قلوبنا تتحرك به جوارحنا، ولهذا لم يذكر القرآن ههنا صراحة فالإشارة إليه مغنية كافية قال تعالى: **﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر﴾**، أنزله فى اللوح المحفوظ ومن اللوح المحفوظ إلى بيت العزة فى السماء الأولى ونزل بعد ذلك منجما ثم كل ذلك ابتدأ وكل ذلك تم وكل ذلك حدث فى هذه الليلة ليلة العز ليلة القدر ليلة الشرف **﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾**، عملك فى هذه الليلة الفاضلة صلاة تصليها، ذكر تذكره، صدقة تؤديها، زكاة تخرجها، إصلاحك بين متخاصمين، تقريبك بين متباعدين، أى عمل صالح تؤديه فى هذه الليلة خير من عمل ألف ليلة ليس فيها ليلة القدر **﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾** تتنزل الملائكة حتى ليقول سيدنا رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - **«إن الملائكة فى الأرض بين المؤمنين أكثر من الحصى»**، فى هذه الليلة فعلى المؤمن التقى الذى عاش مع الله طيلة أيام رمضان ولياليه عليه أن ينتهز هذه الفرصة وأن يعرف أن الملائكة عن يمينه وعن شماله يقول الله - عز وجل - فيهم: **﴿تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر* سلام هى حتى مطلع الفجر﴾**.

ولقد كان النبى ﷺ يصعد المنبر يوما وسمعه المسلمون يقول: **«آمين.. آمين.. آمين»** وعجب الصحابة من النبى - صلوات الله وسلامه عليه - على ما يؤمن؟ وإذا بهم بعد ذلك يسألونه. فقال لهم: **«عندما أردت أن أصعد السلم الأول سمعت جبريل يقول لى: من أدرك رمضان دون أن يغفر له فأبعده الله (أى أهلكه) فقلت آمين، ثم قال: ومن أدرك أبوين كبيرين أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله فقلت آمين»**.

إن ليلة القدر ليلة الشرف بدين الله وليلة تقدير الله - عز وجل - الخير لمن يسارعون إلى الخيرات ويتنافسون فى الطاعات ويجدّون ما وسعهم الجد فى القربات إلى الله الذى **﴿لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما﴾** النساء: آية ٤٤، فعودى أيتها الليلة المباركة على المسلمين والشمل جميع والصفو منتظم مستقيم والقلوب على قلب رجل واحد تتناجى بالبر والتقوى وتدعو إلى الله بالحال والقال فى حياة هى مدرجة الأبرار إلى الحسنى وزيادة ونعم عقبى الدار.

الهوامش:

١ - رواه البخارى عن حديث عائشة - رضى الله عنها -.
٢ - سنن النسائى عن حديث أبو هريرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان قد جاء.. فيه صحة ووقاية وشفاء

أ.د. محمد فتحى فرج بيومى

الحمد لله، الذى بارك لنا فى رجب وشعبان، وبلغنا رمضان، لنجدد به إيماننا، ونستعيد فيه لياقتنا الروحية والنفسية والبدنية، فهو منحة إلهية وتربية ربانية لعباده الطائعين، جمع الله فيه كل خصال الخير، وأوجه البر، ويكفى أن الله تعالى أكرم أمة الإسلام فى رمضان، بنزول القرآن الكريم، ثم أكرمها مرة أخرى بفرض الصوم فيه، وهما منهجان متكاملان لبناء الإنسان، وقد جاء فى معنى الحديث: أن القرآن والصيام يشفعان للإنسان.

وللإمام أبى حامد الغزالى - طيب الله ثراه - كلمة موجزة بيد أنها جامعة حول رمضان وآثاره الروحية والنفسية والبدنية سواء على الفرد أو على الجماعة، وفى ذلك يقول: الصيام زكاة للنفس، ورياضة للجسم، وداع للبر، فهو للإنسان وقاية، وللجماعة صيانة، ففى جوع الجسم صفاء القلب، وإيقاد القريحة، وإنفاذ البصيرة، لأن الشبع يورث البلادة، ويعمى القلب، ويكثر البخار فى الدماغ، فيتبلد الذهن، فالصبى إذا ما كثر أكله، بطل حفظه، وفسد ذهنه، أحيوا قلوبكم بقلة الضحك، وقلة الشبع.. وطهروها بالجوع تصف وترق.

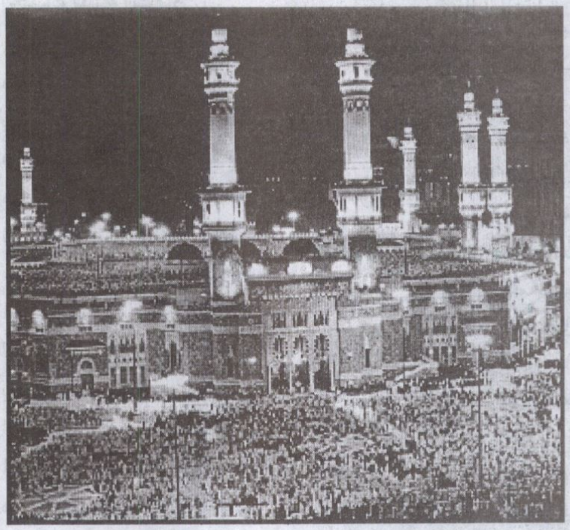

صوموا تصحوا

هناك بعض الموتورين من مدعى الثقافة، يخالفون الفطرة السوية، ويتشيعون للأفكار الوافدة والهدامة، ويتوشحون بأثواب الموضوعية الزائفة بينما يحركهم، فى واقع الأمر، شيطانهم وتقليدهم لأسيادهم، ممن يناصبون الإسلام العداء، ويدعون لنبذ الصوم الشرعى، بدعوى ما يخلفه من أضرار لجسم الإنسان، تنعكس آثارها - فى زعمهم - بصورة سيئة على اقتصاد المجتمع وحيويته، والحق الذى لا مراء فيه، أن العلم الحديث يؤكد عكس ذلك تماما حيث دحضت البحوث العلمية المعتمدة على التجارب العملية ما يزعمون، بل وأثبتت هذه البحوث فوائد لا تحصى للصوم من النواحى الصحية والحيوية والنفسية(١)، حتى أن بعض أطباء الغرب وعلمائه قد دعا إلى الصوم كعامل مهم من عوامل حفظ الصحة وتجديد الشباب، ذلك أن العادة الشائعة من تناول ثلاث وجبات من الطعام هى عادة غير طبيعية، فى ظروف الحياة العصرية والمدنية الحاضرة؛ لأنها تؤدى إلى تحميل الجسم بمقدار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زائد من المواد تضر به أبلغ الضرر. وأن وجود هذه المواد هو من أهم أسباب المرض خاصة مع الإفراط فى الطعام والأغذية غير الصحية، وأن الصوم فترة ما يؤدى إلى إزالة هذه الزيادات الضارة بالجسم، بل إنه كلما اشتد الجوع بالصائم زاد احتراقها والتخلص منها. أما الكلى وأعضاء الإخراج الأخرى فإنها حينما تخلص الجسم من عبء نفايات الطعام الجديد تصبح لديها القدرة على تخليص الجسم من جميع السموم المتجمعة فيه، مما يبعث على تجديد حيوية ونشاط الجسم وتجديد شبابه.

ونحن بدورنا نقول لهؤلاء المتفرنجين، الذين يهرفون بما لا يعرفون، ولا سند لهم من دين أو علم مبين: كذبتم وصدق الله إذ يقول: **﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾** البقرة: آية ١٨٤، وصدق رسول الله ﷺ القائل: **«صوموا تصحوا»**.

علل تتحسن بالصوم

وقد أكد العلم الحديث المنافع المختلفة للصوم التى أشارت إليها بعض آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، وتراث أئمة الأمة، الذى ذكرنا بعضه للإمام الغزالى - رحمه الله - وقد ذكر الأطباء المتخصصون أن ثمة عللا وأمراضا تخف وطأتها، ويتماثل مرضاها للشفاء، عن طريق الصيام، ومنها أمراض المعدة والقناة الهضمية وأمراض الكبد والمرارة، والبدانة وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم وأمراض السكر وزيادة الأملاح والتسمم الغذائى والروماتيزم، والنقرس (داء الملوك) والالتهابات المختلفة والحميات. والملاحظ أن جل هذه الأمراض له علاقة وثيقة إما بالإفراط فى الطعام أو إساءة استهلاكه أو تناوله بشكل عشوائى دون مراعاة للمواعيد المنتظمة أو لأسس التغذية الصحيحة. وعلى ذلك فإن معظم هذه الأمراض تحسن بالصيام، الذى يساعد أيضا على الشفاء منها، والجدير بالملاحظة أن الجراحين يمنعون مرضاهم من تناول أى شىء عن طريق الفم، قبل وفى أعقاب إجراء العمليات الجراحية، حتى تكون النتائج طيبة، ولكى لا ينتكس المرضى ويشفون بسرعة.

الصوم وقاية لأمراض كثيرة

يحتاج جسم الإنسان يوميا إلى قدر معين من الطعام، كمصدر للطاقة، التى تمكنه من أداء العمليات الفسيولوجية، ولتعويض الفاقد من حرارة الجسم، ولإعادة بناء ما تهدم من خلايا الجسم، فإذا تناول المرء مقدارا من الطعام يزيد على الوفاء بهذه المتطلبات تحول هذا القدر الزائد إلى دهون تتراكم فى أنسجة الجسم وتختزن فى أماكن تخزين الدهون المعهودة طبقا لنوع وعمر وحالة الشخص. والنتيجة هى زيادة الوزن والإصابة بالبدانة التى تشكل عبئا على أجهزة الجسم المختلفة كالجهاز الدورى والجهاز التنفسى والجهاز الهضمى والجهاز الهيكلى والجهاز التناسلى وغيرها من أجهزة الجسم. أما هذه البدانة أو السمنة الزائدة فإنها بدورها سبب لأمراض كثيرة منها: حصوات المرارة - بعض أمراض القلب والشرايين - ارتفاع فى نسبة دهون الدم - ترسيب الدهون فى الكبد - ضمور وتيبس مفاصل الركبة.

> **أكد العلم الحديث على منافع الصوم التى تخفف من وطأة العديد من الأمراض وتماثل أصحابها للشفاء**

فإذا استمر المرء على هذه الحال، أحد عشر شهرا كل عام، فليس ثمة بد من أن يصاب ببعض الأمراض والانحرافات، فى صحته وسلامته الجسمية، والتى تؤثر بالضرورة على صحته النفسية، وصفائه الروحى.

أما الصيام فقد دلت نتائجه على مساعدة جسم الصائم على التخلص من الدهون المتراكمة حول الأعضاء المختلفة؛ وعلى ذلك فإنه يحول دون زيادة الوزن، وذلك من شأنه وقاية الجسم من معظم الأمراض الخطيرة سالفة الذكر. ومن ثم فقد كان رمضان وقفة حكيمة من لدن عليم خبير؛ لرأب الصدع الذى أحدثه الإنسان بنفسه طوال العام؛ ولذلك قال ربنا - جل وعلا -: **﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾** البقرة: آية ١٨٤، وقال نبينا محمد ﷺ: **«صوموا تصحوا»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولذلك فقد كانت توصيات حكماء الأطباء منذ القديم وحتى الآن هى الاعتدال فى تناول مقادير الطعام، والتوصية بالصيام لفترات طويلة من الوقت، بل إن المسلم ليلمس ذلك بنفسه عندما يصوم رمضان فيأتى فى آخر هذا الشهر الكريم وقد استراحت أعضاؤه وخف بدنه وصفت روحه، فكأنه بالصيام يداوى نفسه دون أن يتناول دواء(٢)، فهو يتناول الطعام مرتين فقط وليس ثلاثا، وباعتدال دون إفراط، وهذه إحدى ثمرات اتباع منهج الله فى قوله تعالى: **﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾** الأعراف: آية ٣١، وأما البيان النبوى فقوله ﷺ: **«نحن قوم لانأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع»**، فإذا كان الأمر على ذلك فى غير رمضان، فماذا ينبغى أن تكون عليه الحال فى رمضان؟

الصيام شفاء لأمراض كثيرة

ثمة اعتلالات روماتيزمية مثل مرض الروماتيزم التعظمى (الروماتيزم المفصلى العظمى) وبعض الأمراض الجلدية وأمراض الحساسية، هذه الأمراض وغيرها، يفيد الصوم كثيرا فى شفائها، فالروماتيزم التعظمى الذى يصيب أسفل الظهر ومفصل الفخذ أو مفصل الركبة فإن الصيام فى هذه الحالة واجب ومفيد لتخفيف حدة هذا المرض والعمل على شفائه حيث إن إنقاص الوزن وتقليل الحركة من العوامل الرئيسية المؤهلة للشفاء بإذن الله تعالى. كما تعمل الحالة النفسية الهادئة المطمئنة والصفاء الروحى الذى يتناسب وجو رمضان وحالة الصيام، كل ذلك يرفع من معنويات المريض ويبعث على الأمل والثقة فى الشفاء؛ مما يكون له فعل السحر فى تقوية جهاز المناعة، فيؤدى إلى تحسن حالة مريض الروماتيزم والأمراض الأخرى التى تستحكم نتيجة اختلال جهاز المناعة بالجسم كالروماتويد ومرض القناع الأحمر وغيره من أمراض(٣).

أما عن الأمراض الجلدية، فإن بعضها ـ كما ذكر العلامة الدكتور محمد الظواهرى ـ أستاذ الأمراض الجلدية، أكثر من مرة وفى أكثر من موضع ـ يتحسن بالصوم، ويرجع ذلك إلى العلاقة الوطيدة بين الغذاء وإصابة الإنسان بالأمراض الجلدية، فالصيام يؤدى إلى تقليل نسبة الماء فى الجلد وهذا يزيد من مقاومة الجلد للأمراض المعدية والميكروبية، وهذا من شأنه العمل على سرعة الشفاء من هذه الأمراض الجلدية والالتهابية والحادة المنتشرة فى مساحات كبيرة من الجسم.

أما قلة الطعام فتؤدى إلى تقليل ما يصل منه إلى المعدة والأمعاء، وهذا بدوره يريح هذه الأعضاء، من تكاثر الميكروبات الكامنة بها، وهذا من شأنه خفض نشاط الميكروبات المعدية وتقليل إفرازها للسموم، ونتيجة لذلك: يقل امتصاص تلك السموم من الأمعاء، والمعروف طبيا أن هذه السموم تسبب العديد من الأمراض الجلدية، فالأمعاء هى بؤرة غنية بالميكروبات، التى تنتشر منها ـ فى كثير من الناس ـ إلى بقية أعضاء الجسم، ومنها الجلد، وشهر رمضان هو هدنة ربانية، ومنحة إلهية، للراحة من تلك السموم وأضرارها، كما يعمل الصيام أيضا على علاج أمراض البشرة الدهنية وأمراض الحساسية(٤).

على أن الصوم، بالدرجة الأولى، هو راحة لأجهزة الجسم، ولا توجد أية حالة مرضية لا تكون فيها راحة الأعضاء الحيوية مفيدة للجسم بأكمله، إن الراحة تعطى للجسم الذى خارت قواه بفعل المنبهات العديدة والمحرّضات المختلفة، الفرصة الكبرى كى يستعيد بناءه وقواه على الوجه الأكمل(٥) وهذا من رحمة الله بعباده المؤمنين الصائمين.

الهوامش والتعليقات

١ ـ د. كمال الجوجرى (١٩٧٥م). الصوم صحة للأبدان. مجلة «الجديد»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد رقم ٧٩،ص٣٨.

٢ ـ د. محمد فتحى فرج بيومى (٢٠٠٤م). الصيام صفاء للأرواح وراحة للأبدان. مجلة «منبر الإسلام»، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، العدد: التاسع، السنة: ٦٣. ص٤٠.

٣ ـ د. محمد السقا عيد (١٩٩٠م). وفى الصيام وقاية وشفاء. مجلة «الوعى الإسلامى» الكويتية، العدد رقم ٣٠٩، ص١٠٢.

٤ ـ المصدر السابق، نفس الموضع.

٥ ـ هـ. م. شيلتون (١٩٨٧م). التداوى بالصوم. دار الرشيد، دمشق. الطبعة الثانية. ص٨٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوم عند الكائنات الحية

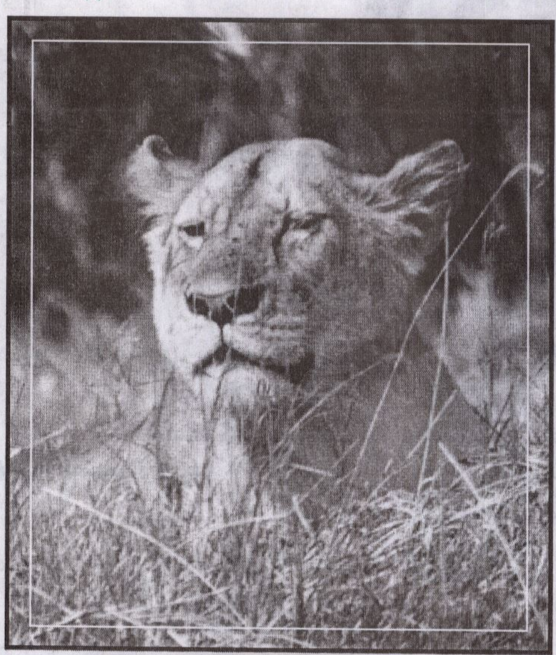

د. سعيد محمد يونس:

تمتنع أنثى الشمبانزى عن تناول الطعام والشراب لفقدان أحد أبنائها وبالأخص أثناء فترة الرضاعة

يخطئ من يظن أن الإنسان وحده هو الذى يصوم فى هذه الحياة متناسيا قدرة الله - عز وجل - فى مخلوقاته، فكثير من الكائنات الحية تصوم إما للهجرة من مكان إلى آخر، وإما لوضع البيض حيث يتطلب ذلك الصوم لفترات طويلة قد تصل إلى عدة أشهر.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع حاولنا أن نلقى الضوء عليه حتى يتبين للقارئ مدى قدرة الله - عز وجل - فى مخلوقاته.

***

يقول د. سعيد محمد يونس - مدير إدارة حديقة الحيوان بالجيزة - إن الصيام ينقسم عند الحيوانات والطيور إلى عدة أنواع منها الصيام الفسيولوجى، والسيكولوجى، والمرضى، والإجبارى.

إعداد: محمد كامل شاهين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

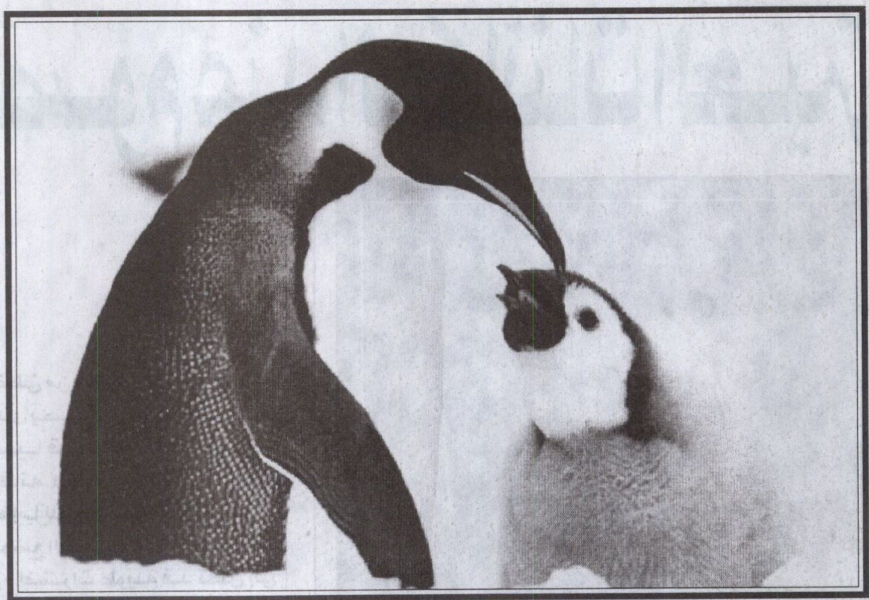

الصيام الفسيولوجى:

هو انقطاع الحيوانات عن تناول غذائها المعتاد فى فترات معينة من حياتها مثل الزواحف والدببة حيث تعتمد فى تغذيتها على الدهون التى تختزنها تحت الجلد.

كما أن الجمال أثناء موسم التزاوج تمتنع لفترة من الوقت قد تصل إلى شهر فى بعض الأحيان عن تناول طعامها.

الصيام السيكولوجى:

عندما يتعرض الحيوان لضغوط نفسية نتيجة للأسر يشعر برغبة قوية فى الامتناع عن تناول الغذاء نتيجة لاختلاف البيئة التى عاش فيها عن البيئة التى انتقل إليها، ويعود إلى تناول طعامه بعد أن يكون قد تأقلم على البيئة الجديدة.

***

وهناك بعض الحيوانات التى تمتنع عن الطعام حزنا مثل إناث الشمبانزى التى تمتنع عن تناول الطعام عند موت أحد أبنائها وخاصة إذا ما حدث ذلك أثناء فترة الرضاعة نتيجة لارتباط الأم بوليدها.

***

ويذكرنا د. سعد الجزار - أحد الأطباء البيطريين بحديقة الحيوان بالجيزة - بالواقعة التى حدثت فى السبعينيات من القرن الماضى حينما هاجم أحد الأسود مدربه أثناء العرض بالسيرك القومى وقتله على الرغم من الألفة التى جمعت بينهما. وعلى إثر ذلك نقل الأسد إلى حديقة الحيوان بالجيزة فامتنع عن تناول طعامه حزنا على مدربه حتى مات.

الصيام المرضى:

حينما تتعرض بعض الحيوانات لمرض ما ينتج عنه ارتفاع فى درجة الحرارة ومشاكل فى المعدة تمتنع تلقائيا عن تناول الطعام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام الإجبارى:

وعن هذا النوع من الصيام يقول د. سعد الجزار تحرص حدائق الحيوان على تقديم الرعاية الشاملة للحيوانات وبالأخص الحيوانات المفترسة كالأسود والنمور حيث يقوم الأطباء البيطريون بمنع تقديم الطعام لهذه الحيوانات مرة على الأقل كل أسبوع، خاصة أن هذه الحيوانات لا تتناول طعامها كل يوم فى بيئتها الطبيعية. كما أن عدم تقديم الطعام لها يريح المعدة من اللحوم التى تؤدى إلى زيادة إفراز الحامض المعدى الذى يصيب جدار المعدة بتقرحات شديدة.

***

البطريق:

يعد البطريق أحد الطيور الأكثر تميزا فهو لا يستطيع الطيران ولا الركض، ولكنه سباح ماهر، عرف الإنسان ٣٦ نوعا منه وتختلف طيور البطريق من حيث الحجم من طير إلى آخر أكبرها هو البطريق الامبراطور حيث يصل وزنه من ٣٥ ـ ٤٠ كجم ويبلغ طوله حوالى ١١٧ سم، أما أصغر الطيور فهو البطريق الصغير الذى يبلغ طوله ٤٠سم.

وتنتشر طيور البطريق فى الأجزاء الباردة من نصف الكرة الجنوبى كما يمكن أن تراه فى الأجزاء الجنوبية من استراليا، وأفريقيا وأمريكا الجنوبية.

تمضى طيور البطريق على شواطئ القارة المتجمدة حوالى عشرة أشهر من أجل تكوين مستعمرات لهم ووضع البيض وتكون بيضة بطريق الامبراطور وحيدة وكبيرة الحجم إذ تزن حوالى ٤٥٠ جراما، وبعد أن تضع الأنثى البيضة تنقلها إلى قدميها وتغطيها بجيب فى جلدها، وبعد بضع ساعات تترك الأنثى البيضة للذكر وتذهب ـ بعد صيام دام ٤٥ ـ ٥٠ يوما ـ إلى البحر لتصطاد وتأكل، ويستمر الذكر حاضنا للبيضة إلى أن تعود أنثاه لتعتنى بالصغير بعد غياب دام حوالى ٧٠ يوما وينطلق الذكر بدوره إلى البحر بحثا عن الطعام بعد صيام دام حوالى ٩٠ يوما يكون قد فقد حوالى ٤٠٪ من وزنه.

والجدير بالذكر أن أنثى البطريق تتعرف على الذكر عند عودتها إلى المستعمرة عن طريق الصوت(١).

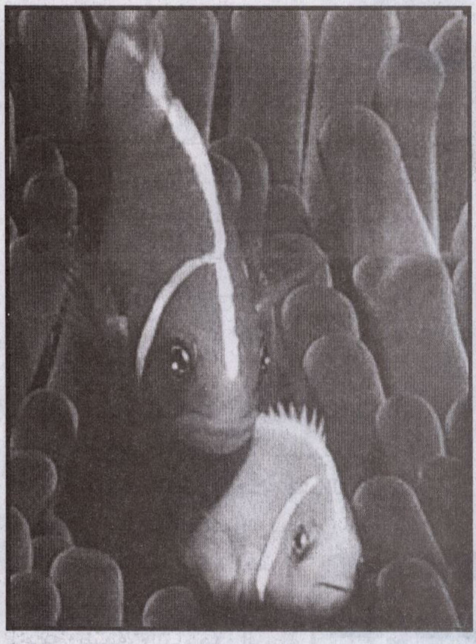

د. شريف السيد رمضان:

تقطع ثعابين السمك ٣٦٠٠ ميل دون طعام للوصول إلى موضع التناسل حيث تضع الإناث البيض وتخصبه الذكور

طائر القطقاط:

يقول. د. شريف السيد رمضان ـ أستاذ متفرغ بالمعهد القومى لعلوم البحار والمصايد بالإسكندرية ـ: إن طائر القطقاط الذهبى الذى يعيش فى أمريكا الشمالية يهاجر بحلول فصل الشتاء إلى المناطق الدافئة جنوبا قاطعا ثلاثة آلاف ميل لمدة ثلاثة عشر يوما متصلة دون أن يتناول أى طعام أو شراب.

***

سمك السلمون:

وعن سمك السلمون يقول د. شريف السيد رمضان: إن هذا النوع من الأسماك يعيش فى المياه المالحة، وعندما يحين وقت وضع البيض تسير أسماك السلمون آلاف الأميال لتضع البيض فى المياه العذبة، ويقوم الذكور بتخصيب البيض لحظة وضعه، وأثناء هذه الرحلة تمتنع أسماك السلمون عن الطعام، ونتيجة للمجهود المضنى الذى تبذله فى السباحة عكس التيار تفقد ٤٠٪ من وزنها بل أن كثيرا من هذه الأسماك تموت أثناء الرحلة مضحية بنفسها من أجل الحفاظ على النوع.

***

ثعبان السمك:

يعيش الذكور فى مصبات الأنهار، وتعيش الإناث فى أعالى الأنهار، وفى موسم التزاوج تتجه الإناث إلى مصبات الأنهار حيث تلتقى بالذكور ويذهب الجميع فى رحلة طولها حوالى ٣٦٠٠ ميل عبر مضيق جبل طارق إلى بقعة معينة شمال المحيط الأطلنطى تسمى بحر «سرجسا».

***

يظل طائر البطريق صائما أثناء وضع البيض حيث تتبادل الأنثى والذكر الرقاد عليه ويذهب كل منهما لتناول طعامه بعد أكثر من ٥٠ يوما

ومن الغريب أن ثعابين السمك تأتى من الأنهار الأوروبية والأمريكية لتلتقى جميعها فى هذه البقعة.

وخلال هذه الرحلة يظل ثعبان السمك صائما لا يتناول أى طعام لانشغاله بالوصول إلى موضع التناسل فى الوقت المحدد حيث تضع الإناث البيض وتخصبه الذكور، ونتيجة للصيام يلقى العديد منهم حتفه وتبدأ اليرقات الصغيرة رحلة العودة كل إلى موطنه!!

وصدق الحق إذ يقول: **﴿سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد﴾** فصلت: آية ٥٣.

الهامش:

١ ـ موسوعة الطيور فى العالم ـ إعداد زويا ميخائيلينكو ـ ترجمة سميح شيا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة فى التشريع الإسلامى

- محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة القــوامــة والتــأديب
- الخـيـر والشـر وبناء الإنسان
- مـقـاصـد الشـريعـة الإسـلامـيـة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاسن الإسلام ومزاياه في تشريعات المرأة (١٥)

القوامة والتأديب

أ. د. عبد العظيم المطعني

وضع الإسلام تشريعات وتوجيهات فى شئون المرأة، وبخاصة فى مكانتها عضوا أساسيا فى الأسرة، التى هى نواة المجتمع ومصدر التكاثر البشرى، هذه التشريعات والتوجيهات تولى الله نفسه - عز وجل - صياغتها وإحكامها لحماية الأسرة من الخلل حتى تتفرغ لإمداد الحياة بالعناصر الجيدة من الأجيال لعمارة الأرض وازدهار الحياة الراقية التى يسودها الحب والمودة والرحمة بين الزوجين. ثم يسرى نسيمها على الذرية الخالية من العقد، السليمة من العلل والأمراض الخلقية والخُلقية حتى يرث الله الأرض ومن عليها وما عليها، ومن نافلة القول أن نكرر أن فقه الأسرة أولاه الله عناية مفصلة فى كتابه الكريم ولم يتركه لرسوله وللمجتهدين من بعده إلا القليل بعد أن وضع أصوله وفروعه.

وفى هذه الحلقة نعرض لمبدأين أو توجيهين إلهيين ورد ذكرهما فى القرآن الكريم:

المبدأ الأول: قوامة الرجال (أى الأزواج على النساء - أى الزوجات).

المبدأ الثانى: تأديب الرجل زوجته إذا ما بدا منها ما يعرض حياة الأسرة للخطر.

وقد ورد فى المبدأ الأول قوله - عز وجل -: **﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله﴾** النساء: آية ٣٤.

أما المبدأ الثانى فقد ورد فيه قوله تعالى: **﴿واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا﴾** النساء: آية ٣٤.

فى الشطر الأول من الآية المتقدم ذكرها بين الله أن القوامة فى الأسرة تكون للرجال أى الأزواج والآباء. وقد عبّر عن هذه القوامة باسم الفاعل الذى جاء على صيغة المبالغة، **«قوامون»**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليدل على أن هذه القوامة أى الريادة كاملة فى كل شأن كثيرة الممارسة فليست هى دورا ثانويا بل هى أمر مقرر متمكن فى نفسه وفى الواقع، والقارئ يلمس هذه الدلالة بين «قائم» و«قوّام» إذا قارن بين هاتين الكلمتين «قائم وقوام» وبن هاتين الكلمتين فلان ناظر وفلان نظّار، فالأول مجرد ناظر ولو مرة واحدة، أما الثانى «نظار» فهو كثير النظر وعميقه ومجىء قوامة الرجال على النساء على هذه الصياغة «قوامون» يدل على عمق هذه القوامة وشمولها واستمرارها، يعنى: ينبغى أن تشمل شئون الأسرة كلها داخل المنزل وخارجه، فإذا علمنا أن هذه القوامة قوامة رعاية وريادة وتوجيه تبحث عن الأفضل والأحسن والأنفع لكل فرد من أفراد الأسرة على حد سواء، إذا علمنا هذا علمنا أنها مسئولية مضاعفة ملقاة على كاهل الزوج أو الأب، بمقتضى هذه القوامة يتحمل الزوج دون زوجته، والأب دون أبنائه القيام بالأعباء الثقيلة ليسعد أسرته ويعمل على حمايتها من الأخطار.

هى ـ إذن ـ قوامة تكليف لا قوامة تشريف، ومادامت القوامة من مسئولية الزوج أو الأب فلا يقال إن الله فى هذه الآية يحابى الرجال على النساء ويرفع شئون الرجال وأقدارهم فوق شئون النساء وأقدارهن، هذا الكلام لا يصدر إلا عن جاهل أو معاند مكابر. بل الأمر على العكس مما يقولون. فالإسلام فى هذه القوامة يجعل الرجال خدما للنساء يتحملون المشقات الجسيمة فى الحياة كراحة الأسرة زوجات وبنين وبنات ولا تكلف الزوجة نظير هذا كله إلا ما تستطيع تقديمه لأسرتها وهى معززة مكرمة فى مملكتها العامرة بالطيبات.

ولهذا يندفع ما يثيره الكارهون لما أنزل الله حول قوامة الرجال على النساء فى الإسلام حيث يزعمون أن فى هذه القوامة احتقارا للمرأة وحطا من قدرها، ونسوا أن هذه القوامة سنة من سنن الاجتماع البشرى الراقى، وهى فى الوقت نفسه فطرة الله فى خلقه حتى غير العقلاء فلا تخلو تشكيلة من تشكيلات الحياة الراقية منها، ومن يتأمل أسراب الحمام الطائر فى الجو يرى أن حمامة واحدة تتقدم السرب تحدد جهات المسير وبقية الحمام يطير خلفها فى نظام بديع. وكل تشكيلات الحياة البشرية تتدرج فيها المسئولية حتى تنتهى إلى قائد أوحد يأمر ولا يُؤمر، سواء فى ذلك التشكيلات السياسية والإدارية، ولا توجد جماعة على وجه الأرض من قائم على أمرها يوزع المسئوليات ويراقب الأداء مهما كبرت هذه التشكيلات كرئيس الدولة، أو صغرت، لأن فى القوامة المنظمة نوعا من النظام المطلوب فى نجاح العمل واستقرار الأمن. وإذا غابت القوامة حلت الفوضى وساد الاضطراب.

ونظام تدرج المسئولية والتكليف هو السائد فى جميع الأماكن والأزمنة. سواء فى ذلك المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية. كما جرت عادة الشعوب والأمم والجماعات على أن تكون القوامة لمن هو صالح لها صاحب القدرة على تحقيق المنافع لجماعته ودفع الخطر عنها.

والأسرة أصغر تشكيلة من تشكيلات الحياة عمادها الزوج أو الأب ثم الزوج أو الأم فكان لابد أن يكون لهذه التشكيلة قائم على أمرها يحقق لها المنافع ويدفع عنها المضار ويرعاها رعاية حكيمة مهما تحمل من أعباء ومشاق. فلم يأت الإسلام فى تقرير مبدأ القوامة بمنكر أو بدعة لم تعرفها المجتمعات الإنسانية فى أرقى أطوارها وهذا لا يصح أن ينازع فيه ذو ذرة من عقل أو علم، إذا تقرر هذا أدركنا مدى التحايل البغيض الذى يبديه خصوم الإسلام حول هذا المبدأ الحكيم سواء كان فى محيط الأسرة أو فى غيرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن لماذا جعل الإسلام القوامة على النساء للرجال. سواء كانت قوامة عامة أو خاصة فى محيط الأسرة والحياة الزوجية؟

إن القرآن الكريم لم يترك هذا السؤال بلا جواب. بل ذكر جوابه بما يزيل كل غموض، ويدفع كل حيرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

عزا القرآن إسناد القوامة للرجال على النساء إلى أمرين:

الأول: بما خص الله به الرجال خصائص جسدية وذهنية وملكات معنوية وقدرات على مواجهة الأخطار وشدة تمحيص الأمور والموازنة الدقيقة بينها واختيار الأنسب والأنفع فى واقع الحياة وتغلب الرجل على الانقياد لأهوائه وعواطفه وقوة التحمل على الأعباء الجسام وشدائد الأمور ورباطة الجأش وندرة الجزع والفزع. وهذه الخصائص لازمة من لوازم القيادة مهما كانت فى حياة الأسرة أو فى جميع مجالات الحياة. ونصيب المرأة من هذه الملكات قليل، بما يسيطر عليهن من خوف واضطراب وعدم التريث فى تحديد المواقف وسرعة إصدار القرار، وحب الانغماس فى الترفيه والزينة كما قال - عز وجل - نصيف الإناث: **﴿أو من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين﴾** الزخرف: آية ١٨.

والله هو الذى خلق المرأة وهو بها أعلم فلم يكلفها بما لا تطيق **﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾** الملك: آية ١٤.

أما الرجل فهو أقدر على حسم الأمور والنظر فى العواقب. فهو ينظر بعقله والمرأة تنظر بعاطفتها والعاطفة كثيرا ما تضفى على الحقائق ظلالا كثيفة من الوهم والتعتيم.

هذا هو السبب الأول فى جعل القوامة من مسئوليات الزوج أو الأب حماية لمصير الأسرة، ورأفة بالمرأة نفسها وحماية لنفسها من نفسها.

أما الشق الثانى من الجواب على السؤال المطروح وهو لماذا أسندت القوامة على النساء للرجال، فقد أوضحه القرآن فى هذه الآية: **﴿وبما أنفقوا من أموالهم﴾** النساء: آية ٣٤، وذلك لأن كل الأعباء المالية فى تكوين «الأسرة» وفى «استمرارها» ملقاة على كواهل الرجال، فالرجل هو الذى يؤسس منزل الزوجية، وهو الذى ينفق على مستلزماتها ويرعى شئونها، وينفق على الزوجة والأولاد، بما يناسب ماله ومالهم، دون أن تكلف الزوجة بأى صورة من صور الإنفاق مهما كان لها من المال والثروة، وهذا يجعله أكثر حرصا من غيره على حسن التدبير وتجرى المصلحة لذلك كان أولى بالقيادة. وليس معنى هذا أن يكون مستبدا يدير شئون الأسرة بالإكراه دون أن يكون لأحد معه رأى. بل إنه بمقتضى هذه القوامة عليه أن يسمع ويتسع صدره إذا اختلفت الآراء بينه وبين زوجته وأولاده ثم يعمد إلى أصوب الآراء فيقرره ويأخذ به من دافع الحرص الشديد على تحقيق سعادة الأسرة وحمايتها من الأضرار. مع الأخذ فى الاعتبار أن أى ضرر أو خلل يصيب الأسرة يكون أكثر أفرادها إحساسا به هو الرجل الزوج أو الرجل الأب وحجم الخسارة الذى يعود عليه من هدم الأسرة لا يعود على فرد آخر من أفرادها لهذه الاعتبارات كلها نجد الرجل الزوج والرجل الأب شديد الحرص على سلامة الأسرة من الضياع أو تعرضها إلى الضياع. فإذا تولى هو قيادة الأسرة فإن كل ذرة فى تفكيره ستكون موجهة تدفع سفينة الأسرة إلى بر الأمان.

وهذا هو الذى صنعه الإسلام حين أسند القوامة فى محيط الأسرة إلى الرجل لأنه أصلح أفرادها لقيادتها.

وهكذا بين القرآن فى وضوح الأسباب التى وزع الإسلام المسئولية فى محيط الأسرة على هداها حتى لا تختلط الأمور وتسير سيرا عشوائيا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتعرض معه الأسرة فى مسيرتها الطويلة إلى نكبات أو انتكاسات تقصم ظهرها وتعطلها عن أداء رسالتها المقدسة فى الحياة.

وبعد هذا البيان أشار القرآن إلى أن الزوجات نوعان:

١ - نوع صالح يسير على هدى من الله ورضوانه، وهذا النوع وصفه بالأوصاف الحميدة الآتية:

«فالصالحت قانتات - يعنى طائعات حافظات للغيب - يعنى أمينات - بما حفظ الله. وهذا النوع هو الذى عناه رسول الله ﷺ بقوله: **«الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة»**.

أما النوع الثانى فقد تحدث عنه القرآن هكذا:

﴿واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا﴾ النساء: آية ٣٤.

وقد شنّع الكارهون لما أنزل الله على رسول الإسلام وملأوا الدنيا صخبا ولغوا لأن القرآن أباح أن يضرب الأزواج زوجاتهم الشاردات خلقا ومعاملة. فهم ينكرون على الزوج تأديب امرأته الناشز التى تعكر صفو الحياة الزوجية وتعرضها للخطر وتضيع الأموال، وتفشى الأسرار، وتهمل واجباتها ولا ترعى شئون بيتها وتقضى وقتها جوالة فى الطرقات ثرثارة سيئة الإدارة لبيتها مهملة حمقاء مقصرة فى كل أعمالها إذا نظر إليها زوجها لا تسره وإذا غاب عنها لا تحفظه لا فى ماله ولا فى عرضه، لا تحسن إلا صناعة الهم والغم والنكد.

إذا ابتلى الله الرجال بأزواج من هذا القبيل فإن الإسلام يقدم الحلول التى من شأنها أن تصلح شئون هذه المرأة حتى لا يسرع الزوج بتطليقها فيهدم ما بناه فى عشرات السنين ويشرد أبناءه منها. هذه الحلول التى قدمها الإسلام هى الوعظ الرقيق مع التودد إليها وإغرائها بالكلام الطيب والمعاملة الحسنة والابتسامة الساحرة. فإذا أثمر فيها الوعظ فبها ونعمت فهى ربة البيت وأم الأولاد.

أما إذا لم يثمر الوعظ الرقيق فللزوج أن ينتقل إلى نوع آخر من التأديب وهو أن يهجرها فى مكان النوم، بمعنى أن ينام معها فوق فراش واحد ولكن يلغيها من تفكيره فلا يشعرها بأدنى اهتمام وكأنها لم تكن بجواره. يعنى يلغى أنوثتها وهذه المعاملة أقسى ما تكون عند النساء. فإذا استجابت وعادت لرشدها فأهلا وسهلا. وإذا لم يثمر معها الهجر كما لم يثمر الوعظ فله أن ينتقل إلى الضرب بما يصلح شأنها ويعيدها إلى الحياة الزوجية المثمرة. هذه هى الحلول التى قدمها الإسلام لإصلاح الزوجة الناشز قبل أن يقدم الزوج على تطليقها. لكن الكارهين لما أنزل الله لايزالون يتصايحون ويزعمون أن فى ضرب الزوجة مهانة لها.

ونسوا أن فى هذا التأديب حماية للمرأة من تصرفاتها التى تعود عليها بالحرمان وبخراب بيتها، كما نسوا أن هذه الإجراءات شرعها الله للحفاظ على المرأة من الضياع، فالرجل الذى يقوم بهذا التأديب لزوجته إنما يقوم به ليبقيها زوجة كريمة لديه، ولم يأمره الله بهذا انتقاما منها.

كما نسوا أن الضرب المأذون فيه يشترط فيه شروطا تجعله كلا ضرب. وتلك الشروط هى:

ألا يخدش جلدا.

وألا يسيل دما.

وألا يكسر عظما.

وألا يكون على الوجه ولا على الظهر، هذا هو الضرب غير المبرح الذى أذن فيه الإسلام بديلا عن التطليق وهدم الحياة الزوجية.

كما نسوا أن المرأة التى لا يثمر فيها الوعظ الرقيق ولا الهجر فى المضجع إنما هى امرأة بليدة الإحساس أو هى قطعة صخرية صماء. والله يعلم وهم لا يعلمون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخير والشر وبناء الإنسان

د/ عبدالرشيد عبدالعزيز سالم

فى مرحلة الطفولة المبكرة يتصور الطفل أن الخير هو ما حقق له رغباته، وأن الشر هو ما يقاومها أو يقف فى طريقها، حتى إذا ما انتقل إلى مرحلة الطفولة المتأخرة - أى دخل فى السابعة من عمره - بدأ يسأل عن الحسن والقبيح ويتعرف من خلال تجاربه على طبيعة كل منهما.. فهذا حسن لأنه يرضى والديه وإخوته وأصدقائه، وهذا قبيح لأنه يغضبهم، ويظل هذا الانطباع لديه حتى يتعرف على مسائل الدين والخلق، فينتقل بفكره إلى إدراك أن الخير هو ما يتفق وأوامر الله، وأن الشر ما يخالف ذلك، حتى إذا ما وصل إلى التاسعة من عمره، وتقدم به التعلم بعض الشىء واتسعت خبرته بالواقع، وزادت صلاته الاجتماعية، ارتقى حسه ونما إدراكه وفكره فأصبح يرى الخير فى أمور كثيرة لا يفعلها الناس، والشر فى أمور أكثر يرتكبها الناس، وبذلك يحس بدافعية تسوقه إلى الله، وإلى حبه والاهتمام بتعاليمه لأنه سبحانه هو وحده الذى يمكن أن يحقق له العدل والإنصاف، ويقاوم الظلم ويدفع الشر عنه.

وفى هذه الفترة تبدو أهمية معلم التربية الإسلامية، إذ يستطيع أن يستغل هذا التطور الطبيعى فى الطفل فيعمل على تقوية عقيدته بالله، تلك العقيدة التى سيرى فيها الطفل خير عون له على تقبل ما يتعرض له من آلام الواقع وصراعات الحياة، والتى سوف تمسح عنه الكثير من صنوف الحرمان والوهم والخوف، وتعمل على تقوية شخصيته واستعدادها للتضحية والفداء ومعاونة الآخرين.

> **إذا تهيأت للطفل العوامل التى تساعده على الامتثال لأوامر الله أدرك جوانب التنزيه والوحدانية والقدرة لخالق الكون**

وهكذا يصبح فعل الخير له مدلول عند الطفل، وامتناعه عن الشر يصبح أشبه بالقربان يقربه إلى الله لينال عفوه ورضاه ومحبته، وتعويد الطفل فى هذا السن على أداء الفرائض والتمسك بالقيم السلوكية الدينية، **وخاصة فريضة «الصلاة»** لها أثر عميق فى نفسه، لأنها تخرج منه خاشعة لا يدخل فيها رياء أو نفاق أو غفلة ويكون ارتباطه فيها بربه أقوى مما كان عليه فى أى وقت مضى. هذا الارتباط الذى يوقظ الضمير ويحرك الوجدان ويدفع المرء إلى الرحمة والتعاون والتعاطف الذى هو مركز سلام الإنسانية ورقيها.

إذا تعود الطفل على ذلك فى الأسرة والمدرسة والمجتمع أصبح إنسانا سويا بالمفهوم الدينى والنفسى والاجتماعى، واتضح له صوت الحق فى عظمته وسلطانه. ودعاه خوفه من الله إلى التوسل إليه أن يعينه على كبح جماح نوازع الشر فى نفسه وأن يهديه إلى طريق الخير والحق والإيمان، ولهذا كان أمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول ﷺ أن نعلم أولادنا الصلاة لسبع، وأن نضربهم عليها لعشر «أى إذا لم يصلوا حتى العاشرة» ومتابعة الأطفال فى الصلاة وخاصة بالمدرسة أمر يجعل بناء الإنسان من خلال التربية حقيقة واقعة. لأن الطفل حساس بطبعه إذا وجد القول يخالف الفعل اهتزت لديه كثير من القيم، فإذا علمناه الصلاة وفضائلها، وتركنا نحن الصلاة وتركناه بلا دافع يدفعه إليها، فكأننا بذلك نقول له تعلم النفاق والكذب، وكل تعاليم الإسلام كذلك، تحتاج منا إلى متابعة وتهيئة الجو الذى يشعر فيه الأبناء والتلاميذ خاصة بحقيقة هذه التعاليم ورقيها وعظمتها على غيرها من التعاليم الوضعية الإنسانية.

بالفطرة التى فطر الله الناس عليها يتحول الطفل فى العاشرة من عمره إلى طاقة روحانية مستعدة لتقبل الأوامر الإلهية والامتثال لها أكثر من أى وقت آخر فى حياته الماضية والمستقبلة، فإذا تهيأت له العوامل التى تساعده على ذلك اتجه بفكره إلى الله مدركا بالفطرة جوانب التنزيه والوحدانية والقدرة لخالق الكون وحده. ومستقبلا لهذه الصفات تقبلا نفسيا يشعر معه بالراحة والرضا والاطمئنان. أما إذا لم تهيئ له العوامل التى تساعده على ذلك فإنه ينطلق فى عالمه إلى رغباته وشهواته ومنافعه الذاتية التى عن طريقها تولد الأنانية ودوافع الشر وتكثر الجريمة وينتشر الانحراف وتصبح الحياة لدى الكثيرين بدون معايير تضبطها، وهذا ما أصبح ظاهرة فى العالم كله.

إن طفل العاشرة وما بعدها فى حاجة إلى رقى فكره، وتنوع خبرته، واتساع مدركاته، واحتكاكه مع مظاهر الطبيعة الدالة على خالقها ومبدعها، وقدرته فى هذه المرحلة على التأمل والتخيل تساعده على تصور عظمة الذات الإلهية وعدم القدرة على رؤيتها أو تشبيهها بشىء. وهو فى تمثله لهذه الأشياء يتفق مع فطرته، ومع طبيعة المخلوقات التى هى مساقة دائما إلى الامتثال والخضوع للقوة العليا المسيطرة على هذا الكون **«الله سبحانه وتعالى»**. والطفل فى هذا العمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أرقى المخلوقات وأنقاها روحيا وجسديا، لأنه مازال بعيدا عن الأدناس لم تدخله بعد عوامل الحقد والحسد والطمع، ولم تسيطر عليه الشهوات والأهواء لذلك نراه إذا ما وجه الوجهة السليمة نحو الإيمان والخير اندفع إليهما فى تعلق وشوق، ودور التربية الدينية فى جوهره يقوم على تعليل الأشياء تعليلا مقبولا، وربط الأمور الغيبية بالواقع المشاهد فى حياة الإنسان وفى حركة الكون مما يؤدى إلى ثبات الإيمان وسلامة العقيدة من التشويه أو التشويش خاصة فى هذا العمر الخطير فى بناء الإنسان.

وكلما كان المجتمع واعيا لأهداف التربية الإسلامية، والمعلم لها مدركا لأبعادها أيضا، ومتمثلا لمواقف الحق والجمال فيها، كلما كانت قدرته على تثبيت تلك الأهداف فى نفوس التلاميذ أدق وأنفع. فالمعلم الذى يبين أن الله شديد العقاب، ولا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء، وينسى أن الله غفور رحيم، وأنه يقبل التوبة من عباده، ويحب التائبين ويدنيهم منه، هذا المعلم، معلم آلى ما أن تخرج الكلمات منه حتى تصطدم بجدران الصف الذى يقف فيه، لا تتعداه إلى فكر التلاميذ وسلوكهم واتجاهاتهم، لذلك كان من الضرورى أن يكون معلم الدين متخصصا ومختارا بطريقة دقيقة وواعية، وأن يجرى تدريبه دائما على تحسين مواقفه والارتقاء بها فى دروسه، والعمل على إيجاد المجالات التى تبرز جوانب السماحة والعدل والمحبة والإخاء والوفاء فى تعاليم الدين وأحكامه.

وقد عرف المربون المسلمون قديما أن لدى الطفل ميلا طبيعيا لحب الثناء والظهور فمدحوه على ما يبدو منه من قول حسن أو فعل جميل، وشجعوه بكل الوسائل على الاستمرار فى المحافظة على مكانتهم عنده ومكانته لديهم وعلى الاجتهاد الدائم فى إصلاح نفسه، ولم يكثروا من لومه وتوبيخه حين يظهر حبه لنفسه أو رغبته فى شىء، لأن الإكثار من التأنيب يميت قلب الطفل، وكلمة صغيرة من المدح والثناء تصلحه وتهذبه وتقوّم خلقه.

مرحلة الطفولة تمتاز بالنقاء وبعدها عن الأدناس والأحقاد والطمع والأهواء

إن المجتمع الإسلامى كله فى حاجة إلى بناء إنسانى جديد يقوم على فقه مقاصد الشريعة وأهداف الدين الذى أراد الله أن يكون خاتم الأديان، وأن يكون رسوله خاتم الرسل، وأن يكون كتابه شاملا كاملا **﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾**، وأن يتحدى الله به الإنس والجن ويبين لهم أنهم أعجز من أن يأتوا بسورة من مثله. وأنهم فى نهاية الأمر خاضعون مستسلمون، هم فى حاجة إلى فقه عالمية الإسلام بمعنى أنه للبشر جميعا دون استثناء. وأنه يحفظ الإنسان ويصون جسده وعقله وقلبه وفكره من أى اعتداء مهما كانت الأسباب أو المبررات، إن مقاصد الشريعة الإسلامية والغايات العليا التى تنشدها تعاليم الله لعباده فى هذه الشريعة لو فقهها الناس فى الشرق والغرب وابتعدوا عن التدليس والكذب لكان الناس جميعا على صعيد واحد من الإيمان بالله وبتعاليم الإسلام التى لا تفرق بينهم.

إن البشرية فى حاجة إلى بناء إنسان جديد، فهل يحدث ذلك؟؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقاصد الشريعة الإسلامية

لسماحة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور

محمد صلاح الدين المستاوى

أورد سماحة الشيخ الإمام محمد الطاهر بن عاشور - رحمه الله - فى كتابه الفريد فى بابه: «مقاصد الشريعة الإسلامية» فصلا جديرا بالقراءة وإعادة القراءة وإن كان كل مافى كتاب «مقاصد الشريعة» يستحق التوقف عند غيره أن مالا يدرك كله لا يترك جله كما يقال، وها نحن نكتفى بفصل واحد يبحث فى مسألة تعتبر من المسائل الواضحة الجلية التى لا تحتاج إلى بحث عميق، ولكن سماحة الشيخ الإمام يأتى فيها بالجديد المفيد الذى لم يسبق إليه.

عنوان هذا الفصل هو: ابتناء مقاصد الشريعة على وصف الشريعة الإسلامية الأعظم وهو الفطرة.

ينطلق سماحة الشيخ الإمام فى حديثه عن مسألة الفطرة من قوله تعالى: **﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾** الروم: آية ٣٠، ويوضح مكونات هذه الآيات ويحللها لغويا وبلاغيا وأصوليا فيقول: «والمراد بالدين دين الإسلام لا محالة لأن الخطاب لمحمد ﷺ فهو مأمور بإقامة وجهه للدين المرسل به، ومعنى إقامة الوجه للدين القصد إليه والجد فيه والمراد بوجهه جميع ذاته فخص الوجه بالذكر لأنه جامع الحواس وآلات الإدراك و«**حنيفا**» حال من «وجهك» والحنيف المائل والمراد هنا الميل عن غير ذلك الدين من الشرك قال تعالى: **﴿حنفاء لله غير مشركين به﴾** الحج: آية ٣١، انظر الصفحة ٥٦.

> **الفطرة هى ما خلق عليه الإنسان ظاهرا وباطنا جسداً وعقلاً**

الفطرة تشمل الدين كله

وبالاستناد إلى قواعد اللغة والقرآن أصح نص مكتوب بالعربية مثلما أنه أبلغ نص فى العربية ينتهى الشيخ الإمام إلى أن كل الدين مقصود ومراد بالفطرة وليس بعضا منه أو جزءا منه.

يقول: وقوله **«فطرة الله»** منصوب على البدل من **«حنيفا»** المنصوب على الحال من **«الدين»** فقوله فطرة فى معنى حال ثانية فيكون المعنى فأقم وجهك للدين الحنيف الفطرة والمراد من الدين مجموع ما يسمى بالدين من عقائد وأحكام.

ويرد سماحة الشيخ الإمام على من خصصوا الدين بالعقائد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتباعا لسياق الآيات الواردة قبل ذلك وذلك بناء على ظنهم أن الفاء فاء التفريع، وذلك غير ظاهر فإن الدين اسم يشمل جميع ما يتدين به المرء كما دل على ذلك حديث **«هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»**.

ويدعم سماحة الشيخ الإمام رأيه بما نبه إليه أئمة أصول الفقه من أنه إذا ورد فى القرآن كلام خاص ثم تلاه لفظ يشمل ذلك الخاص وغيره لمناسبة أن ذلك اللفظ لا يختص ببعض مدلوله لأجل السياق.

يقول الشيخ الإمام «وأما الفاء فالظاهر أنها فاء الفصيحة لا فاء التفريع والفصيحة هى الفاء التى تؤذن بشرط مقدر إذا وقعت بعد كلام يقصد به اثبات أمر مطلوب للمتكلم بعد التمهيد له بذكر مقدماته ودلائله فيقع ما بعد الفاء موقع النتيجة من القياس.

بعد كل هذا التدقيق والتحقيق والتحرير اللغوى والبلاغى ينتهى سماحة الشيخ الإمام إلى الإقناع بما أراد الذهاب إليه من أن الفطرة تشمل كل الدين وليس مجرد العقائد يقول والتقدير فى الآية «إذا علمت ما بيناه للناس من دلائل الوحدانية وابطال الشرك فأقم وجهك، أى توجه لدين الإسلام الذى هو الفطرة»، فالتعريف فى «الدين» تعريف العهد وهو ما عهده الرسول ﷺ مما أنزل عليه من العقائد والشريعة كلها، كما قال تعالى: **﴿شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾** الشوري: آية ١٣.

فالفطرة فى هذه الآية مراد به جملة الدين بعقائده وشرائعه يقول الشيخ الإمام (الفطرة: الخلقة أى النظام الذى أوجده الله فى كل مخلوق، ففطرة الإنسان هى ما فطر أى خلق عليه الإنسان ظاهرا وباطنا أى جسدا وعقلا»:

- فمشى الإنسان على رجليه فطرة جسدية.
- ومحاولة أن يتناول الأشياء برجليه خلاف الفطرة.
- واستنتاج المسببات من أسبابها والنتائج من مقدماتها فطرة عقلية فاستنتاج الشىء من غير سببه المسمى فى علم الاستدلال بفساد الوضع خلاف الفطرة العقلية.
- والجزم بأن ما نشاهده من الأشياء هو حقائق ثابتة فى نفس الأمر فطرة عقلية فإنكار السفسطائية ثبوت ذلك خلاف الفطرة العقلية، انظر الصفحة ٥٧.

التخلف والفوضى والجهل بالمعارف والرضا بالدون مخالف للفطرة

فوصف الإسلام بأنه الفطرة معناه أنه فطرة عقلية لأن الإسلام عقائد وتشريعات وكلها أمور عقلية أو جارية على وفق ما يدركه العقل ويشهد به.

ويستحسن سماحة الشيخ الإمام ما ذهب إليه ابن سينا فى معنى الفطرة والتنبيه على وجوب الحذر من اختلاطها بالمدركات الباطلة المتأصلة فى النفوس بسبب عوارض عرضت للبشر مثل العوائد الفاسدة المألوفة ودعوة أهل الضلالات إليها.

وأن المخاطبين بتمييز الفطرة عن غيرها هم العلماء والحكماء أهل العقول الراجحة فلا يعوز هؤلاء تحقيق معنى الفطرة وتمييزها عما يلتبس بها من المدركات والوجدانات، على أنه ان عسر على أحدهم تحقيق معنى فطرى دقيق أو شديد التباس غيره به وخاف هوى نفسه أن يخيل له الأمر غير الفطرى فطريا فعليه حينئذ أن يعمق النظر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طويلا وأن يعتبر بشهادة العلماء الأفاضل المشهود لأفكارهم بكثرة العصمة من الخطأ.

الأصول الفطرية هى الصالحة لانتظام العالم

يقول سماحة الشيخ الإمام محمد الطاهر بن عاشور - رحمه الله - بعد كل ما أقامه من حجج وبراهين شرعية وعقلية وواقعية (وقد استبان لك أن الفطرة النفسية للإنسان هى الحالة التى خلق الله عليها عقل النوع الإنسانى سالما من الاختلاط بالرعونات والعادات الفاسدة فهى المراد من قوله تعالى **﴿فطرة الله التى فطر الناس عليها﴾**، وهى صالحة لصدور الفضائل عنها كما شهد به قوله تعالى: **﴿لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم* ثم رددناه أسفل سافلين* إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾**، التين: الآيات ٤ - ٦، فلاشك أن المراد بالتقويم فى الآية تقويم العقل الذى هو مصدر العقائد الحقة والأعمال الصالحة، وإن المراد برده أسفل سافلين انتقال الناس إلى اكتساب الرذائل بالعقائد الباطلة والأعمال الذميمة وليس المراد تقويم الصورة لأن صورة الناس لم تتغير إلى ماهو أسفل ولأن الاستثناء بقوله **﴿إلا الذين آمنوا﴾** يمنع أن يكون المستثنى منه صورا ظاهرة إذ ليس للمؤمنين الصالحين اختصاص بصورة جملية، فالأصول الفطرية هى التى خلق الله عليها الإنسان المخلوق لعمران العالم وهى إذن الصالحة لانتظام هذا العالم على أكمل وجه وهى إذن ما يحتوى عليه الإسلام الذى أراده الله لإصلاح العالم بعد اختلاله. انظر الصفحة ٥٨.

يا لها من نظرة عميقة بعيدة المدى لا تقف عند ظواهر الأمور ومعانيها القريبة الضيقة التى لا تصلح للتعبير عن المقاصد الرائعة العظيمة للشريعة الإسلامية فلن يرد إلى أسفل سافلين إلا من انحرف عن أحسن تقويم التى هى الفطرة التى تتطابق مع التفكير السليم والتصرف القويم.

يقول الشيخ الإمام (ومعنى وصف الإسلام بأنه فطرة الله) أن الأصول التى جاء بها الإسلام وهى من الفطرة ثم تتبعها أصول وفروع هى من الفضائل الذائعة المقبولة فجاء بها الإسلام وحرص عليها إذ هى من العادات الصالحة المتأصلة فى البشر والناشئة عن مقاصد من الخير سالمة من الضرر فهى راجعة إلى أصول الفطرة وإن كانت لو تركت الفطرة وشأنها لما شهدت بها ولا بضدها، فلما حصلت اختارتها الفطرة ولذلك استقرت عند الفطرة واستحثتها.

الشريعة الإسلامية داعية أهلها إلى تقديم الفطرة وإحياء ما اندرس منها واختلط بها

وبفكر ثاقب وبالنظر إلى المقاصد والمآلات وما يترتب عما يؤتى من مصالح ومفاسد ومنافع واضرار يبين سماحة الشيخ الإمام كيف تحاز تعاليم الإسلام إلى الحياء وتعرض عن الوقاحة وتميل إلى الرفق وتنبذ الغلظة فالحياء والوقاحة إذ لم يخرجا إلى حد الاستعمال فى الاضرار كانا سواء فى شهادة الفطرة، ولكنا نجد الحياء محبوبا فصار من العادات الصالحة وصلح أن تنشأ عنه منافع جمة فى صلاح الذات واصلاح العموم فلذلك كان من شعار الإسلام، ففى الصحيح أن رسول الله ﷺ مر برجل من الأنصار يعظ أخاه فى الحياء (أى ينهاه عما تلبس من الحياء) فقال رسول الله ﷺ **«دعه فإن الحياء من الإيمان»**.

فلا يدخل تحت الفطرة إلا الحقائق والاعتبارات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويخرج من الفطرة ما هو من قبيل الأوهام والتخيلات لأنها مما عرض للفطرة عروضا وذلك بسبب سوء استعمال العقل وسوء فهم الأسباب.

الشريعة داعية إلى تقويم الفطرة والحفاظ عليها:

يقول سماحة الشيخ الإمام مبينا ما انتهى من بحثه لمسألة الفطرة كما يراها: (ويتفرع لنا من هذا أن الشريعة الإسلامية داعية أهلها إلى تقويم الفطرة والحفاظ على أعمالها واحياء ما اندرس منها واختلط بها).

- فالزواج والإرضاع من الفطرة وشواهده ظاهرة فى الخلقة.
- والتعاوض وآداب المعاشرة من الفطرة لأنهما اقتضاهما التعاون على البقاء وحفظ الأنفس والأنساب من الفطرة.
- والحضارة الحق من الفطرة لأنها من آثار حركة العقل الذى هو الفطرة.
- وأنواع المعارف الصالحة من الفطرة لأنها نشأت من تلاقح العقول وتفاوضها.
- والمخترعات من الفطرة لأنها متولدة عن التفكير وفى الفطرة حب ظهور ما تولد من الخلقة» انظر الصفحة ٥٩.

يا له من استنتاج منطقى عجيب وفريد من نوعه لم يسبق إليه أحد سماحة الشيخ الإمام فقد أدخل كل ما يتوصل إليه العقل السليم والتفكير القويم مما تتبين فيه المصلحة الحقيقية ضمن الفطرة أى من صميم الإسلام وأن الانحراف عنه والحياد عن نهجه انحراف عن الفطرة وليس ذلك فيما يذهب إليه غالبا من مجال العقيدة بل يتجاوز وكل صنوف المعاملة مما يدخل تحت طائلة الشريعة.

فالحضارة الحق من الفطرة وأنواع المعارف الصالحة من الفطرة والمخترعات من الفطرة بمعنى آخر أن التخلف والفوضى والجهل بالعلوم والمعارف والرضا بالدون كل ذلك مخالف للفطرة وليس الشرك فقط هو المخالف للفطرة كما ذهب ولايزال يذهب من يفسر معنى الفطرة فى الآية **﴿فطرة الله التى فطر الناس عليها﴾**، وكما يذهب إليه من يشرح حديث **«يولد الولد على الفطرة»**.

يختم سماحة الشيخ الإمام هذا الفصل المهم من كتاب مقاصد الشريعة بوضع قواعد عامة يبنى عليها أحكام مقاصد الشريعة فيقول (ونحن إذا أجدنا النظر فى المقصد العام من التشريع.. نجده لا يعدو أن يساير حفظ الفطرة والحذر من خرقها واختلالها ولعل ما أفضى إلى خرق عظيم فيها يعد فى الشرع محذورا وممنوعا، وما أفضى إلى حفظ كيانها يعد واجبا وما كان دون ذلك فى الأمرين فهو منهى أو مطلوب فى الجملة وما لا يمسها مباح) انظر الصفحة ٥٩.

ولا يقف سماحة الشيخ عند حد التقعيد وتطبيق الأحكام الشرعية على الفطرة بل ينتهى إلى الترتيب والتقديم والتأخير عند تعارض مقتضيات الفطرة وعدم إمكانية الجمع بينها فى العمل فإنه حينئذ يصار إلى ترجيح أولاها وأبقاها على استقامة الفطرة.

إن فصل ابتناء مقاصد الشريعة على وصف الشريعة الإسلامية الأعظم وهو الفطرة جدير بهذه الوقفة القصيرة عنده لاستعراض ما ورد فيه من أفكار أصيلة عميقة تتميز بالشمول والنظر البعيد الفسيح كما يقول سماحته مما يتناسب مع جوهر الإسلام وعظمته وسماحته وروعته وكونه الدين الذى أكمله الله وأتم به على المؤمنين النعمة ورضيه سبحانه وتعالى لهم دينا فهو الرحمة وهو الرفق وهو اليسر وهو السماحة ولا عجب أن يكون ما جاء بعد تأصيل معنى الفطرة هو بيان أن السماحة هى أول أوصاف الشريعة وأكبر مقاصدها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خواطر أدبية عن الشاعر محمد الهراوى

د. محمد رجب البيومى

يتذكر الإنسان فى ماضيه بعد أن تقدم به العمر، لحظات طيبة، تثير فى نفسه عواطف من التقدير والإعجاب، فيحاول استعادتها بخياله، فتتراءى واضحة المعالم، كأنها لم تغب فى طيات الزمن، ومن هذه اللحظات الطيبة، مجلس هادئ مع سيدة فاضلة هى كريمة الشاعر الكبير الأستاذ محمد الهراوى، ومحمد الهراوى كان من أعلام الشعر العربى فى عصره يقف فى الصف الثانى الذى يحتل الأول منه شوقى وحافظ ومطران، ويتردد ذكره فى الصحف مع نوابغ جلية من أمثال أحمد محرم وأحمد الكاشف وأحمد نسيم وغيرهم ممن سكت الحديث عنهم الآن عن عمد تارة، وعن غفلة تارة أخرى، وواجب مؤرخى هذه الحقبة أن يبعثوا حديثهم من جديد!

أول ما عرفت محمد الهراوى كان فى مقتبل طفولتى بالمدرسة الإلزامية (الابتدائية الآن) حيث كان كتاب المطالعة بأجزائه الأربعة يضم كثيرا من قصائده السهلة التى ابتدعها لتلاميذ المدارس سهلة هينة فى أسلوبها، تم جمعها فى عدة أجزاء تحت عنوان (سمير الأطفال) طبعت مشكولة منسقة عدة طبعات، وراجت رواجا عظيما، لأن الهراوى كان يمثل الجانب الشعرى فى أدب الطفولة، كما مثل الجانب النثرى الأستاذ كامل كيلانى، ومن هذه المقطوعات وأنظمة الهراوى على ألسنة الطيور والحيوانات مقلدا فى ذلك لافونتين الفرنسى وأحمد شوقى وإبراهيم العربى، ومازلت أحفظ هذه المقطوعة التى تصور التعاون بين الحيوان فى أسلوب يستهوى مشاعر الطفل الناشئ، وفيها يقول:

أربعة كلاب..	من خيرة الأصحاب
قد ألفوا جمعية	تعمل بالسوية
فاتفق الجميع	وكلهم مطيع
أن يركبوا فى عربة	يوم ازدحام العقبة
يركب فيها اثنان	واثنان يسحبان
ومن يجر ذاهبا	يرجع فيها آيبا
فكان هذا المنظر	فيه السرور الأكبر
وضحك الجمهور	وعمه الحبور

على أنه فى بعض المقطوعات كان يسمو إلى آفاق عالية تتضمن نوعا من الفلسفة الهادئة الموجهة إلى حقائق الأشياء، وعن ما كتبه عن قصص الأنبياء، حيث رسم أدوار حياتهم رسما شائقا، يسهل الوقائع بعذوبة اللفظ. وجمال التصوير، وقد ابتدأ هذه القصص بقطعة فلسفية كانت آية الآيات فى وضوح العبارة، هذه القطعة تتحدث عن نشأة الكون، وفيها يقول:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله رب الكون قد
أنشأه إنشاء
أنشأ فى ستة أيا
م به ما شاء
فأولا بحكمة
قد نشر الضياء
وثانيا بقدرة
قد رفع السماء
وثالثا قد فجر
الله تعالى الماء
ورابعا قد كور
الكواكب الزهراء
وخامسا قد برأ
الأطيار والهواء
وسادسا قد خلق
الإنسان والأسماء
ثم على العرش استوى
سبحانه استواء

إلى كثير مما يملأ ستة أجزاء انتشرت فى الثلاثينيات بين تلاميذ المدارس، فكانت البذرة الأولى للتذوق الشعرى لدى الناشئين.

ظللت أقرأ كتب المطالعة، وأنا تلميذ صغير، ثم التحقت بمعهد دمياط الدينى معتقدا أن الهراوى شاعر الأطفال فحسب، ولكنه انتقل إلى رحمة الله، وأنا فى السنة الثالثة من المعهد، ووقعت فى يدى جريدة الأهرام فرأيت صفحتين تملآن ستة عشر عمودا تحت عنوان (تأبين الشاعر الهراوى) وهى تتحدث عن حفل أدبى أقيم لتأبين الشاعر، جمع الكبار من شعراء العصر وأدبائه، وكلهم يتحدث بإفاضة عن مناحى أدبه المتنوع شاعرا اجتماعيا سياسيا دينيا مربيا مصلحا، وقد قرأت الصفحتين الواسعتين، فعلمت أن الشاعر من كبار أدباء جيله، وأن له المكانة المرموقة فى الأدب المعاصر، ثم طالعت مجلتى الرسالة والثقافة فرأيت كلمات حارة فى وداع الشاعر متضمنة جهاده الأدبى، مما اضطرنى إلى مراجعة المجلات الأدبية السابقة لأقف على نماذج من شعره الذى كثر التنويه به، وأذكر أنى قرأت له قصائد طويلة عن أبى الهول ومحمد عبده وذكريات الجزيرة، ورحلة الحج ومرثية الأم وغيرها مما نشر فى الرسالة بنوع خاص لأنها كانت أقرب المراجع إلى، ومن يومها وأنا أعتبر الهراوى علما من أعلام الشعر فى عصره دون مغالاة.

مرت الأعوام الكثيرة، وراح عصر وجاء عصر، ثم جاءنى زميل لى يسألنى فى عجب، هل تسمع عن شاعر يسمى محمد الهراوى قلت مسرعا هو شاعر معروف من كبار الشعراء فى الجيل الماضى، فنظر إلى مستغربا وقال:

كأن كلام السيدة (فلانة) صحيح، قلت ومن هى هذه السيدة، قال: والدة زوجتى وهى ابنة محمد الهراوى.

وكثيرا ما تتحدث عن والدها حديثا لا أصدقه إذ القول أنه زميل حافظ إبراهيم شاعر النيل، وأن حافظا كان يزوره فى المنزل ويجلسان معا جلسات طويلة وأن أحمد شوقى وخليل مطران وأسماء أخرى تذكرها ولا أعرف عنها شيئا كانوا من أصدقاء الوالد، وكانت قصائد أبيها تنشر فى الصفحة الأولى من الجرائد الذائعة كالأهرام والأخبار والسياسة والبلاغ، وتفيض فى هذه الأحاديث يوميا دون ملل، وأنا لا أصدقها وأعدها تعيش فى عالم آخر. لأن الجرائد تتحدث عن الشعراء ولا تذكره إطلاقا فكيف يكون بهذه المنزلة التى تتحدث عنها ابنته ثم لا يكون له ذكر الآن!

قلت لصاحبى فى جد خالص: جميع ما ذكرته السيدة الوالدة صحيح لا شبهة فيه فقد كان اسم الهراوى مرموقا فى عصره وله دواوين شعرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتبها للأطفال، وحفظتها أجيال ماضية، ولكن ديوانه الشعرى لم يطبع، فقال الزميل متعجبا: أكان الهراوى صديق حافظ وشوقى ورؤساء التحرير فى الصحف اليومية، قلت: ذلك معروف مشتهر، ولم تقل السيدة غير الواقع الصريح!

وفى صباح اليوم التالى جاءنى الزميل مبتسما، وقال أنت مدعو اليوم للغداء معنا، فقد أخبرت السيدة بجميع ما ذكرت ففرحت فرحا شديدا كأن السماء أسقطت فى يدها كنزا من الذهب، وأصرت على أن «تتغذى» معنا اليوم، وتحدثها عن والدها فهى ظامئة جدا إلى الحديث عنه، فحاولت أن أرجئ الزيارة إلى موعد آخر، فقال لى: لو تعرف مقدار لهفتها على لقائك، وأنها تعد الساعات مستبطئة مرورها، لسرت معى إليها الآن.

وتم اللقاء، فكانت السيدة فى فرح زائد وقد بدت وقورة محتشمة، تلبس الخمار الأبيض، ويغمرها ثوبها من الرقبة إلى القدم، وقد أدركت ما يختلج فى نفسها، وقدرت شعورها الحساس نحو أبيها، فقلت إنى لأعجب لزميلى هذا كيف لا يعرف الشاعر الكبير محمد الهراوى، وهو الذى كان صاحب الصوت المرتفع فى أهم الأحداث الأدبية، حتى خافه شوقى فى بعض المناسبات المهمة، حين تقرر احتفال مصر بمبايعة شوقى أميرا للشعراء، وانصاع حافظ ومطران وبعض شعراء الأقطار الشقيقة، ولكن فريقين من رجال الأدب عارضوا هذا الاتجاه، فريق النقاد ومنهم العقاد والمازنى وطه حسين، وفريق الشعراء وعلى رأسهم محمد الهراوى حيث عقد اجتماعا مع زملائه، وقرر أن الشعر ليس مملكة لها ملك وأمير، وأن شوقى وإن كان كبير المقام فى دولة الشعر فلسنا نحن خاضعين لأمرته حتى نعلن مبايعته، ونشر أبياتا فى الصحف قال فيها:

إن شوقى شاعر
كلنا أجِلّه
غير أنا معشرٌ
ليس يرضى ذله
وهى جمهورية
لا ترى محله

وراجت الأبيات رواجا شديدا، وخاف شوقى أن يتصدع الشمل، فأرسل رسله إلى الهراوى يقول له: أما كفى أن يعارضه العقاد والمازنى وطه حتى يتزعم الهراوى حملة ثانية، فلم يستجب الهراوى، وكان الشاعر محمد عبدالمطلب من أعز أصدقاء الهراوى، ويعتبره الهراوى أستاذه وصديقه معا، وقد اتفق مع شوقى أن يقول قصيدة فى الاحتفال، فناقشه الهراوى مناقشة حامية، انتهت إلى أن يتحدث عبدالمطلب عن الشعر بنوع عام، ولا يظهر شوقيا رئيسا تعنو له الجباه، مادام قد وعد بالاشتراك ثم ألقى عبدالمطلب قصيدة متنوعة الأغراض بين الغزل ومدح مصر، والإشادة بمكانة الشعر مختتما إياها بحديث عن شوقى الشاعر، ومطلع القصيدة:

تأوبنى والليل بالصبح مزعج
خيال له فى ضدين الهم مبهج

فابتهجت السيدة ابتهاجا رائعا بما قلت، وقالت أعرف أن والدى كان دائما يذكر الشيخ محمد عبدالمطلب بكل إجلال وحين انتقل إلى رحمة الله سعى إلى وزارة المعارف لتقر معاشا خاصا لأولاده الصغار، حيث إنهم فى حاجة إلى العون كما أقام له حفلة تأبين كبرى تحت رعاية وزير المعارف!

فسارعت أقول: هذا صحيح. وقد كان شوقى ومطران وأحمد الاسكندرى والهراوى وأحمد الزين من المتحدثين. أما ما ذكرت من سعى الوالد إلى الوزارة فقد أشار إليه الهراوى فى رثاء عبدالمطلب حيث يقول:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنات أخى واليتم جمع بيننا
كلانا يتيم من أب مات أو ولد
يولولن يا عماه أدرك مصابنا
فنحن ضعاف الحول والطول والجهد
بنات أخى أجملن رشدا على الأسى
وإن كان هول الخطب أفقدنى رشدى
ترفقن بى برا وأشفقن رحمة
فما عمكن اليوم بالرجل الجلد

ثم أخذت تذكر أسماء أصدقاء والدها الذين كانوا يزورونه فى المنزل دائما، ومنهم أحمد زكى باشا، ومحمد صادق عنبر، وحسن القاياتى، والدكتور أحمد عيسى وزكى مبارك وخليل مطران، ووجدت لديها استعدادا للكلام فقلت ومن تذكرين غير هؤلاء!

فقالت مصطفى عبدالرازق باشا وزير الأوقاف، لأنه حين تولى الوزارة ذهب والدى إلى تهنئته، وبعد يومين جاء الوزير ليرد التهنئة، وأذكر أن بعض الجيران علم بوجود الوزير فى المنزل، وكان ابنه قد نقل من مدرسته الثانوية القريبة إلى مدرسة بعيدة لخطأ ارتكبه، فرجا والدى أن يكلم الوزير كى يشفع لابنه فيبقى فى مدرسته، وأحس والدى بالحرج، فلما خرج الوزير قال والدى للأب سأذهب أنا للناظر، وأرجوه فاطمئن، وفى الصباح ذهب والدى إلى الناظر، فرحب به ترحيبا شديدا، وقال أنه يحفظ قصائده منذ كان تلميذا، ثم عجل بقبول الطالب، وأمر بعدم نقله وجاء والدى يحمل البشرى لجارنا فشكره شكرا جزيلا.

وتنقل الحديث إلى معان شتى تدور حول الأستاذ الهراوى، وتناولنا الغداء، وجميع أهل المنزل يغمرهم سرور لا أدرى كيف عمّ الوجوه ببشره على نحو يدعو إلى الارتياح، وقبل أن أستأذن فى الرحيل، تقدمت السيدة الفاضلة، وفى وجهها التماس تخفى مرماه إذ جعلت تنظر إلىّ نظرة المتهيب، ثم قالت فى صوت خفيض، لى صديقة عزيزة تسكن معى فى منزلى، وكلى أمل أن تشرفنا بالزيارة فى وقت قريب جدا، لتحدثها عما قلت لى، فإنها تقابلنى بشبه الاستخفاف حين أحدثها عن أبى، وتعتقد أنى أتزيد أو أتوهم، وهنا قال الزميل، لا تخيب رجاءها يا أخى! وحدد موعد الزيارة من الآن، قلت غدا فى المساء، قالت فى الظهيرة قلت كلا: سآتى فى المساء إن شاء الله، بعد الغروب، ولا أدرى لماذا شعرت بإعجاب لا حد له لما لمسته من وفاء هذه السيدة لأبيها على نحو ملك إحساسها وهيمن عليه، وتذكرت قول شوقى فى رثاء رجل أنجب البنات ولم ينجب البنين.

إن البنات ذخائر من رحمة
وكنوز حب صادق ووفاء
الباكياتك حين ينقطع البكا
والزائراتك فى العراء النائى
والذاكراتك ما حيين تحدثا
بسوالف الحرمات والآلاء

جعلت أفكر فيما سأقول فى مجلس الغد، لقد حدثت السيدة الفاضلة عن لباب رأيى فى الشاعر الهراوى، فإذا أعدت ما قلت كان ذلك إفلاسا فى، فلابد أن أنفح بالجديد، ثم تذكرت أن الأستاذ محمد الهراوى كان قد زار بيروت فى رحلة أدبية فقابله جمهور المثقفين مقابلة تدل على ما له من مكانة أدبية فى العالم العربى، كما أن لدى مجلة المعرفة التى خصت هذه الزيارة بمقالين فى عددين متواليين، ونقلت عن مجلة لبنان بعض عبارات التقدير التى قدمتها للشاعر، وهى عبارات ذات ترحيب واحتفاء، فبحثت فى مكتبتى عن مجلتى المعرفة لتكونا دليلا على ما أعنيه من تقدير الشاعر، والاعتراف به، وحين توجهت إلى الزيارة المسائية شاهدت السيدة الكريمة مع صديقتها وقد تهيئا لاستقبالى، وأدهشنى أن تقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصديقة الكريمة بدءا أنها تعرف مكانة الأستاذ الهراوى فقد تعلمت فى مدرسة المعلمات، ونالت شهادتها ولكنها لم تزاول التدريس، وحفظت بعض أشعار الهراوى ورددتها على مسامع صديقتها، ولكنها تداعبها بين الحين والآخر بمعابثات تملأ الفراغ فتتكر أن يقرن الهراوى بشوقى، وهذا ما لا ترضاه الابنة البارة، قلت فى هدوء إن لكل شاعر أفقه الخاص، وأفق شوقى أرحب وأوسع بين آفاق معاصريه جميعا باستثناء خليل مطران، فهو صنو له تماما، ومعى الآن تحفة أدبية أريد أن أقرأها، وقد لا تعلمان عنها شيئا، فقد زار الشاعر الكبير الأستاذ محمد الهراوى لبنان واستقبل استقبالا رائعا تحدثت عنه الصحف هناك، ومعى خلاصة وافية نشرتها مجلة المعرفة المصرية، وأخذت أقرأ ما يلى نقلا عن العدد الصادر فى أكتوبر سنة ١٩٣٣م!

«كانت رحلة صديقنا الفاضل الأستاذ الهراوى إلى لبنان وسوريا وفلسطين سفارة أدبية رائعة، كما كانت وصلا للعلاقات التى تأثرت بموت شوقى وحافظ فجاءت هذه الرحلة موفقة موثقة روابط الإخاء الأدبى، وفرصة طيبة لرفع صوت الأدب فى صخب السياسة، وزعازع الجو المادى الذى عصفت أعاصيره بكل شىء.

ثم قالت المجلة بعد حديث شائق «والأستاذ الهراوى وهو من شعراء مصر اللامعين، وممن أوتوا قوة فى النظم يرى من الضرورى أن تكون هناك سفارة أدبية فى كل قطر من الأقطار، يلجأ إليها الأديب فترشده إلى إخوانه وزملائه، ونحن نشاطره هذا الرأى، ثم تعرضت إلى أسئلة خاصة بالشعر، فسألته من ينظم الشعر؟ فقال: أنظم كلما بدا لى فراغ، وكلما شعرت بميل إلى النظم، لا أقعد للنظم، ولا أجعل له جلسة خاصة، ولكنها خواطر تتوارد علىّ فأثبتها.

وختمت المجلة بعد حديث مستفيض على هيئة حوار بين الشاعر وصاحب مجلة العاصفة، هذا الحوار بقولها:

إن من الواجب أن تقام حفلة تكريمية للأستاذ الهراوى، وعلى نقابة الصحف وجماعة الأدباء، الاهتمام بإقامة تلك الحفلة ليعلم إخواننا المصريون أننا نقوم بواجبنا نحو الأدب والأدباء أكثر مما يقومون به».

كانت قراءة ما جاء بمجلة المعرفة كافية لإمتاع السيدتين، واتجهت السيدة الزائرة إلى أسئلة أدبية حول الأدب المعاصر، ومن يتصدرون الحقل الأدبى من الكبار، فكنت أجيب بما يعنّ لى ومرّ الزمن فى أكثر من ساعتين دون أن أشعر بغير الغبطة والسرور، لأنى قرأت فى وجهى السيدتين ما شجعنى على الاستطراد، فى آراء حول الزيات والعقاد والمازنى، وطه حسين، وقد كانوا قادة الفكر المعاصر حينئذ، وإنى لا أتساءل الآن هل يذكر أحد الهراوى وطبقته من أدباء الحلمية، كما كانوا يسمون أنفسهم انتسابا لندوة كانوا يعقدونها يوميا، وفق ما تسمح به الظروف من اجتماع وافتراق، وفيها يقول الهراوى فى رثاء محمد عبدالمطلب:

فلله بالحلميتين مجالس
تضم شتات الفضل والأدب الغد
مكانك صدر الناديين تزينه
كما زان در العقد واسطة العقد

ويقول الأستاذ أحمد الزين فى رثاء الهراوى:

كأنك اليوم بالحلميتين على
ما قد تعودت لا خلف ولا ملل
تظل بين وفود الزائرين بها
وفد يحل، ووفد بعد يرتحل
يا دولة بجلال الخلق حافلة
أهكذا تتقضى فى أوجها الدول

وهذا بعض ما عنّ لى أن أتحدث به عن الشاعر الراحل، وقد يجد غيرى لديه ما يكمل هذا الحديث.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قرآننا العظيم

شعر الدكتور/ عبد الحميد إبراهيم بركات أبو سعدة

ملأت القلب إشراقا وزادا
بك الإسلام قد بلغ المرادا
وساد العدل بالنور المرجًى
وطهرت الممالك والبلاد
كلام الله أنزله سلاما..
على الأكوان تنقاد انقيادا
هو القرآن عزٌ وارتقاء
ويشفى القلب منا والفؤادا
هو التنزيل من رب عظيم
على قلب الرسول علا وسادا
من الرب الكريم فجاء نوراً
يضىء الكون بل يهدى العبادا
عباد الله صونوا خيرا زاد
كلام الله والتمسوا الرشادا
وقوموا للدفاع بلا توان
وصدوا من بغى ظلما وعادى
كلام الله ليس له مثيل
من الإفصاح إعرابا وزادا
ومعجزة البيان بكل فخر
وقد عمت هدايته البلادا
هدى للمتقين ومبتغاهم..
به انقاد المحب له انقيادا
هو القرآن للتقوى أساس
وتقوى الله خير الزاد زادا
شفاء المؤمنين وخير هدى
ويخسر من يخالفه عنادا
هو الذكر الحكيم بلا جدال
ومحق للعدو إذا تمادى
هو القرآن بالفصحى تجلى
ويهدى المتقين ومن أرادا
ينال الخير من يتلو بوعى
ومن قرأ المواعظ واستفادا
فيارب الوجود وعدت حفظا
لذا القرآن فاهد له العبادا
ودمر من يكيد له بسوء
ومن ألف التمرد والعنادا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

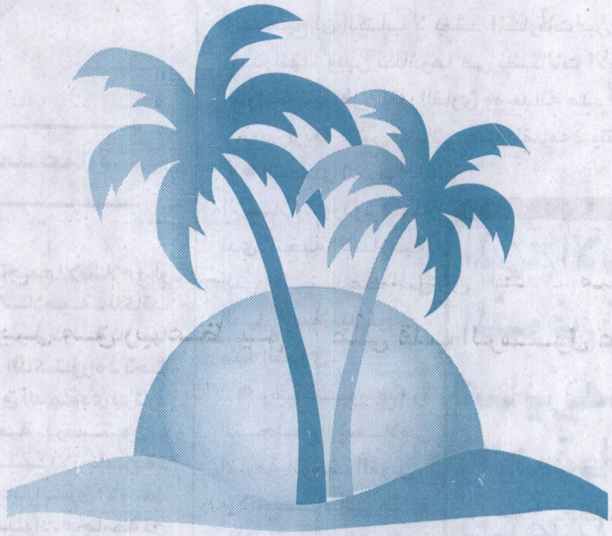

- من نماذج الفكر الخبيث.. كتاب تجمع الإسلام
- الإسلام والعلاقات الدولية
- دراسة مقارنة عن مكانة التمر فى التوراة والإنجيل والقرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من نماذج الفكر الخبيث (١)

كتاب «تجمع الإسلام»

أ. د. محمد عمارة

هذا الكتاب ـ (تجمع الإسلام) ـ أو ظهور المؤتمرات الإسلامية ـ للكاتب اليهودى «مارتن كرامر» ـ دراسة نال بها صاحبها درجة الدكتوراه ـ تحت إشراف المستشرق اليهودى برنارد لويس ـ من جامعة «برنستون» ـ ونشرها ـ فى طبعتها الإنجليزية ـ «مركز ديان» لدراسات الشرق الأوسط وإفريقيا ـ معهد شيلواه ـ بجامعة تل أبيب ـ فى سلسلة الدراسات المتخصصة التى يصدرها..

وفى هذا الكتاب دراسة أكاديمية ـ لعلها الرائدة فى ميدانها ـ عن فكرة وطريق «المؤتمر»، كواحد من طرق مقاومة المسلمين للغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة.. كيف ومتى نشأت فكرة «المؤتمر» فى حركة اليقظة الإسلامية الحديثة؟.. وكيف وضعتها النخبة الإسلامية فى الممارسة والتطبيق؟.. وهل كانت لها ـ فى الجهاد الإسلامى ضد الغرب ـ ثمرات، توازى أو تقارب ما كان لها فى حياة الشعوب والأمم الأخرى؟؟..

صحيح أن الكتاب لا يعقد المقارنات بين مؤتمرات المسلمين وثمراتها وبين نظائرها فى نضالات الأمم الأخرى.. ولكن الدراسة تثير فى عقل القارئ ووجدانه هذه المقارنات!..

فعبر أربعة عشر فصلا ـ غير المقدمة ـ يتناول الكتاب:

المنهج الاستشراقى المغرض نادرا ما يزيف الوقائع والحقائق.. لكنه يعرضها منقوصة

- التحدى الغربى لعالم الإسلام.. وردود فعله لدى النخبة الإسلامية، التى استدعت المثل العليا الإسلامية لمواجهة هذا التحدى.
- وظهور فكرة التجمع الإسلامى لمقاومة الزحف الغربى.. والاتجاه إلى فكرة «المؤتمر»، منذ حركة جمال الدين الأفغانى (١٢٥٤ ـ ١٣١٤هـ ١٨٣٨ ـ ١٨٩٧م) فى تنظيم «العروة الوثقى»، وفى العدد الأول من مجلتها التى صدرت بباريس فى ثمانينيات القرن التاسع عشر.. ثم عبر تصور عبدالرحمن الكواكبى (١٢٧٠ ـ ١٣٢٠هـ ـ ١٨٥٤ ـ ١٩٠٢م) لهذا «المؤتمر» ـ كما جاء فى كتابه (أم القرى) ـ والذى تحدث عن مؤتمر عقد بمكة المكرمة لمواجهة تحديات التخلف الموروث والهيمنة الغربية الوافدة..
- وكيف بلور الشيخ محمد مصطفى المراغى (١٢٩٨ ـ ١٣٦٤هـ ـ ١٨٨١ ـ ١٩٤٥م) اقتراح المؤتمر ـ منذ سنة ١٩١٥م ـ فى ثوب جديد.
- واستدعاء الكارثة التى حلت بعالم الإسلام، فى أعقاب الحرب العالمية الأولى ـ عندما طويت صفحة الخلافة الإسلامية.. وعمت الهيمنة الغربية كل بلاد الإسلام تقريبا ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استدعاء عموم هذه البلوى فكرة المؤتمر الإسلامى كى توضع فى الممارسة والتطبيق.

● ثم يرصد كل المؤتمرات الإسلامية، التى عقدتها النخبة المثقفة حتى الحرب العالمية الثانية.. سواء ما تعلق منها بالخلافة.. أو بالأماكن المقدسة فى مكة والمدينة.. أو بمقدسات فلسطين.. أو تلك المؤتمرات التى عقدها المسلمون فى المهاجر الأوروبية لإذكاء روح المقاومة للاستعمار.

***

وعبر فصول هذا الكتاب، لا يحاول المؤلف التدخل بالإيحاءات أو الأحكام.. ولكنه يصل بهذه المؤتمرات جميعها إلى ثمرة «الصفر» والطريق المسدود؟!..

حتى إذا أراد الحكم على المسلمين «بقدر الفشل والعجز»، أحال ذلك على حوار يأتى على لسان الآخرين.. كأن يقول مندوب تركيا الكمالية، فى مؤتمر مكة سنة ١٩٢٦م ـ فى حديث خاص مع القنصل البريطانى فى جدة: إن نتائج المؤتمر يمكن أن تلخص فى كلمة واحدة هى: «صفر» لأن «العرب يستطيعون أن يوافقوا على شىء واحد فحسب، ألا وهو الاختلاف على كل شىء».

***

تلك هى الثمرة التى يرسبها هذا الكتاب ـ بشكل غير مباشر ـ فى وجدان قارئه.. خصوصا عندما يتابع هذا القارئ خلافات النخبة الإسلامية، فى هذه المؤتمرات، عبر عدة عقود من السنين.. ثم يلتفت إلى واقعه فيرى الأهداف التى عقدت لها هذه المؤتمرات مازالت دون إنجاز أو تحقيق.. فإذا قارن مؤتمرات هذه الأمة ـ التى تمثل ربع البشرية ـ بالمؤتمر اليهودى ـ الذى بدأته القلة الصهيونية متزامنا ـ تقريبا ـ مع المؤتمرات الإسلامية ـ والذى حقق أكثر من أهدافه المعلنة الأولى؟!.. لاشك أن القارئ عندما يتأمل ذلك.. ستترسب فى وجدانه روح الهزيمة، وستتملكه مشاعر الإحباط؟!..

***

ولأن هذا منهج استشراقى شهير ومألوف.. كانت أهمية الملاحظات التى لابد وأن تقترن بالقراءة العربية لهذا الكتاب.

دور الغرب فى إعاقة المشروع الإسلامى يتعدى حدود السلاسل فى الأعناق إلي القوى الكامنة والفاعلة فى العقول والقلوب

● إن المنهج «الاستشراقى ـ المغرض» نادرا ما يزيف الوقائع والحقائق.. لكنه يعرضها منقوصة؟!.. وهو يصل إلى مقاصده فى تكريس الهزيمة النفسية للقارئ المسلم عبر أمانة العرض ودقة التوثيق، لكن لجانب واحد من الصورة؟!..

● فالمسلمون قد اجتمعوا فى مؤتمراتهم.. واختلفوا.. وهذه حقيقة!.. وهذه المؤتمرات لم تحقق ـ رغم تعددها.. وطول مدتها ـ المقاصد التى عقدت لتحقيقها.. وهذه حقيقة أيضا!.. أما لماذا أخفقت هذه الجهود، ولم تثمر هذه المؤتمرات.. فتلك هى المساحة من الصورة التى لا يعرض لها الكتاب.. مكتفيا بعبارة تجعل السبب ذاتيا.. من مثل عبارة «إن العرب يستطيعون أن يوافقوا على شىء واحد فحسب، ألا وهو الاختلاف فى كل شىء»!.. وهى عبارة قد لا تجد مقاومة ولا رفضا لدى القارئ الذى يعرضها على الواقع البائس الذى نعيش فيه؟!.

***

لكن الكتاب يدير ظهره تماما للمساحة الأخرى من الحقيقة.. والتى لابد لجلائها من الإجابة على هذا السؤال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ لماذا لا يجتمع المسلمون إلا على الاختلاف؟!.. وهل هذه جبلّة فيهم.. ميزهم بها وطبعهم عليها الإسلام الذى به يدينون؟!.. أم أن هناك عاملا طارئا، اخترق واقعهم وحياتهم وفكرهم، هو الذى أحدث لهم وفيهم هذا الاجتماع على الاختلاف؟!

***

إن المؤلف وإن ذكر طرفا من الاختراق الغربى لواقع المسلمين وفكر فريق منهم.. لكنه لا يستخلص آثار هذا الاختراق على إعاقة المقاومة الإسلامية، وإحباط مساعيها.. بما فى ذلك إفشال المؤتمرات التى عقدتها النخبة الإسلامية على امتداد عدة عقود من السنين.. الأمر الذى يرسب فى عقل القارئ ووجدانه أن عوامل الشقاق والتشرذم لصيقة بالشخصية الإسلامية وجبِلّة طبيعية فيها؟!..

بل إن هذا القارئ، إذا قارن بين «الفشل» الإسلامى، الذى جعل العرب لا يجتمعون إلا على الاختلاف!.. وبين «النجاح» الصهيونى، ليصبح على شفا حفرة التصديق بخرافة «شعب الله المختار»؟! وما ذلك إلا بسبب هذا المنهاج الاستشراقى، الذى يبهر القارئ بالتوثيق العلمى، لكن لجانب واحد من الصورة، دون جوانبها الأخرى؟!..

***

إن هيمنة الغرب على عالم الإسلام، خلال القرنين الماضيين، قد تجاوزت احتلال الأرض، ونهب الثروة، والإلحاق الأمنى تجاوزت ذلك إلى احتلال العقول.. الأمر الذى جعل «النقيض ـ الخارجى» مزروعا فى «الذات ـ الداخلية»، بما ترتب ويترتب على هذه الحقيقة الجوهرية والهامة من تمزيق الصفوف ـ بالعوامل الخارجية فى حقيقتها.. والداخلية فى صورتها ـ؟!.. واختلاف المشارب.. وتنازع الأهواء.. والصراعات الداخلية فى صورتها ـ والخارجية فى حقيقتها ـ تلك التى جعلت بأس الأمة بينها شديدا.. بل وجعلها رحيمة على الأعداء، بعد أن كانت صورتها وحقيقتها على العكس من ذلك تماما ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ الفتح: آية ٢٩.

***

● قد لا يكون الغرب هو الذى صنع أسباب الشقاق بين محمد على باشا (١١٨٤ ـ ١٢٦٥هـ ـ ١٧٧٠ ـ ١٨٤٩م) وبين الدولة العثمانية.. لكنه هو الذى نفذ من هذه الثغرة إلى «الداخل» ليجهض مشروع تجديد شباب دولة الوحدة الإسلامية، ليستمر نهج حراسة أمراض «دولة الرجل المريض»، حتى يحين حين اقتسام أشلائها.. «فالخارج» هنا أصبح «داخلا»، له أقنعته وممثلوه؟!..

● وقد لا يكون الغرب هو صانع الخلاف بين أحمد عرابى باشا (١٢٥٧ ـ ١٣٢٩هـ ـ ١٨٤١ ـ ١٩١١م) وحركته وبين الخديوى توفيق (١٢٦٨ ـ ١٣٠٩هـ ـ ١٨٥٢ ـ ١٨٩٢م).. ولكن «الغرب ـ الخارجى» اقتحم هذه الثغرة، عندما رأى محاولات الحركة العرابية إغلاقها «بالاستقلال» و«الشورى».. فأصبح «الخارج» «داخلا» له أقنعته ونظرياته ورموزه ومفكروه؟!..

● بل إن دور الغرب فى إعاقة المشروع الإسلامى ليتعدى حدود السلاسل فى الأعناق والقيود فى الأقدام إلى حيث يصل إلى القوى الكامنة والفاعلة فى العقول والقلوب.

فمنذ سنة ١٨٧٧م ـ وبشهادة «مارتن كرامر»، بدأت محاولات الغرب الوقيعة ما بين العروبة والإسلام، بإذكاء عوامل النفرة والشقاق بين أبرز شعوبهما: العرب والأتراك؟!.. ولقد ارتاد هذا الميدان «ولفرد سكاون بلنت» (١٨٤٠ ـ ١٩٢٢م) الذى لعب دور «الصديق للعرب والمسلمين.. فساح فى بلادهم، وعاش بينهم، وكتب عنهم من موقع «الصديق».. وكان «بلنت» ماسونيا، يكن عداء شديدا للخلافة العثمانية، ويبشر باستقلال العرب عن الأتراك!..

***

ورغم صداقة بلنت لجمال الدين الأفغانى (١٢٥٤ ـ ١٣١٤هـ ـ ١٨٣٨ ـ ١٨٩٧م) فلقد حذره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأفغانى من الدعوة إلى مشروع «الخلافة العربية» «الصورية».. التي يتولاها صبى يسهل على الغرب السيطرة على الأماكن المقدسة الإسلامية»؟!! أما الإمام محمد عبده (١٢٦٥ ـ ١٣٢٣هـ ١٨٤٩ ـ ١٩٠٥م) ـ وكان هو الآخر صديقا لبلنت ـ فلقد أبصر أن هذا المشروع الذى يقسم المسلمين إلى عرب وأتراك، هو باب التهام الغرب لهما جميعا، فحذر بلنت مما وقع فيه الشريف حسين بن على (١٢٧٢ ـ ١٣٥٠هـ ـ ١٨٥٦ ـ ١٩٣١م) بعد ذلك عندما قال:

«إن العرب أهل للاستقلال، ولكن الترك لا يمكنونهم منه، وعندهم من القوة العسكرية المنظمة ما ليس عند العرب، فإذا شعروا بذلك، أو رأوا بوادره قاتلوهم، حتى إذا وهنت قوة الفريقين، وثبت دول أوروبا، الواقفة لهما بالمرصاد، فاستولوا على الفريقين، أو على أضعفهما، وهذان الشعبان هما أقوى شعوب الإسلام، فتكون العاقبة إضعاف الإسلام وقطع الطريق على حياته»؟!

***

لكن الذى حذر منه الأفغانى ومحمد عبده، وقع فيه آخرون كثيرون.. فغدت مخططات «الاختراق الخارجى» «خيارات داخلية الصورة»، تحبط المسعى، وتفشل المؤتمرات، وتفل عزم المقاومة.. ثم يخطئ البعض عند تصنيفها عندما يحسبونها جزءا من طبيعة الأمة.. فيرددون مع «مارتن كرامر»: إن نتيجة تجمع الإسلام هى «صفر»، لأن «العرب يستطيعون أن يوافقوا على شىء واحد فحسب، ألا وهو الاختلاف على كل شىء»؟!..

***

وكان حريا بالكاتب ـ إذا أراد أن يكون أمينا ـ أن يضع على حرف «العين» فى كلمة «العرب» نقطة الإعجام؟!.. فالعروبة الإسلامية ليست صورا ومظاهر وأقنعة، ولكنها هوية حضارية تجسد روح الإسلام التى جعلت العرب «مادة الإسلام».. ولهذه الحقيقة كانت إجابة الشيخ محمد عبده ـ عندما سئل عن رأيه فى الخديوى توفيق ـ بعد خيانته لشعبه ووطنه ـ فلقد قال: «إننا لا نريد خونة وجوههم مصرية وقلوبهم إنجليزية»؟!..

فليس هناك ما يمنع حتى من «جَلْد الذات».. شريطة أن تكون هى «الذات»!.

وكما ركزت دراسات استشراقية كثيرة على إبراز فرق الغلو ونظريات القلق وتيارات الشذوذ الفكرى فى تراثنا، وذلك على حساب تيار الوسطية والوحدة، الذى مثله أهل السنة والجماعة.. حتى لقد رأينا الحلاج (٣٠٩هـ ـ ٩٢٢م) يشغل فى الدراسات الاستشراقية مالم يشغله الأشعرى (٢٦٠ ـ ٣٢٤هـ ـ ٨٧٤ ـ ٩٣٦م) والسهروردى المقتول (٥٤٩ ـ ٥٨٧ هـ ـ ١١٥٤ ـ ١١٩١م) يستأثر بمالم يستأثر به الغزالى (٤٥٠ ـ ٥٠٥هـ ـ ١٠٥٨ ـ ١١١١م).. كما صنع الاستشراق القديم ذلك ليوحى «للخلف» بأن وحدتهم لا تعدو أن تكون «وهما»، بدليل أنها قد كانت كذلك فى حقب المجد الذى به يتعلقون؟!.. كذلك يصنع الاستشراق الحديث مع تاريخنا الحديث؟!..

***

ففى هذا الكتاب ـ (تجمع الإسلام) ـ يحاول المؤلف، تحت مسوح الأكاديمية والتوثيق العلمى، أن يبرز ثمرات الفشل الإسلامى، فى هذه المواجهة، دون إشارة إلى القضية المحورية التى حالت بين مؤتمرات الإسلام وبين إجلاء آثار الغزوة الغربية عن عالمنا طوال هذه العقود من سنوات المقاومة والصراع.. وهذه القضية المحورية هى انعدام التكافؤ فى الإمكانات بين قوى الاجتياح الغربى وبين عوامل المقاومة الإسلامية.. وهو يكتب ذلك فى ظل دراسات صهيونية تبرز نجاح الأقلية اليهودية فى تحقيق مشروعها الاستيطانى على الرغم من ربع البشرية من العرب والمسلمين.. ليوحى ـ دون أن يصرح ـ بأن الفشل هو من طبائع العرب والمسلمين؟!

وهذا المنهج فى التناول يتغافل عن حقيقة:

● أن المشروع الصهيونى لم يواجه أمتنا بقوة الأقلية اليهودية وحدها.. بل إنه ـ فى حقيقته.. وفى نشأته ـ هو مشروع الغرب الامبريالى.. وقواه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى قوى الحضارة الغربية الناهضة.. وما اليهود فيه إلا شريك أصغر، استدعاهم الغرب إلى هذه الشراكة، منذ حملة بونابرت (١٧٦٩ - ١٨٢١م) على مصر والشام (١٢١٣ - ١٢١٦هـ - ١٧٩٨ - ١٨٠١م) والبيان الذى دعا فيه يهود العالم إلى هذه الشراكة، أثناء حصاره لمدينة عكا (١٢١٣هـ - ١٧٩٩م).

● وكذلك الحال مع قوى الاجتياح الغربى لعالم الإسلام.. وقوى المقاومة الإسلامية لهذا الاجتياح.. فلم يكن التكافؤ فى القوى قائما، حتى يكون كل القصور الإسلامى راجعا إلى الطبيعة والجبلة الإسلامية - كما توحى هذه الدراسة، التى تزعم أن الغرب لا يجمعون إلا على الاختلاف؟!..

بل إننا نقول - تدليلا على هذه الحقيقة - إنه حتى الأفغانى - الذى ارتاد تيار اليقظة الإسلامية فى مواجهة الاجتياح الغربى، لم يكن فى يوم من الأيام غافلا عن هذه الحقيقة، ولا حالما بالقفز فوق وقائعها الصلبة وواقعها المر؟!..

***

فالرجل كان مدركا أن هناك ظروفا موضوعية معاكسة لمشروعه الساعى إلى تجديد حياة الأمة وإنقاذها من عاصفة الاستعمار الغربى.. منها ماهو داخلى، يأتى من التخلف العثمانى - والمرجعية والجمود والضعف الموروث والخلل الإدارى والمظالم والفساد فى مقدمتها.

ومنها ماهو خارجى - وعلى رأسها تسلح الهجمة الاستعمارية بأسلحة القوة والجبروت، التى هيأتها لها النهضة الأوروبية الحديثة، والثورة الصناعية العملاقة - لكن الأفغانى وتيار الجامعة الإسلامية - من حوله ومن بعده - حاول:

أ - تقليل خسائر هذا «السقوط» الذى بدا قدرا مقدورا!

ب - وتقصير المدى الذى ترزح فيه الأمة تحت عوامل هذا «السقوط»!..

جـ - وأن يحدد بمشروعه فى النهضة معالم الطريق للقوى الإسلامية التى ستحمل على عاتقها فى المستقبل الخروج بالشرق من حقبة هذا «السقوط»، دون أن يفقد هذا «الشرق» هويته الإسلامية.. لأن هذه الهوية هى لب المعركة ومعيار النصر النهائى بالنسبة لطرفى هذا الصراع؟!..

***

لم يكن الرجل حالما «بمنع» الخسائر.. وإنما طامحا إلى «تقليلها».. وتقصير أمدها.. وضمان أن يكون النصر فى معركة «الهوية الإسلامية» أكيدا وحقيقيا.. حتى وإن طال الزمان..

وإنه هو الذى يحدد هذه الاستراتيجية للمقاومة الإسلامية عندما يقول: «إننى ما قرعت آذان المسلمين، والشرقيين عموما، بالحجج القاطعة.. إلا لأقرب البعيد من زمن الاستعباد، وأقصر طيات المسافة فى الذل والمهانة لمن لم يسقط بعد من المقاطعات الشرقية.. إن مبدأ تدهور ممالك المسلمين فى الشرق كان من شاهق عظيم، لا يمكن للحكيم الوقوف فى وجه سقوطه وهو فى وسط الانحدار، أو بقربه من نقطة المركز.. ذلك الشاهق العظيم، شاهق حكمة الدين؟!.. وإذا كان انحطاط الأمم مرضا، وله سير معلوم، فيتعذر على الطبيب الحاذق توقيف السير، بل غاية ما يمكنه: الإتيان بالملطفات والمسكنات، حتى ينتهى السير، ويبل العليل، ويدخل فى دور النقاهة.. نعم.. لو استقلت قدرة البشر بالتأثير، ما انحط رفيع، ولا ضعف قوى، ولا انهدم مجد، ولا تقوض سلطان»؟!

***

وعلى ضوء هذه الاستراتيجية للمقاومة الإسلامية يجب أن يكون الحساب!.. وعلى ضوء الخلل فى علاقات قوى هذا الصراع يجب أن يكون رصد المكاسب والخسائر.. وإذا كان الغرب، بعد قرنين من اجتياحه لعالم الإسلام، لايزال يصرخ مستغيثا من الإسلام، الذى يراه أقوى فى السيطرة على أمته وعالمه اليوم عن ذى قبل.. فإن فى هذه الحقيقة مفتاحا من مفاتيح التقدير السليم لمدى النجاح والإخفاق فى ميدان «تجمع الإسلام» والمؤتمرات التى عقدها المسلمون لمقاومة هذا الاجتياح.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والعلاقات الدولية

فضيلة الشيخ/ شوقى عبد اللطيف أيوب

ـ الإنسان مدنى بطبعه ومن ثم فهو فى حاجة دائمة إلى الآخرين، والآخرون كذلك يحتاجون إليه حتى تسير عجلة الحياة ولا تتوقف، إذ لولا اختلاف المهن لتوقف دولاب الحياة عن العمل قال تعالى: ﴿أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمت ربك خير مما يجمعون﴾ سورة الزخرف: آية ٣٢.

ـ وإذا كان الإنسان لا يمكنه الاستغناء عن أخيه الإنسان فكذلك الدول لا يمكن أن يستغنى بعضها عن بعض مهما كانت قوتها وعظمتها وسلطانها وإمكاناتها، وتلك هى سنة الله فى خلقه، ولن تجد لسنة الله تبديلاً، قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ سورة الحجرات: الآية ١٣.

ومع حاجة العالم قاطبة إلى التعاون وتبادل المنافع غير أننا نجد الأصوات النشاز لبعض الدول المتغطرسة تنادى بفرض الحصار الاقتصادى على بعض الدول الصغرى بقصد إذلالها وتجويعها حتى تخضع لها وتسير فى فلكها. ومع بشاعة هذا الصنيع فإننا لا نسمع صوتاً للرأى العام، بل الأدهى من ذلك أن تبارك هذا العمل أكبر المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة.

ولقد ضاقت الأرض على أهلها بما رحبت بسبب ما ارتكبه الآثمون وصنعه المفسدون.

ـ قال تعالى: **﴿ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون﴾** سورة الروم: آية ٤١.

> **تظهر عظمة الأخلاق الإسلامية فى احترامها وتكريمها للإنسان دون تفرقة بين مسلم وغير مسلم**

ـ كما يجعلنا نؤكد بأن العالم لم ولن ينصلح حاله إلا بالعودة إلى منهج الله قال تعالى: **﴿وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾** سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

ـ عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله، وسنة نبيه»** رواه الحاكم فى المستدرك.

***

ـ إن شريعة الإسلام وهى خاتمة الشرائع كلها إنما جاءت لتكمل ماجاءت به جميع الشرائع السماوية السابقة بأسرها قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب﴾ سورة الشورى: الآية ١٣.

- ولقد صرح القرآن الكريم بذلك فى قوله تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ سورة الأعراف: الآية ١٥٧.

- وفى الحديث الصحيح: عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» موطأ الإمام مالك.

- ثم إن هذه الشريعة وغايتها واحدة وهى تعارف الإنسانية وتعاونها على البر والتقوى قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ سورة الحجرات: الآية ١٣.

- إنها شريعة تؤثر فى غيرها وتتأثر بغيرها فى حدود الأوامر والنواهى الإلهية.

- فشرع ما قبلنا هو شرع لنا ما لم يرد بمنعه نص من كتاب أو سنة.

- ومن هذا المنطلق تحدث القرآن الكريم عن حسن الصنيع والسعى الحميد الهادئ كطريقة مثلى للربط بين الدول، وحل المنازعات القائمة فيما بينها فى إطار من الحوار الهادئ والعقلانى الذى يجنب الأمم ويلات الحروب والدمار - فساق لنا القرآن الكريم قصة ملكة سبأ مع نبى الله سليمان مبينا ما يجب أن يكون عليه قادة الأمم من نضج فى الفكر ولياقة فى التعامل وتقدير للمسئولية والذى كان من أهم نتائجه دخول ملكة سبأ وقومها دين نبى الله سليمان عليه السلام حيث قالت:

أكد الإسلام على السعى الحميد وحسن الصنيع فى حل النزاعات بين الدول فى إطار الحوار الهادئ البناء

﴿قالت رب إنى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾ سورة النمل: الآية ٤٤.

- ولذا رأيناه ﷺ يعظم حلف الفضول فى العصر الجاهلى الذى تأسس قبل البعثة النبوية الشريفة لما فيه من المساعى الحميدة التى تضرب على يد الظالم وتعيد للمظلوم حقه بقوله: «لو دعيت لمثله فى الإسلام لأجبت».

- وحول فضائل هذا الحلف الذى تأسس بدار عبد الله بن جدعان يقول الزبير بن عبد المطلب عنه:

إن الفضول تعاقدوا وتحالفوا
أن لا يقيم ببطن مكة ظالم
أمر عليه تعاقدوا وتواثقوا
فالجار والمعتر فيهم سالم

وقد حضر رسول الله هذا الحلف الذى رفعوا فيه منار الحق والعدل وهدموا به صرح الباطل والظلم ويعتبر هذا الحلف بحق من مفاخر العرب فى العصر الجاهلى.

- وأول ما يطالعنا فى هذا الصدد قوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ سورة الحجرات: الآية ٩.

- وعلى كل فإن ركائز السياسة الإسلامية تعتمد على الشفافية والتمسك بالقيم، وعدم التدخل فى شئون الآخرين، واحترام مشاعرهم ومراعاة المصلحة الجماعية..

وما حدث فى سفارة سيدنا مصعب بن عمير كأول سفير إسلامى أرسله الرسول إلى المدينة بعد بيعة العقبة الأولى لهو خير دليل على ذلك حيث كان أسلوبه فى التعامل مع الناس لا تنكر، وسياسته فى حل المنازعات بين الناس لا تستنكر فأسلم أكثر أهل المدينة، ومن دخل الإسلام من رؤساء القبائل أو العشائر بقى على حاله فى قومه، ومن أبى الدخول فيه لم يتعرض له المسلمون بسوء أو أذى ما دام مسالماً.

- لقد كانت السياسة فى عهد الرسول ﷺ وخلفائه من بعده والتابعين ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ متكاملة فى الشكل والمضمون.

- أما من حيث الشكل فكان يختار للسفارة أصحاب السمت الحسن والوجه المشرق والمظهر الطيب لأنهم هم الصورة الحقيقية للإسلام، ولقد أكد كتاب السير أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم عليه الوفود لبس أحسن ثيابه وأجملها وكان يأمر أصحابه بذلك.

وأما من حيث المضمون فإن السياسة الإسلامية كانت تعتمد على تعاليم الشريعة الإسلامية التى بعث بها الرسول ويتجلى ذلك من خلال الكتب التى بعث بها السفراء إلى الملوك والأمراء فى عهده ﷺ.

وكان يراعى فى الاختيار طلاقة اللسان والفطنة والذكاء، نزولا على قوله تعالى: **﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم﴾** إبراهيم: الآية ٤.

> **استمدت السياسة الإسلامية طبيعتها من المنهج الإسلامى الرشيد القائم على العدل والإحسان والمساواة بين الناس**

طبيعة السياسة الإسلامية:

- لقد استمدت السياسة الإسلامية طبيعتها من المنهج الإسلامى الرشيد القائم على العدل والإحسان والمساواة بين الناس. إن المسلمين لهم تاريخهم الحافل فى حسن علاقاتهم بالآخرين وقت السلم والحرب، فعلاقتهم وقت السلم تقوم على أساس واضح وهو مودة غير المسلمين ما داموا مسالمين قال تعالى: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** سورة الممتحنة: الآية ٨.

- جاء فى تفسير هذه الآية الكريمة: «إن الله سبحانه وتعالى لا ينهى عن بر أهل العهد والإحسان إليهم من الكفار الذين عاهدوا المؤمنين على ترك القتال، وعلى ألا يظاهروا الكفار عليهم وألا يعاونوا على إخراجهم وقيل هم خزا عة، وبنو الحارث بن عبد مناف وغيرهم ممن كانوا عاهدوا رسول الله ﷺ على ترك القتال والإخراج من الديار فأمر الله رسوله بالبر بهم والوفاء لهم إلى مدة أجلهم. وقيل فى سبب نزول هذه الآية الكريمة» ما روى أن عبد الله بن الزبير ـ رضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عنهما ـ قال: قدمت قُتيلة بنت عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبى بكر بهدايا **(ضباب وأقط وسمن)** وهى مشركة فأبت أسماء أن تقبل هديتها أو تدخلها حتى أرسلت إلى أختها عائشة أن سلى رسول الله فى ذلك فسألته فنزلت الآية.

ـ وفى رواية أخرى أن أسماء ـ رضى الله عنها ـ قالت: «قدمت أمى وهى مشركة فى عهد قريش ومدتهم إذ عاهدوا النبى ﷺ فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت: إن أمى قدمت وهى راغبة أفأصلها قال: **«نعم صلى أمك»** البخارى ج٣ ص٢١٥.

ـ ولا يقف الأمر عند هذا الحد من البر والوصال فى حالة السلم بل تعداه إلى ما هو أبعد من ذلك.

ـ فقد أباح الإسلام للمسلمين إجارة من استجارهم من أهل الشرك حتى ولو كانوا فى حالة الحرب.

– وفى ذلك يقول الله تعالى: **﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون﴾** سورة التوبة: الآية ٦.

– وحول معنى هذه الآية يقول ابن كثير: يقول الله تعالى لنبيه ﷺ: **«وإن أحد من المشركين»** أى الذين أمرتك بقتالهم وأحللت لك استباحة نفوسهم وأموالهم **«استجارك فأجره»** أى أستأمنك فأجبه إلى طلبه **«حتى يسمع كلام الله»** أى القرآن الذى تقرؤه عليه، وتذكر له شيئاً من أمر الدين تقيم به عليه حجة الله **«ثم أبلغه مأمنه»** أى وهو آمن مستمر الأمان حتى يرجع إلى بلاده وداره ومأمنه. ابن كثير جـ٢ صـ٣٣٧.

– ولذلك فإنه كان يأتى لرسول الله ﷺ كثير ممن لا عهد لهم ولا ذمة، وكان يعطيهم الأمان فلقد جاء يوم الحديبية عروة بن مسعود، وسهيل ابن عروة، ومكرز بن حفص واحداً بعد الآخر حتى رأوا من إعظام المسلمين لرسول الله ﷺ فأبهرهم وكان ذلك من أسباب هداية بعضهم.

ـ وعلى كل فإن من قدم من دار الحرب إلى دار الإسلام فى أداء رسالة أو تجارة. أو طلب صلح، أو مهادنة، أو حمل جزية، أو نحو ذلك من الأسباب وطلب من الإمام أو نائبه أماناً أعطى ذلك ما دام متردداً فى دار الإسلام وحتى يرجع إلى مأمنه ووطنه سالماً.

ـ «فهل هناك سماحة تقارن أو تعادل بسماحة الإسلام؟» ولم تنشأ هذه العلاقة فى سماحة الإسلام وقت السلم من فراغ وإنما لها جذور عريقة أساسها القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية التى تربى عليها رسول الله ﷺ وربى أصحابه عليها. وتتمثل هذه المبادئ وتلك الأخلاق والقيم فى منهج وضع قواعده الإسلام والتى من بينها:

١ ـ الوفاء بالعهود والمواثيق:

ـ لقد جعل الله تبارك وتعالى الوفاء بالعهد من شيم أصحاب العقول السليمة وعظّم من شأن أهل الوفاء وأثنى عليهم ومدحهم فقال تعالى: **﴿إنما يتذكر أولوا الألباب* الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق﴾** سورة الرعد: الآيتان ١٩، ٢٠.

ـ وقد بلغ الالتزام بالعهد والميثاق عند المسلمين درجة عالية لم نجد مثلها عند أمة من الأمم السابقة، ويؤيد ذلك ما روى عن عمرو بن الحمق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **أيما رجل أمنَّ رجلا على دمه ثم قتله فأنا من القاتل برئ وإن كان المقتول كافراً»** الترغيب والترهيب: جـ٤، ٦.

– وهذا البيان الحاسم يكشف لنا عن روح الإسلام وسماحته فى معاملة من لا يدينون بالإسلام والوفاء بالعهد معهم وفاء كاملا دون نقصان.

– وعلى ذلك فللمعاهدات حرمة فى الإسلام، والالتزام بها شرع إلهى عادل لا يجوز نقضه مادام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قائماً، ولا يجوز الإخلال بشرط من شروطه أو بند من بنوده.

- وتلك وصية الرسول ﷺ للمسلمين باحترام والتزام تلك العقود والمواثيق عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المسلمون على شروطهم**» رواه أبو داود والحاكم والإمام أحمد.

- ولقد عد الإسلام خلف الوعد من النفاق، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**» رواه البخارى ومسلم.

- وهكذا نجد الإسلام دائما يحرص على الالتزام بالعقود والمواثيق فإذا أعطى المسلم عهدا بمعروف فليصرف همته فى إمضائه ما دامت فيه عين تطرف وما دام يعلم أن الرجولة والشهامة لا يتركان له مجالاً للتردد أو الرجوع قال تعالى: ﴿**وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون**﴾ سورة النحل: الآية ٩١.

- وقال تعالى: ﴿**وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا**﴾ سورة الإسراء: الآية ٣٤.

٢ - احترام الكرامة الإنسانية:

- تظهر عظمة الأخلاق الإسلامية أيضاً فى احترامها وتكريمها للإنسان دون أدنى تفرقة بين مسلم وغيره.

- لأن الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه قال تعالى: ﴿**فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين**﴾ سورة الحجر: الآية ٢٩.

- وأكد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿**ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً**﴾ سورة الإسراء: الآية ٧٠.

- وتكريم الإنسانية بأسرها يتلألأ جمالاً وبهاء فى قوله تعالى: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير**﴾ سورة الحجرات: الآية ١٣.

- ولقد أرسى قاعدة التكريم العام وطبقها تطبيقاً عملياً عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الناس بنو آدم وآدم من تراب**» رواه أبوداود والترمذى

٣ - التسامح مع غير المسلمين:

التسامح سمة من سمات الإسلام ومبدأ من مبادئه الأساسية، لذلك فقد تمسك به الرسول مع غير المسلمين التزاما بأوامر الله - عز وجل - وسار عليه المسلمون من بعده اقتداء برسولهم ﷺ وقد كان للسياسة والأخلاق الإسلامية أثرها الطيب والواضح فى إقامة علاقات طيبة وجيدة حتى مع أعدائه فدخل الكثير منهم فى دين الله أفواجا.

وهذه السياسة كانت لها عدة ملامح وأسس منها:

الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ومجادلة أهل الكتاب بالحسنى قال تعالى: ﴿**ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن**﴾ سورة العنكبوت: الآية ٦.

وفى السنة: «من ظلم معاهدا أو انتقص حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة» الترغيب والترهيب للمنذرى.

ولقد ظهر هذا التسامح جليا وواضحا فى كثير من المعاهدات والمصالحات التى أجراها رسول الله ﷺ مع غير المسلمين فمن ذلك على سبيل المثال: «**صلح الحديبية**».

حيث احتوت بنوده عدة شروط أكدت على مدى تسامح رسول الله ﷺ مع أعدائه، والتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت مثار اعتراض بعض أصحابه لما فيها فى نظرهم - من إجحاف بالمسلمين، وهذه الشروط تمثلت فى:

١ - أن يرجع الرسول ﷺ ومن معه ولا يدخلوا مكة على أن يكون ذلك العام القابل، فيدخلون مكة ويمكثون بها ثلاثة أيام، مجردين من السلاح إلا السيوف فى القرب عندئذ لا تتعرض لهم قريش.

٢ - وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض.

٣ - من أحب أن يدخل فى عقد محمد ﷺ وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه، وعلى ذلك: فأى قبيلة دخلت مع حليفها فلا عدوان عليها ولا يعتبر ذلك خرقا للعهد.

٤ - من أتى محمدا ﷺ من قريش من غير إذن وليه هاربا منهم - رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد ﷺ أى هاربا منه - لم يرد عليه.

وإنه مما لا شك فيه من يقرأ بنود هذا الصلح يجد فيه من الإجحاف بالمسلمين ومع ذلك فقد أقره الرسول ﷺ ليعلن للبشرية أجمع، وليقرر حقيقة هامة وهى أن الإسلام هو دين التسامح والحب والسلام.

***

كما نود أن نوضح للقارئ بعض النماذج من كتاباته للملوك والأمراء ليقف القارئ على عظمة الإسلام وتسامحه، ودبلوماسيته الفذة.

ومن ذلك ما أرسله إلى هرقل عظيم الروم:

سلام على من اتبع الهدى... أما بعد.

فإنى أدعوك بدعاية الإسلام.. أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن توليت فإن عليك إثم الآريسيين (الفلاحين).

﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾ سورة آل عمران: الآية ٦٤.

***

كما نشير إلى تعامله مع اليهود الذين عرفوا بالخيانة والغدر ونقض العهد، ومع هذا فحين وصل الرسول المدينة مد يده بالسلام مع يهود المدينة فى سبيل إقامة وتأسيس مدينة السلام.

ولقد نصت هذه المعاهدة على ما يلى:

١ - لليهود دينهم وللمسلمين دينهم.

٢ - أن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم.

٣ - أن يكون بينهم النصر على من جانب أهل هذه الصحيفة.

٤ - أن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

٥ - إن ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث يخاف فساده فإن مرده إلى الله ورسوله.

- وقد ظل العمل ساريا بهذه الوثيقة، والمسلمون يتمسكون بمبادئهم الكريمة لا ينقضون عهدا ولا ذمة، حتى جاء اليهود ونقضوها كلها، كما هو حالهم، وكما قال فيهم ربنا سبحانه **﴿أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون﴾** سورة البقرة: آية ١٠٠.

فكان جزاؤهم أن طردوا من المدينة كلها شر طردة ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، وقد بقى من هذه القبائل اليهودية فى المدينة قبيلة خيبر وكانت أشدهم عنادا ونقضا وحقدا، ومع ذلك صالحهم رسول الله ﷺ وتركهم على دينهم وأمر ألا يتعرض لهم أحد من المسلمين بسوء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسة مقارنة عن مكانة نخلة التمر فى التوراة والإنجيل والقرآن

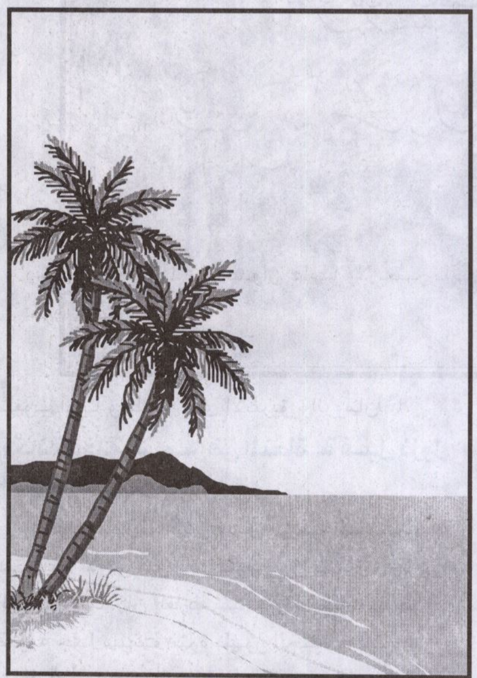

من المواضوعات التى لم يتم تسليط ضوء البحث والدراسة عليها مكانة نخلة التمر فى الكتب السماوية التوراة والإنجيل والقرآن على الرغم من أهمية نخلة التمر الغذائية والاقتصادية والزراعية والصناعية فى دول المنطقة التى تؤمن شعوبها بالديانات السماوية المختلفة وبغض النظر عن عدد الذين يؤمنون بكل من هذه الديانات، حيث كانت نخلة التمر موجودة عند العرب فى الجزيرة العربية منذ عهود سحيقة تعود إلى فترة ما قبل فترة التدوين ولعلها منذ الألف العاشرة قبل الميلاد، وهذا ما كان له انعكاساته على معتقدات الشعوب، وبما أن تلك الفترة لا يمكن مناقشتها بشكل دقيق، فإننا فى هذه الدراسة سنركز على فترة التدوين والتى بدأت فى الألفية الرابعة قبل الميلاد لدى كل من سكان بلاد الرافدين ووادى النيل.

أ.د. عماد محمد ذياب الحفيظ

فقد وجدت نخلة التمر مسجّلة منذ عهد الوركاء فى بلاد الرافدين الذى يعود لأوائل الألف الرابعة قبل الميلاد كنقوش منحوتة على إناء مصنوع من الرخام يحتوى على مشهد لكاهن وهو يقدّم سلة من التمر إلى الآلهة إنانا (عشتار) والتى كان سكان بلاد الرافدين يرمزون لها بشجرة النخلة المقدّسة فى جميع نقوشهم وآثارهم بعد أن هاجر العرب من جزيرتهم بسبب الجفاف والقحط الذى حل فيها بسبب الظروف البيئية التى سادت الجزيرة العربية حينها. وهذا ما جعلنا نستنتج أن هذه الآلهة كانت معروفة منذ فترة ما قبل التدوين فى عموم الجزيرة العربية ثم انتقلت بعد ذلك إلى باقى أرض المعمورة فى ذلك الوقت، علماً أن هذه الآلهة كانت معروفة فى بلاد الرافدين وبلاد الشام ووادى النيل وشمال أفريقيا ثم انتقلت كإله معبود لدى شعوب آسيا فى الهند وفارس ولدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

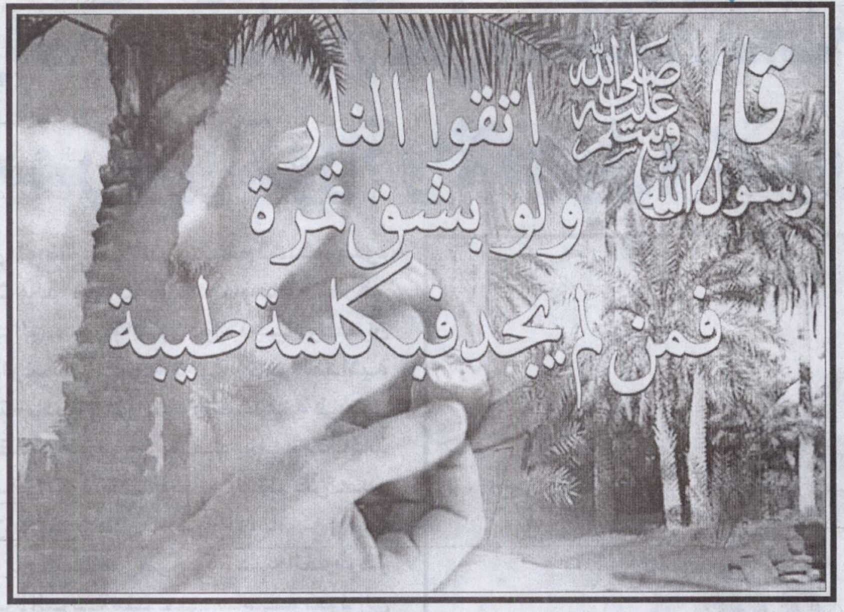

شعوب أوربا وخاصة لدى الإغريق والرومان(١).

مكانة نخلة التمر فى المنطقة قبل نزول الديانات السماوية:

إن أولى المناطق التى وصل إليها العرب بعد هجرتهم الأولى هى بلاد سومر فى شمال الجزيرة العربية حيث كان العرب يقدسون النخلة منذ عهود قديمة جدا سبقت فترة ظهور الحضارة السومرية لذلك أصبحت للنخلة عند السومريين مكانة مقدّسة، فقد عثر على نقوش مدوّنة على ختم اسطوانى يعود إلى العهد السومرى القديم (الألف الثالثة قبل الميلاد) حيث يشاهد فى النقش رجلا وامرأة وتشاهد أفعى وقد انتصبت خلف المرأة وكأنها تغريها على الأكل من ثمرة النخلة(٢)، وهذه القصة تشبه إلى حد بعيد قصة آدم وحواء وفاكهة شجرة الجنة المحرمة والتى ذكرت فى التوراة والقرآن(٣) حيث أغراهما الشيطان (لعنه الله) والذى تمثل بهيئة أفعى ليغريهما على أكل ما حرمه الله (جلّ جلاله)، لقد ذكر هذا التدوين قبل نزول التوراة بحوالى ألف وخمسمائة سنة وبما يزيد على حوالى ٣٥٠٠ سنة قبل نزول القرآن الكريم، وهذا ما يؤكد احتمال ذكر هذه القصة من قبل أنبياء أو رسل أرسلوا إلى العرب وغيرهم قبل زمن إرسال الأنبياء إبراهيم وموسى ومحمد (عليهم الصلاة والسلام أجمعين) إلى شعوب المنطقة لهدايتهم إلى الصراط المستقيم فقد جاء ذكر هذه القصة فى نقوش السومريين إلى فترة بداية الألف الثالثة قبل الميلاد.

كان السومريون ينشئون بساتين النخيل حول معابدهم ويلاحظ ذلك حول المعبد «أوما»، ولقد ترجم المستشرق سايس بعض النصوص المسمارية عن النخلة كما يلى : إن الشجرة المقدسة التى يناطح سعفها السماء وتتعمق جذورها فى الأغوار البعيدة لهى الشجرة التى يعتمد عليها العالم فى رزقه، فقد كانت بحق «شجرة الحياة»(٤) . وقد شوهدت النخلة وثمارها ونقوشها المقدسة فى هياكل سومر وآكد وبابل وآشور على فترات زمنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متتابعة وخلال عهود لاحقة بمواقع مختلفة من بلاد الرافدين وبلاد الشام ووادى النيل وغيرها كما هو الحال فى مناطق الجزيرة العربية المختلفة.

الديانات التى سبقت الديانات السماوية:

كان السومريون والآكديون والبابليون والآشوريون يقدسون أربعة شعارات دينية أهمها النخلة والتى شوهدت منقوشة على تاج وضع فى أعلى محراب يعود إلى الملك الآشورى أسرحدون الذى حكم خلال الفترة ٦٦٩ - ٦٨٠ ق. م(٥). أما فى وادى النيل فإنهم كانوا يقدسون نخلة التمر أيضا ويظهر ذلك من النقوش الموجودة فى معابدهم ومقابرهم فقلدوا هيئة النخلة فى مقبرة «رع ور» بالجيزة من عصر الأسرة الرابعة خلال الألف الثالثة قبل الميلاد، وكان لبساتين نخيلهم فى معتقداتهم إله له اسم «خيم» وله عيد يحتفلون به فى كل عام(٦)، ولوحظ أن خيم هذا كان معروفا أيضا فى أماكن أخرى من وادى النيل وشمال أفريقيا. والغريب أن لدى العرب فى الجزيرة العربية صنم يعبد قريبا من خيم فى مظهره العام يدعى «بعل» أى النخيل الذى يعيش فى البرارى والصحارى دون حاجته إلى مياه للرى وعبد هذا الصنم كإله لبساتين النخيل أيضا من قبل الأنباط وأهل الشام وفلسطين وسمّوه «بعل تامار»(٧)، وهذا الصنم ظل معبودا عند العرب حتى ظهور الإسلام فى مكة وباقى مناطق الجزيرة العربية وشمالها، ولعل عبادة هذا الصنم انتقلت مع استمرار هجرة العرب من الجزيرة العربية وما جاورها إلى وادى النيل وشمال أفريقيا وحوض البحر المتوسط خلال الألف الرابعة والثالثة قبل الميلاد أو قبل ذلك بكثير، بل وجعلوا له عيدا لزراعة النخل ولعله اليوم هو ما يعرف بيوم عيد الشجرة أو عيد العرازيل وهو ما زال معروفا لدى الكثير من شعوب المنطقة.

كما أن هناك علاقة للنخيل بموضع عبادة الصنم العزّى، والعزى على رأى بعض الباحثين هو شكل من أشكال الآلهة البابلية عشتار التى أخذوها من العرب أو أن العرب نقلوها إليهم قديما، والتى كانت عبارة عن نخلة على هيئة امرأة تنشر على أكتافها سعف النخيل كالأجنحة المفتوحة على جانبيها وقد شوهدت مثل هذه النقوش فى آثار الفراعنة أيضا، وإن العزى كانت أم الصنم هبل وهذان الصنمان كانا معبودين فى الجزيرة العربية منذ عهود سحيقة وحتى ظهور الإسلام، مع العلم أن هبل كان هو ذات الصنم ذى الشرى النبطى (٨).

انتقلت عبادة هذا الصنم إلى بلاد الشام ووادى النيل وغيرهم من شعوب حوض البحر المتوسط من قبل العرب الذين عاشوا فى هذه المناطق بعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن هاجروا إليها. ولعل آلهة عشتار البابلية وهى العزّى التى كانت تعبد فى الجزيرة العربية بصحبة غيرها من باقى آلهة الأقوام الكافرة هناك كالشمس والقمر منذ قديم الزمان، لذلك نجد أيضا أن أهل بلاد الشام كانت آلهتهم على شكل نخلة سموها «أشميرا»[٩] ولعله اسم مشتق من الاسم البابلى للنخلة وهو كشماروا وهو مشتق من الإسم العربى القديم جدا وهو جمّار، مع العلم أن العرب فى بلاد الرافدين والجزيرة العربية ما زالوا يسمون قمة النخلة جمّار ويعتقد إنه تعبير لذات الكلمة البابلية بعد تعريبها والعكس هو الصحيح فكلمة جمّار عربية قديمة استخدمها العرب منذ عهود سحيقة فى القدم، ثم انتقلت تلك المعبودات إلى مناطق أخرى بعد أن هاجر العرب إليها، وما يؤكد ذلك هو تقارب أشكال الآلهة والأصنام فى عموم منطقة الشرق الأوسط وحوض البحر المتوسط مع أصنام الجزيرة العربية، إلا أنها ظهرت تباعا وبشكل توافقى مع هجرات العرب إلى تلك المناطق بعد موجات الجفاف التى اجتاحت الجزيرة العربية وعلى مدي عشرات القرون ابتداء من الألف العاشرة قبل الميلاد وحتى الألف الخامسة قبل الميلاد على شكل موجات متعاقبة[١٠] بل عبد بعضهم النخلة كما عبدها العرب وهم فى هذا وذاك كانوا يعتقدون أن قوة إلهية حلت فى المعبود، فكان عشتر (بصورته الذكورية) يعبد فى الأصل لا بوصفه إله الزهرة كما اعتقد البعض بل بوصفه إلها أرضيا كإله سقى النخل وجنى الثمار والخصب والنتاج، فهو من أقدم الآلهة التى عبدت فى الجزيرة العربية ثم انتقلت عبادته إلى جميع أنحاء العالم[١١].

للتمر مكانة عند أصحاب الأديان السماوية واعتبروها رمزا للخصوبة والنماء

والمقصود هنا العالم القديم أى وادى الرافدين وبلاد الشام ووادى النيل وشمال أفريقيا وبلاد الهند والسند وبلاد الإغريق والرومان وغيرهم من شعوب حوض البحر المتوسط.

وعبدت عشتار (بصورتها المؤنثة) أى أنها آلهة لا إله، فكانت عشتار آلهة الخصب والنتاج ممثلة فى النخلة، وقد وردت أيضا بهذا المعنى فى النقوش الفينيقية فى حوض البحر المتوسط والنقوش المعينية باليمن والذين سادوا فى حوض البحر الأحمر وبحر العرب فكانوا يطلقون اسمها على كل صنم مصنوع من الخشب وكذلك فى الجزيرة العربية وبلاد الشام كما جاء ذكرها بشكل متكرر فى التوراة، فقد كانت النخلة تمثل عادة بجذع النخلة حيث اعتقد العرب أن الآلهة أو القوى الإلهية تسكن جذع الشجرة، وأن أرواحها قادرة على البطش والانتقام، كما سميت فى أرض العرب بأسماء أخرى، وظلّ هذا الاعتقاد حتى ظهور الإسلام[١٢]، وفى الحقيقة إن هذا الاعتقاد لم يكن قاصرا على سكان الجزيرة العربية بل انتقل لشمالها ببلاد الرافدين وبلاد الشام وشمال وادى النيل. فقد ذكر النخلة هشام الكلبى فى كتابه الأصنام : واعتقدوا أن العزّى شيطانة تأتى ثلاث ثمرات ببطن النخلة[١٣]. كما كان لعرب نجران نخلة يقدّسونها وهى نخلة عظيمة ولها يوم عيد فى كل سنة هو يوم إثمارها فى الربيع، ولعل هذا العيد هو أصل أعياد الشجرة والنوروز وغيرها بما فى ذلك بلاد الإغريق والرومان، فإذا كان العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلى نساء فخرجوا إليها يوما وعكفوا عليها يوما. وكان العرب زيادة فى التقديس يعملون بعض آلهتهم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التمر، فقد كانت توجد قبيلة عربية فى الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام اسمها جهينة، عملت هيكلا من التمر اتخذته إلها وعبدته، وحينما حلّ الجفاف والقحط فى ديارها، جعلت من إلهها طعاما[١٤].

مكانة نخلة التمر فى الديانات السماوية :

أمّا عن نخلة التمر فى الديانات السماوية الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلامية) فقد كان لهذه الشجرة قدسيتها ومكانتها الخاصة فى طقوسهم الدينية والشعائرية من خلال ما جاء فى كتبهم ومعتقداتهم، فقد ذكر فى التوراة عند خروج من اعتنق اليهودية من مصر ودخولهم شبه جزيرة سيناء مع نبى الله موسى (عليه السلام)، حطّوا رحالهم فى واحة تدعى إيليم فوجدوا فيها اثنتى عشرة عينا للماء وسبعين نخلة[١٥]، كما أن شاعر المزامير الأكبر الصالح يشبه بالنخلة الخصبة[١٦].

وما يؤكد ذلك أيضا ما نجده فى الكتب السماوية والتى تشير إلى استمرار هجرات العرب وهجرات العديد من الأنبياء والرسل المرسلين من عند الله (جلّ جلاله) إلى أن جميع هذه الهجرات كانت من الجزيرة العربية سواء إلى شمالها أو جنوبها أو إلى ما جاورها كنبى الله آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل ويعقوب ويوسف ويونس وصالح وهود وداود وسليمان وموسى وعيسى ومحمد (عليهم الصلاة والسلام أجمعين) ولعل هناك آخرين - الله تعالى أعلم بهم - واستمرت هجرات العرب على مدى آلاف السنين وحتى بعد ظهور الإسلام وفتوحات التحرير فى الشرق الأدنى وشمال أفريقيا.

لقد استعمل من آمن بالديانة اليهودية - كما كان لدى العرب اسم التمر (تامار بالعبرية) لحسان بناتهم وللتيمّن بخصوبتهن[١٧]، واعتبر فى التوراة عصارة التمر (الدبس السيّال) من الأثمار السبعة الممتازة[١٨]، وكانت مدينة أريحا الفلسطينية والتى أسسها العرب الكنعانيون منذ آلاف السنين وقبل وصول العبرانيين القادمين من بلاد النيل فى ذلك الوقت والتى كانت تعرف باسم مدينة النخل[١٩]. بل وقد كانت تفتخر هذه المدينة بالرطب حتى بداية العهد المسيحى فيؤمّها الأمراء والأميرات[٢٠]، ومن أهم تأثيرات العرب على الديانة اليهودية هو أن جدران الهيكل الذى بناه نبى الله سليمان (عليه السلام)، كانت جدرانه مكسوّة بخشب الأرز ومنقوش عليها أشجار النخيل[٢١]، واليوم لا نجد له وجود فلعل الأرضة قد التهمت عصاة نبى الله سليمان (عليه السلام) بعد أن انتشرت هذه الحشرة فى مدينة النبى المذكور بذلك الوقت كما جاء فى القرآن الكريم فى سورة سبأ الآية رقم ١٤، علماً أن حشرة الأرضة تعتبر من أهم الآفات التى تصيب الأخشاب فى الشرق الأوسط وحتى يومنا الحاضر، كما أننى زرت أغوار الأردن عام ١٩٩٧ فوجدت الإصابة بحشرة الأرضة ما زالت إصابتها شائعة هناك وخاصة على أشجار الفاكهة، بل إننا نجد أن طقوس اليهودية والمسيحية كانت تشمل سعف النخيل كما كان لدى العرب قبل الإسلام، وهو أن يأخذ كل يهودى سعفا طريا من القمة النامية للنخلة فيجدلها (أو لا يجدلها تبعا لطراوة السعف) ويحملها بيده عند تلاوته صلاة العيد[٢٢]، علما أن هذا لم يعد شائعا عند من اعتنق اليهودية فى يومنا الحاضر ولعله لعدم وفرة أشجار النخيل

كان العرب قبل الإسلام يقدسون النخلة وتأثرت بهم شعوب البلدان التى هاجروا إليها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لديهم اليوم، كما أن هذا التقليد مازال مستخدما عند مسيحىّ (أقباط) مصر فى أعيادهم وهذا ما شاهدته عند الأقباط وكنائسهم فى مدينة الإسكندرية المصرية، فما زالوا يجدلون سعف النخيل الطرى بأشكال مختلفة فى بعض أعيادهم الدينية تبركا.

أما كتاب التلمود فقد كتب فى القرن الخامس الميلادى من قبل عدد من أحبار اليهود فى بلاد الرافدين ومنهم من ذكر تاريخ كتابته قبل ذلك، وعلى الرغم من أنه كتاب وضعى إلا أن اليهود يعتبرونه كتابا مقدسا لا يقل شأنا عن التوراة. ذكر فى هذا الكتاب أنه فى إقليم ميسان[٢٣] وسورا[٢٤] كان النخيل منتشرا فى ضواحى المدن وشوارعها كما كان يزرع أيضا فى داخل البيوت فتخترق جذوعها السقوف لتظلل السطوح[٢٥]. أما الفقراء فكانوا يسكنون فى أكواخ مبنية من سعف النخيل[٢٦]، علماً أن فقراء أهل العراق وشمال الجزيرة العربية كانوا وما زالوا يستخدمون هذه المساكن حتى يومنا هذا فى بعض المناطق ولم أشاهد ذلك فى بلاد الشام وأغوار الأردن لقلة النخيل لديهم فلا يستطيع الفقير استخدام السعف اللازم لبناء كوخه. وقد عدّد التلمود فوائد التمر فذكر أنه يشبع المعدة ويلين الأمعاء ويغذى البدن دون أن يرهله[٢٧] وهذا مأخوذ عن أهل سومر وآكد وبابل مما جعلهم يقدسون النخلة، وهذه هى ذات معتقدات العرب منذ قديم الزمان وما نجده فى أشعارهم القديمة وقبل نزول القرآن بزمن طويل. أما فى الديانة المسيحية فقد ورد فى الإنجيل أن أنصار رسول الله عيسى (عليه السلام) فرشوا سعف النخيل فى طريقه عندما دخل بيت المقدس لأول مرة[٢٨]، وقال أقباط مصر إن شعبهم استقبلوه بسعف النخيل عندما زار مصر تبركا، كما كانوا يمنحون سعف النخيل كجوائز لمن يستشهدون فى سبيل الرب[٢٩]، وإن هذا الأمر كان ومازال شائعا رمزا عند العرب فى الجزيرة العربية وشمالها وشمال أفريقيا حتى يومنا الحاضر ولذلك أخذ المسلمون هذا التقليد عن العرب ولأهمية النخلة فى القرآن والسنة. بل كان السعف يستعمل أيضا كرمز للانتصار والفرح[٣٠]، ولا يزال هذا الرمز يستعمل لدى العرب فى الجزيرة العربية وما جاورها حتى يومنا الحاضر، ولقد عثر فى العديد من الأديرة القبطية القديمة بمصر على أسطورة التمر ودلالاته فى القيمة الغذائية عند الرهبان والقساوسة[٣١]، ولعل ذلك مكتسبا عن عرب الجزيرة العربية أو لأنه كان الطعام الوحيد للسيدة مريم (عليها السلام) عند مخاضها كما جاء فى القرآن الكريم بسورة مريم فى الآيتين ٢٥، ٢٦.

كان السعف ولايزال يستخدم كرمز للانتصار والفرح عند أهل الجزيرة العربية وشمال افريقيا

وما زالت نخلة التمر تزرع فى مقر الكنيسة البابوية بدولة الفاتيكان فى روما لأجل تلبية مستلزمات الشعائر والطقوس الدينية من سعف النخيل فى يوم أحد النخيل وهو ما كان العرب يمارسونه منذ قديم الزمان، وهو ما يعرف بأحد الشعانين لدى المسيحيين فى مصر، حيث يجدلون سعف النخيل الطرى بأشكال مختلفة بأيديهم ويضعونها فى منازلهم أو يحملونها بأيديهم ابتغاء للبركة ويتبادلونها كهدايا فيما بينهم. بينما لم أشاهد ذلك لدى المسيحيين فى العراق وبلاد الشام ولعل ذلك يعود إلى أن معظم المسيحيين فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه المنطقة يتبعون الكنيسة الغربية والتى لا تعرف أهمية النخلة بالنسبة لشعوب منطقتنا.

أما فى القرآن الكريم فقد جاء ذكر النخلة فى أكثر من إحدى وعشرين آية تعود لتسع عشرة سورة، فذكرت النخلة وثمارها وطلعها وأهميتها ومنزلتها عن باقى الأشجار والزرع حتى وجدت أن عدد الآيات قد فاق كل ما جاء فى التوراة والإنجيل مجتمعين من حيث الشرح والتفصيل والأهمية. لقد تم وضع هذه الآيات فى ثلاث مجموعات مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية التى ذكرت فيها وهذه المجموعات هى :

(أ) مجموعة بيان فضل الله فى نعمه.

(ب) مجموعة بيان قدرات الله فى خلقه.

(جـ) مجموعة وصف النخلة عند ذكرها.

وفيما يلى سنذكر أهم السور والآيات التى جاءت ضمن كل مجموعة من هذه المجموعات.

(أ) المجموعة الأولى : سورة البقرة، الآية ٢٦٦؛ سورة الرعد، الآية ٤؛ سورة النحل، الآية ١١، نفس السورة، الآية ٦٧؛ سورة الإسراء، الآية ٩١؛ وسورة الكهف، الآية ٣٢؛ سورة المؤمنون، الآية ١٩؛ سورة يس، الآية ٣٤؛ سورة ق، الآية ١٠؛ سورة الرحمن، الآية ١١؛ سورة عبس، الآية ٢٩.

(ب) المجموعة الثانية: سورة الأنعام، الآية ٩٩، نفس السورة، الآية ١٤١؛ سورة مريم، الآية ٢٥؛ سورة الرحمن، الآية ٦٨.

(جـ) المجموعة الثالثة : سورة مريم، الآية ٢٣؛ سورة طه، الآية ٧١؛ سورة الشعراء، الآية ١٤٨؛ سورة يس، الآية ٣٤؛ سورة ق، الآية ١٠؛ سورة القمر، الآية ٢٠؛ سورة الحاقة، الآية ٧.

الهوامش والمصادر :

١ - جمعه محمود. النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والأمم السامية. القاهرة. (بلا)، ص ١٢٥.

٢ - الحفيظ، عماد محمد ذياب. النخيل والتمور فى التراث العربى والإسلامى. دار الياقوت، عمان، ٢٠٠٢، ص ٢٠.

٣ - نفس المصدر والصفحة.

٤ - نفس المصدر ص ٣٣.

٥ - أبو النصر، عادل. تأريخ الزراعة القديمة. القاهرة، ١٩٦٠، ص ٦٧.

٦ - نفس المصدر والصفحة.

٧ - التوراة، قضاة ٢٠ : ٣٣.

٨ - باقر طه. النخل فى المصادر المسمارية. مجلة الزراعة العراقية، بغداد، ١٩٥٢، مجلد ٧ ج ٤ ص ٤٥٩.

٩ - التوراة، تثنية ٣٤ : ٣.

١٠ ـ سوسة أحمد. تأريخ الحضارة فى وادى الرافدين. بغداد، ١٩٨٣، ص٢٦٧.

١١- جمعه ص ١٢٥.

١٢- نفس المصدر ص ١٣٢ - ١٣٥.

١٣- راجع كتاب الأصنام لمؤلفه هشام بن محمد الكلبى.

١٤- الدباغ، عبد الوهاب. النخيل والتمور فى العراق. مطبعة شفيق، ١٩٦٩، بغداد ص ٣٥.

١٥- التوراة، سفر الخروج ١٥ : ٢٧.

١٦- نفس المصدر، مزامير ٩٢ - ١٢.

١٧- نفس المصدر، تكوين ٣ : ٤.

١٨- نفس المصدر، قضاة ٤ : ٥.

١٩ - نفس المصدر، تثنية ٨ : ٨.

20- Aaron S.A. Agriculture and botanical exploratonin Palastain. (Anone), Plant Industry bull. page 180.

٢١- التوراة، تثنية ٣٤ : ٣.

٢٢- نفس المصدر، لاويين ٢٣ : ٤.

٢٣- الجزء الجنوبى من بلاد الرافدين قديما، واليوم توجد فى جنوب العراق محافظة ميسان.

٢٤- قال البعض هى قرب مدينة الحلة حاليا، ولعلها كانت تمثل وسط بلاد الرافدين.

٢٥- التلمود، عروبين ١٠٠، ١١٥.

٢٦- نفس المصدر، عروبين ٥٥ ب.

٢٧- نفس المصدر، كتوبوت.

٢٨- الإنجيل، يوحنا ١٤ : ١٣.

٢٩- نظير، وليم. الزراعة فى مصر الإسلامية. القاهرة، ١٩٦١، ص ٦٧.

٣٠- الإنجيل، رؤيات ١٢ : ١٣.

٣١- الحفيظ ص ٣٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أعلام المصلحين

الشيخ جاد الحق.. الإمام الشامخ!

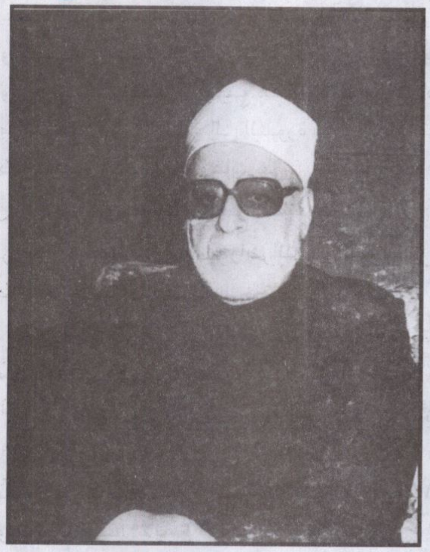

فضيلة الشيخ / جاد الحق على جاد الحق

الأمم الواعدة لا تصحو من غفوتها وتنهض إلا بالصفوة من أبنائها الأوفياء الخلصاء.. العلماء النشطاء!

إن المتأمل لهذه الكوكبة من الرجال الذين يمثلون «النخب» فى مختلف مناحى الحياة يلمح سمة مشتركة بينهم جميعا، وهى سمة «الجدية» التى تعنى مزيجا مركبا من التوجه الصادق، والالتزام الصارم، والتفانى منقطع النظير!..

إن هؤلاء الإصلاحيين الموجهين يحاولون إيقاظ شعوبهم وتحريكهم وبعث الروح فى كيانهم.. يحاولون لا يكلون ولا يملون، فهل من مستجيب؟!:

- إن الشعوب الجادة التى عزمت على المضى قدما وتوكلت.. تقدمت!..

- أما الشعوب الأخرى التى تلكأت فى الطريق وتواكلت.. تخلفت!..

نعم، إنها أسبابٌ بذاتها تُفضى - حتما - إلى نتائج مطلوبة، ووسائل محددة تقود - بالضرورة - إلى غايات مرغوبة!

كمال عبدالوهاب

من هنا، فإننا نؤكد تأكيدا جازما أنه:

● ليس «قدرا مكتوبا» علينا فى العالم العربى والإسلامى، أن نظل هكذا فى إسار التأخر نتخبط ونتعثر!

● وليس «قضاء محتوما» أن يستمر العالم الغربى متفوقا، يرتقى كل يوم قافزا من نجاح إلى نجاح!

ليس قدرا - إذًا - ولا قضاء، بل أخذٌ بأسباب، وبحثٌ عن وسائل إذا أردنا أن نعبر فوق جسر العمل الجاد إلى الضفة المقابلة المبتغاة! اهتداءً بتعاليم هؤلاء الآباء الروحيين لكل الحركات الإصلاحية فى مختلف المجالات على مر التاريخ!

معنا الآن مصلحٌ إسلامى ضخم من صفوات مجتمعنا العربى، اعتلى منبرا رفيع المستوى، أسمع من فوقه الدنيا كلها صوته راعدا ورأيه مدويا دفاعا عن الإسلام وهجوما على أعدائه..

إنه نموذجٌ أزهرىٌ جليل رحل عنا، إلا أنه مازال ماثلا فى عقولنا وقلوبنا ووجداننا.. نموذجٌ يستحق أن نقترب منه وندنو،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لننظر إليه ـ إنسانيّا ـ ونتأمل.. لعلنا نعى، ثم لعلنا نقتدى!

ذهبت بهمتك المنون ولم أعد
ألقاك جاد الحق أو تلقانى
من يملأ الساحات بعدك علمُهُ
أو من يفسّر معجز القرآن
من ذا الذى يعطى الرسول حقوقه
ويذيع سيرته على الأزمان(١)

■■■

● **ترى من هو الشيخ.. الإمام الشامخ؟!(٢)**

إنه جـاد الحق على جـاد الحق. ولد يوم الخميس ١٣ جمادى الآخرة ١٣٣٥هـ الموافق ٥ إبريل ١٩١٧م بقرية «بطرة» من أعمال مركز «طلخا» محافظة الدقهلية.

تلقى تعليمه الابتدائى والثانوى فى المعهد الأحمدى بطنطا، ومعهد القاهرة بالدراسة، حصل على الشهادة العالية من كلية الشريعة بالأزهر سنة ١٩٤٣م، ثم العالمية مع الإجازة فى القضاء الشرعى سنة ١٩٤٥م.

بدأ موظفا بالمحاكم الشرعية فى يناير ١٩٤٦م، وأمينا للفتوى بدار الإفتاء فى أغسطس ١٩٥٣م، ثم قاضيا بالمحاكم الشرعية فى أغسطس ١٩٥٤م. وبعد إلغاء المحاكم الشرعية عين قاضيا بالمحاكم فى يناير ١٩٥٦م، ثم رئيسا للمحكمة سنة ١٩٧١م.

وفى عام ١٩٧٤م عين مفتشا بالتفتيش القضائى، ثم مستشارا بمحاكم الاستئناف سنة ١٩٧٦م.

وفى ٢٦ أغسطس ١٩٧٨م عين مفتيا للديار المصرية، ثم عضوا بمجمع البحوث فى ٨ أغسطس ١٩٨٠م.

وفى يناير ١٩٨٢م عين وزيرا لوزارة الأوقاف، ثم شيخا للأزهر فى مارس ١٩٨٢م، (ومن اللافت للنظر أن الفترة السابقة تعد أصغر فترة قضاها وزير من وزراء الأوقاف فى الوزارة (شهران فقط)، وفى الوقت نفسه أطول فترة قضاها شيخ الأزهر فى المشيخة (أربعة عشر عاما متواصلة).

وفى سبتمبر ١٩٨٨م اختير رئيسا للمجلس العالمى للدعوة والإغاثة.

■■■

شارك فى اللقاءات والمؤتمرات التى تعنى بأحوال المسلمين فى كل مكان من العالم، وكان بسَمْته وفقهه ميزان الاعتدال والوسطية فى كل لقاء يشهده.

كما كان عضوا فى العديد من المؤسسات والمنظمات الإسلامية العالمية.

■■■

عرفت «مصر» له فضله ومكانته. ففى مناسبة الاحتفال بالعيد الألفى للأزهر (جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ ـ مارس ١٩٨٣م)، قلّده رئيس الجمهورية وشاح النيل، وهو أعلى وشاح تمنحه الدولة.

كما قلّده ملك المغرب (فى رمضان ١٤٠٤هـ ـ يونيو ١٩٨٤م) وسام الكفاءة الفكرية والعلوم من الدرجة الممتازة، وذلك عندما شارك فى الدروس الحسنية بالرباط.

كذلك قلّد الرئيس السنغالى عبده ضيوف فضيلته (فى إبريل ١٩٩٥م) وسام السنغال من طبقة أسد، وهو الذى يمنح لكبار الشخصيات بوصفه أكبر رمز إسلامى.

وأيضا نال جائزة الملك فيصل العالمية (فى أوائل ١٩٩٥م) نظرا لجهوده الرائدة فى خدمة الإسلام والمسلمين. وجدير بالذكر أن ترشيح الإمام الأكبر لهذه الجائزة فى مجال خدمة الإسلام كان بمبادرة من أ. د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف، وذلك عن طريق مجلس كلية أصول الدين حين كان عميدا لها(٣)، إذ كانت هى الكلية الوحيدة فى جامعة الأزهر التى لها حق الترشيح المستقل لهذه الجائزة.

■■■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• **جهـــــاده**(٤)

يتجلى جهاد هذا الإمام العظيم من خلال عدد من المواقف التاريخية: نذكر منها على سبيل المثال:

ـ موقفه من مؤتمر السكان: (عقد فى القاهرة فى الفترة من ٥ ـ ١٣ سبتمبر ١٩٩٤م).

بدا فى الأفق أن هذا المؤتمر يُراد له أن يتبنى أمورا تخالف الشريعة الإسلامية فيما يتصل بالأسرة، والعلاقات الجنسية بين الأزواج وغيرهم، ومدى الحق فى الإجهاض، وحق المراهقين فى النشاط الجنسى، وأن القائمين على هذا المؤتمر اختاروا عقده فى بلد الأزهر ليكون لقراراته وضع القبول لدى الشعوب الإسلامية التى تجل الأزهر، وتُقر ما يصدر عنه أو يرضى به.

تنبه شيخ الإسلام (جاد الحق على جاد الحق) إلى ما يحاك لمصر من خلال هذا المؤتمر، فأرسل إلى الجهات المختصة يطلب نسخة من وثيقة المؤتمر التى تقع فى مئات الصفحات لدراستها فى لجنة خاصة. وبعد الدراسة المتأنية اكتشفت اللجنة أن الوثيقة تشكل مؤامرة على مصر والإسلام والأزهر.

حينئذ تحرك الشيخ جاد الحق باعتباره شيخ الأزهر ورئيس مجمع البحوث الإسلامية، فدعا مجلس المجمع للانعقاد، وطرح الأمر عليه، واقترح الشيخ أن يظل فى حالة انعقاد دائم، وإذاعة بيان على المسلمين يوضح فيه تآمر مؤتمر السكان على المسلمين، بل على الإنسانية وكرامتها وعفتها.

ـ موقفه من مؤتمر المرأة فى بكين: ظل الأزهر يتابع ـ بيقظة الرجل وتقديره الكبير للمسئولية الشرعية ـ مؤتمر المرأة هناك، وأخذ فضيلته يرتب مع بعض من شاركوا فيه ألا يصدر عن المؤتمر إلا ما يتفق وروح الإسلام ومبادئه. وقد توافق اتجاه الأزهر مع موقف مصر الرسمى، والتى كانت ممثلة فيه بوفد كبير؛ قرينة الرئيس كرئيسة للوفد المصرى. وكان حضورها تعبيرا صادقا عن طبيعة مصر المسلمة بتقاليدها وقيمها.

ـ موقفه من مأساة مسلمى البوسنة: إنها محنة من محن الإسلام الكبرى التى أدمت قلوب المسلمين. تلك الحرب الإجرامية التى شنها الصرب الصليبيون على المسلمين فى دولة البوسنة والهرسك. هى حربٌ قذرة غير مسبوقة فى بشاعتها. لقد تآمرت ما تسمى منظمة الأمم المتحدة ومن ورائها ما يسمى بمجلس الأمن على المسلمين البوسنيين فأقامت حولهم حصارا يمنع وصول السلاح إليهم لكى يدافعوا به عن أنفسهم وأعراضهم وديارهم.

كان صدره ـ رحمه الله ـ يتمزق حزنا على ما حل بالمسلمين من تقتيل وهتك لأعراضهم وتشتيت لأطفالهم الصغار والرضع، ونصب المذابح للشيوخ والشباب فى واحدة من أخسّ المؤامرات التى تعرضت لها الإنسانية عبر تاريخها الطويل، فاعتلى منبر الأزهر بعد صلاة يوم جمعة، وخطب خطبة نارية ألهبت حماس الجماهير الحاشدة، واستمر المتحدثون إلى قبيل صلاة العصر. وقد طالب المجتمعون بضرورة العمل على إنقاذ إخواننا المسلمين فى البوسنة والهرسك.

وسرى حماسٌ جماعى فقد بدأت النقابات وأندية الجامعات تنظم صفوفها ممثلة فى اللجنة العليا لمناصرة البوسنة والهرسك تجمع التبرعات والمساعدات، ورسمت خطة إيصال المساعدات إلى قواد معركة الدفاع فى زغرب وسراييفو.

وظلت القافلة تسير وعين شيخ الإسلام جاد الحق تتابع وتؤيد وتشجع وتساعد.

ـ موقفه من شهادات الاستثمار: وهى شهادات يقدمها البنك الأهلى لمن يقدم له مبلغا من المال مقابل فائدة سنوية (كانت فى ذلك التاريخ) ٥٪. وثارت شبهات حول هذه «الفائدة»، وقيل إنها ربا!

حتى ولى الشيخ جاد الحق على جاد الحق منصب المشيخة سنة ١٩٨٢م، ورأس لجنة الفقه فى المجمع، وأصبح على اللجنة أن تبت فى الموضوع.

وكتب شيخ الأزهر إلى الحكومة أن التعبير بلفظ «فائدة» لا يوافق الحقيقة، والصحيح أنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«عائد ممنوح» من الحكومة فى معاملة مشروعة معها. وطلب تغيير لفظ الفائدة إلى ماهو أقوم.

وكرر فضيلة الشيخ الإمام كتابه للحكومة واستدعى إليه رئيس المصرف المختص، وغيّر وزير المالية تعبير «الفائدة» فى الشهادة إلى ما طلبه الأزهر فى الشهادات الجديدة.

■■

ـ فى مجال الفقه(٥): كان لحصول الشيخ مبكرا على شهادة «التخصص فى القضاء»، ثم ممارسة القضاء وظيفيا أثره الواضح فى تكوين ملكته الفقهية، التى قوامها النظر الدقيق، واستيعاب كل الآراء الفقهية للأئمة السابقين، وامتلاك القدرة على إبداء الرأى وتنزيل الحكم على الواقع. كما مكنه عمله الطويل فى «القضاء» من أن تصبح الدقة فى الحكم وتمحيص الأدلة، والنظر العقلى الدقيق بعض ملامح فقهه.

وفى كتابه «الفقه الإسلامى: مرونته وتطوره» ما يمكن اعتباره منهجا خاصا به فى عرض القضايا، حيث يبدأ بالمسائل المتفق عليها بين الفقهاء، يتبعها بما اختلفوا فيه، أى بالتعريف اللغوى للقضية موضوع الحكم الفقهى، ثم يتبعه بالتعريف الشرعى، ثم بيان الحكم وفق المذاهب الأربعة، ثم المذاهب الأخرى، وبعدها يقدم خلاصة أقوال الفقهاء فى المسألة، ثم يرجح الرأى الذى يرتضيه، والذى يكون أساسه تحقيق المصلحة التى يهدف إليها المشرع، والتى تكون هى علة الحكم فيدور معها وجودا وعدما، مع التوثيق الدقيق من المراجع المعتمدة للمذاهب الفقهية.

ـ فى مجال الإفتاء(٦): كانت رؤيته العميقة لما ينبغى أن يكون عليه المسلك العلمى للفقيه ثمرة لاشتغاله المبكر بالبحوث القانونية، وصبره على فهم القضايا والأحكام. كانت لهذه الرؤية آثارها القوية على فتاواه، فخلال ثلاث سنوات وبضعة شهور هى فترة عمله بالإفتاء صدرت له خمسة مجلدات جمعت كل فتاواه. ويحسن هنا أن نسوق بعضا من هذه الفتاوى التى اتصفت بالحكمة والشجاعة فى آنٍ واحد!:

من ذلك فتواه التى أعلنها عندما كثر اللجاج فى وسائل الإعلام ممن يسمون أنفسهم خبراء الاجتماع والاقتصاد والتربية مطالبين باستصدار قانون يفرض تنظيم النسل بحيث يجرّم من يخالفه، وكان هذا هو اتجاه الدولة، فإذا الشيخ (رحمه الله) يتصدى لذلك بقوله: «إن الذى قرره الفقهاء من جواز تنظيم النسل بمنع الحمل فترة مؤقتة أخذا من جواز العزل إنما أباحوه بشرط موافقة الزوجين، فلا ينفرد أحدهما مستبدا بالرأى». ثم يضيف: «وإذا كان هذا هو الأساس، فإن القانون لا يصلح فى هذا الموضوع، لأن الإرادة لا يتحكم فيها القانون، إذ إن لكل فرد ظروفه التى يقدرها وعليه أن يحسن التقدير».

وكان للشيخ رأيه المنصف عندما اشتدت الحملة الإعلامية على ما اصطلح على تسميته بالتطرف الدينى، فقال: «إن مصر تعرضت لتيارين مختلفين: تيار يدعو إلى التجديد فى كل شىء، بحيث نحذو حذو الغرب فى كل شىء. وتيار يتشبث بقيم المجتمع وتقاليده وآدابه. وانتصر التيار الأول ـ وبدأ التغيير ـ فانزوت الشخصية الإسلامية العربية فى الثقافة والتعليم وتشابكت عوامل كثيرة ولّدت شعورا بعدم الرضا المكتوم فى الصدور لدى قطاعات واسعة من الناس، ومما زاد من حدة الأمر أن هذه القطاعات لم تكن لتجد الفرصة للتعبير عن رأيها فيما تراه من تناقضات، وما تنشده من إصلاحات. مما أوقع المواطن فى حيرة بين ما يؤمن به وما يعيشه كرها. ثم ظهرت فى الفترة الأخيرة ـ حينئذ ـ ظاهرة الانحلال الأخلاقى بين الشباب ولم تتم محاصرتها إلى أن انفلت التطرف من عقاله». ثم قال بصراحة: «لم تعد الصحافة تلتفت إلى أمانة الكلمة. إن الصحافة أفرغت الحرية من مفهومها الصحيح حتى صارت الدعوة إلى الفساد حرية، وصار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطعن فى الإسلام أيضا حرية. ثم صارت المسارعة إلى توزيع الاتهامات على الناس أسبق من نتائج التحقيق». وأضاف: «إن هذه الجولة بين آفاق التطرف والإرهاب أوضحت أنه لا ينبغى التركيز على ما يسمى التطرف الدينى فحسب، وإنما تجب دراسة التطرف الفكرى بوجه عام.

لقطات حية ذات مغزى:

● سئل شيخ الأزهر: هل غياب الأزهر عن الساحة سبّب الفراغ الدينى؟(٧) فأجاب فضيلته:

«الذين يأخذون معلوماتهم عن وسائل الإعلام مقصرون فى مهمتهم. فالأزهر لا يتابعه الإعلام. والإعلام لا ينقل خطوات الأزهر ولا ما يعمله الأزهر»!. علق المحرر: معنى ذلك أنكم لا توافقون على أن هناك فراغا دينيا. أجاب فضيلته: «الفراغ الدينى موجود فى معاهد التعليم من الحضانة إلى الجامعة».

● يتذكر أ. د. عبدالصبور مرزوق(٨)، فيقول: لست أنسى يوم داعبته - رحمة الله عليه - ذات يوم، إذ دخلت عليه مكتبه بإدارة الأزهر، فإذا هو مكبٌّ على الملفات والأوراق يدرسها بعناية ويؤشر عليها. فقلت له: يا مولانا.. هذه مهمة «المدير العام». أما الإمام الأكبر شيخ الأزهر فلا يصح أن يكون له اشتغال إلا بهموم الأمة وقضاياها الكبار. فخاطبنى قائلا: «يا دكتور.. صغار المسائل وكبارها هى جميعا من هموم الأمة ولا يصح الفصل فيهما إلا فى التوقيتات.. توقيتات التعامل وتحديد الأولويات. أما الاهتمام والعناية يجب أن يكونا واحدا مع الجميع»!

● يتذكر أيضا أ. د. عبدالصبور مرزوق(٩) ما قام به الشيخ الجليل - بهدوء ودون استعراض - من رد الاعتبار لخصوصيات الثقافة الأزهرية التى عمادها القرآن، والتى عدا عليها سوء التطبيق لقانون تطوير الأزهر، والتى فتحت أمام من تلفظهم مكاتب التنسيق لسوء مجاميعهم أن يدخلوا الأزهر، ولا يحفظ أحدهم حرفا من القرآن فكانت هى القارعة التى أفرزت هذا الجيل من الخطباء والأئمة وغيرهم من العجزة الذين شقيت على ألسنتهم، وضجت من أخطائهم لغة القرآن.

● يشير أ. د. مصطفى الشكعة(١٠) إلى أن رئيس إسرائيل «فايتسمان» طلب فى زيارة له لمصر مقابلة شيخ الأزهر فى مكتبه، فكان الرد المزلزل: «إن شيخ الإسلام لا يصافح الأيدى الملوثة بدماء العرب والمسلمين شيوخا ونساء ورجالا وأطفالا، وأنه يأبى أن يستقبل رئيس قوم احتلوا أرض المسلمين ودنسوا أولى القبلتين وثالث الحرمين».

● رفض الإمام الأكبر أن يقبض مكافأة(١١) تقررت بمناسبة الإعداد للاحتفال بالعيد الألفى للأزهر، وقام بتوزيع المكافأة التى استحقها من جائزة الملك فيصل جميعها على الفقراء، وكان يعتبر المبالغ التى تقدم إليه من رؤساء الدول كهبات شخصية، يعتبرها من حق الأزهر وفقرائه، وليس له فيها أى نصيب!

● وفاته(١٢)

● وافت المنية الإمام الأكبر صباح الجمعة (٢٥ شوال ١٤١٦هـ - ١٥ مارس ١٩٩٦م)، عن عمر يناهز ٧٩عاما إثر اصابته بأزمة قلبية.

وقد جرت مراسم تشييع الفقيد فى الجامع الأزهر، حيث سجى نعشه ملفوفا بالعلم المصرى، وأمّ المصلين فى صلاة الجنازة (عقب صلاة الجمعة مباشرة) الشيخ محمد متولى الشعراوى. وقد تقدم الجنازة رئيس الوزراء المصرى - آنذاك - نائبا عن الرئيس مبارك، وكذلك كبار رجال الدولة، ومعظم سفراء الدول العربية والإسلامية، وعدد من علماء الإسلام ورجال الدين المسيحى. كما شارك فى الجنازة أكثر من عشرة آلاف شخص من المواطنين المصريين. وبعدها تم نقل الجثمان إلى مثواه الأخير بقرية «بطرة» (مسقط رأسه) بمحافظة الدقهلية بدلتا مصر.

وقد نعى الرئيس محمد حسنى مبارك الفقيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريم، كما نعى علماء الأمة الإسلامية والمفكرون الإسلاميون الإمام الأكبر. أتذكر أن الشيخ محمد متولى الشعراوى كان فى مقدمة المتحدثين فى حفل تأبين الشيخ، إذ قال مناديا روح الفقيد[١٠]: «لا أجد فى استقبال ما أصابنا فى خير علمائنا شيخ الأزهر إمام المسلمين، شيخى ومعلمى الشيخ جاد الحق.. لا أجد فى هذا المقام إلا أن أقول مما علمنا الله بلطفه: ﴿**إنا لله وإنا إليه راجعون**﴾، وحسب كل مصاب أن يذكر مصيبته فى رسول الله ﷺ». وأضاف: «إن تأبين شيخى يطول فله فى مجالات الخير والحق والدعوة ما سوف تذكره الأيام ولا ينساه التاريخ. وحسبنا رئيس الدولة فى نعيه فى مصابنا قال: (إنه دافع عن مرجعية الأزهر وقدسيته). ومعنى ذلك أن كل شىء فى دين الله يؤول إلى الأزهر. وحسبنا أيضا ما قاله رئيس الدولة فيه: (إنه وقف من الإسلام الموقف الذى يرضاه الله)». واختتم الشيخ الشعراوى تأبينه قائلا: «حسبه أنه مر بمراحل القضاء فتعلم منه دقة الميزان، والإفتاء فتعلم منه فَتْوة الإيمان، ثم جاء إلى الأزهر حقل القرآن الكريم».

■■

وبعد، فقد كنا مع الراحل العظيم الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق.. الفقيه، العالم، الداعية. لا أكون مبالغا إذا قلت: إننى كتبت ما كتبت من منطلق الإعجاب بشخصه المبجل ومقدرا.. أكاد من فرط انبهارى بفضيلته أن تتجسد أمامى وتتراءى صورته بملامحها الجادة، وشخصيته بقسماتها الحادة!

كان (رحمه الله) مهيبا فى طلعته، وقورا فى إطلالته، جليلا فى هيئته، رزينا فى خطوته.. كان - أيضا كما رأينا - مستقيما فى فكره وفعله وقوله.. قويّا فى حجته، صلبا فى مبادئه، لم يحد عن الحق يوما.. ولم يخش فى الله لومة لائم!

يأيها الشيخ الجليل.. وأنت فى
دار البقاء وفى جليل الموضع
قد كنت فى كل القضايا قمة
يا قمة فى الحق لم تتزعزع
فى «القدس» فى «البلقان» فى «السكان»
فى «بكين» أو أدنى وأبعد موضع
ها نحن بعدك والشجون كثيرة
وهمومنا مثل العوالى الشرع
أين الذى يسع الشيوخ بحلمه
وبنفسه وبروحه المتضوع
نم فى جوار الله يا مصباحنا
بأجل أجر فى رحاب أوسع[١٣]

الهوامش:

١ - الشاعر سيف النصر عبدالعزيز المجلى، من قصيدة بعنوان: فى موكب وداع الإمام الأكبر، مارس ١٩٩٦م.

٢ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الشيخ الراحل فى ذكراه، سلسلة دراسات إسلامية، العدد ٥٤، القاهرة ٢٠٠٠م.

٣ - عقب فوز الشيخ جاد الحق بهذه الجائزة الكبرى.. تلقى أ. د. محمود حمدى زقزوق عميد كلية أصول الدين جامعة الأزهر - آنذاك - برقية تهنئة من الأمير خالد الفيصل ابن عبدالعزيز رئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية بفوز مرشحه سماحة الإمام الأكبر فائزا وحيدا بهذه الجائزة لعام ١٤١٥هـ.

٤ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الفتاوى الإسلامية، المجلدات (٨، ٩، ١٠).

٥- المصدر السابق.

٦ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الشيخ الراحل فى ذكراه، سلسلة دراسات إسلامية، العدد ٥٤، القاهرة ٢٠٠٠م.

٧ - مجلة الأزهر، عدد صفر ١٤١٤هـ.

٨ - د. عبدالصبور مرزوق، بحث فى سلسلة دراسات إسلامية، إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد ٥٤، ١٤٢١هـ.

٩ - د. عبدالصبور مرزوق، افتتاحية مجلة منبر الإسلام، اصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، السنة ٥٤، العدد ١١، ذو القعدة ١٤١٦هـ.

١٠ - د. مصطفى الشكعة، بحث فى سلسلة دراسات إسلامية، اصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، العدد ٥٤، ١٤٢١هـ.

١١ - راجع تفصيلات هذه الواقعة فى حفلة تأبين الإمام فى مجلس المجمع الثابتة بمحضره المؤرخ فى ١٩٩٦/٣/٢٨م.

١٢ - مجلة منبر الإسلام، السنة ٥٤، العدد ١١، ذو القعدة ١٤١٦هـ - مارس - إبريل ١٩٩٦م، ص٢٣، (بتصرف).

١٣ - الشاعر سعد ظلام، من قصيدة بعنوان: أو كنت فى هذا اللقاء مودّعى، مارس ١٩٩٦م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان

شعر / حسن أبو الغيط

رمضان يا شهر الصيام ... رمضان يا شهر القيام
رمضان يا نور الهدى ... والذكر ياسر السلام
رمضان يا صوتا هدى ... متحريا خير الكلام
رمضان يا صمتا ينا ... جى الله فى أعلى مقام
رمضان يا مجدا مضى ... وأتى بأمجاد عظام
رمضان يا عزا لنا ... فيما نذل وما نضام
رمضان يا بعثا لمن ... ناموا على أمل القيام
رمضان يا ذكرى انتصـ ... ـارات تداوى الانهزام
رمضان يا نصرا أتى ... ينهى الهزائم والظلام
رمضان يا روحا سرى ... بين التحطم والحطام
رمضان يا نهرا جرى ... بالخير يجريه السلام
رمضان أنت سماؤنا ... بك نحن نور لا رغام
رمضان نحن ملائك ... بك لا جماع ولا طعام
رمضان عن هذين فيك ... مقدر صوم العوام
رمضان من كل الجوارح ... صومهم صوم الكرام
رمضان يا ضيفا له ... نفحاته فى كل عام
رمضان يا كرما سعى ... جمع الكرام مع الكرام
رمضان كم تعطى وكم ... ترضى وكم تلقى السلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

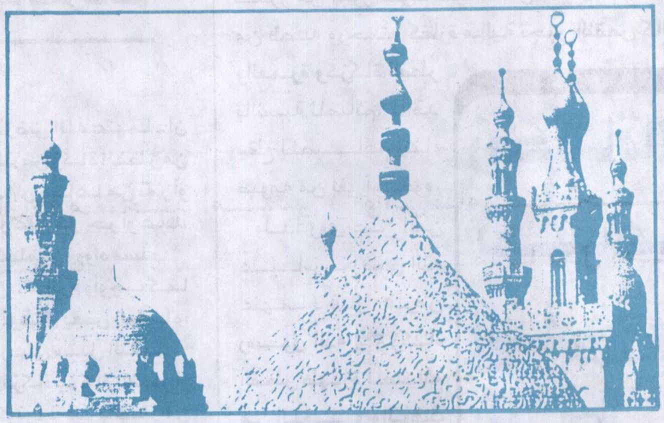

- زكـــــــاة الـفـطـر
- يوم الفرقان من أهم مواكب النصر فى رمضان
- ثمود فى القرآن والتاريخ والنقوش
- أتاكم شهر الخير فاغتنموه
- «من فوق المنبر» الصيام تهذيب للنفس وسمو بالروح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكاة الفطر

أ.د. أحمد عمر هاشم

عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين» رواه مسلم.

ومعنى «فرض..»: ألزم وأوجب كما قال الجمهور، وقال بعض العلماء: فرض بمعنى قدر على سبيل الندب.

وتسمى هذه الزكاة بزكاة الفطر أو صدقة الفطر لكونها تجب بالفطر من رمضان، وقال ابن قتيبة: المراد بصدقة الفطر صدقة النفوس، مأخوذة من الفطرة التى هى أصل الخلقة، والرأى الأول أظهر.

و«الصاع» هو قدحان، وعند الأحناف بالكيل المصرى قدحان وثلث وعند الشافعية قدحان وعند المالكية قدح وثلث.

وجاء الأمر بزكاة الفطر فى عموم قول الله تعالى: ﴿وآتوا الزكاة﴾ ثم بين رسول الله ﷺ الأحكام المتعلقة بها تفصيلا، فقال الله تعالى: ﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى﴾ الأعلى: آية ١٤، ١٥.

وشرعت زكاة الفطر تطهيرا لنفس الصائم من اللغو، وهو ما ينعقد عليه القلب من القول، ومن الرفث وهو الفحش من الكلام، ذلك أن العبادات التى تطول قد يشق على المسلم أن يتحرز من أمور تفوت عليه كمال العبادة، فلذا شرع الله تعالى من فضله ورحمته **كفارة مالية تجبر النقص كالهدى فى الحج والعمرة وكزكاة الفطر** بالنسبة للصائم، لما قد يقع للصائم أثناء صومه من لغو أو نحوه.

زكاة الفطر تجب على الفقير كما تجب على الغنى

ولذا روى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: **فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات» رواه أبو داود وابن ماجة.**

وبعد بيان حكمة مشروعيتها يجدر بنا أن نقف على الأمور الآتية:

أولا: حكم زكاة الفطر.

ثانيا: على من تجب زكاة الفطر؟

ثالثا: الأنواع التى يصح إخراج زكاة الفطر منها.

رابعا: القدر الواجب إخراجه منها.

خامسا: وقت إخراجها.

أولا: حكم زكاة الفطر:

يرى جمهور السلف والخلف أن **زكاة الفطر واجبة**، وأن معنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوله: فرض: ألزم وأوجب؛ فهي واجبة عندهم لدخولها في عموم قوله تعالى: ﴿**وآتوا الزكاة**﴾، وقد ترجم البخاري لزكاة الفطر بقوله: «باب صدقة الفطر، ورأى أبو العالية وعطاء وابن سيرين صدقة الفطر فريضة» واقتصر البخاري على ذكر هؤلاء لتصريحهم، بفرضيتها وقد نقل ابن المنذر وغيره الإجماع على ذلك.

وقال الحنفية بالوجوب دون الفرض بناء على الفرق - عندهم - بين الواجب والفرض وأن الفرض عندهم ما ثبت بدليل قطعي.

وذهب بعض أهل العراق وبعض أصحاب مالك وبعض أصحاب الشافعي وداود إلى **أنها سنة مؤكدة**، قالوا: ومعنى «فرض» قدر على سبيل الندب.

ثانيا: على من تجب زكاة الفطر:

بين الحديث الذي معنا أن زكاة الفطر تجب على كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين، وهذا يدل على أنها تجب على أهل القرى والأمصار والبوادي والشعاب وكل مسلم حيث كان، وبهذا قال الأئمة: مالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وجماهير العلماء.

وذهب عطاء والزهري وربيعة والليث إلى أنها لا تجب إلا على أهل الأمصار والقرى دون البوادي.

وفي قوله ﷺ: «**على كل حر أو عبد**» ما يفيد أن زكاة الفطر تجب على العبد، وقد أخذ داود بظاهر الحديث فقال بوجوبها على العبد بنفسه، وأوجب على السيد تمكينه منها ومن كسبها كما يمكنه من صلاة الفرض.

ومذهب الجمهور: أنها **واجبة على السيد عن عبده**، **قال النووي**: وعند أصحابنا في تقديرها وجهان، أحدهما: أنها تجب على السيد ابتداء. والثاني: تجب على العبد ثم يحملها عنه سيده، والذي نميل إليه هو أنها تجب على السيد عن عبده لا على العبد نفسه، وذلك لما ورد عن أبي سعيد الخدري قال: «**كنا نخرج زكاة الفطر ورسول الله ﷺ فينا عن كل صغير وكبير حر ومملوك من ثلاثة أصناف صاعا من أقط - وهو اللبن المتجمد مثل الجبن غير منزوع الزبد - أو صاعا من شعير..**» رواه مسلم.

اتفق العلماء على عدم سقوط زكاة الفطر بالتأخير في حق من وجبت عليه بل تصير دينا

***

ولكن هل تجب زكاة الفطر على الصبي؟

ذهب البعض إلى أنها لا تجب على الصبي، لأنها تطهير والصبي ليس في حاجة إلى التطهير لعدم الإثم، وعن سعيد ابن المسيب والحسن البصري: لا تجب إلا على من صام.

وذهب الجمهور إلى وجوب إخراجها عن الصبي، وهذا الرأي ما نرجحه، وذلك لما ورد عن ابن عمر قال: «**فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل عبد أو حر صغير أو كبير**» رواه مسلم.

وأما التعليل بأنها للتطهير والصبي ليس في حاجة إليه، فنقول: إن هذا التعليل إنما هو لغالب الناس كما تجب على من لم يذنب كمتحقق الصلاح أو من أسلم قبل غروب الشمس بلحظة، قال النووي، وكما أن القصر في السفر جوز للمشقة، فلو وجد من لا مشقة عليه فله القصر.

***

وهل تجب على الفقير كما تجب على الغني؟

ذهب الحنفية إلى أنها لا تجب **إلا على من ملك نصابا، ومقتضاه أنها لا تجب على الفقير**، وذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحديث: «**لا صدقة إلا عن ظهر غنى**» **وذهب آخرون: إلى أنها تجب على الفقير كما تجب على الغنى لحديث ابن عباس «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين».**

أما الشافعى **ومن تبعه فاشترط لوجوبها أن يكون ذلك فاضلا عن قوت يومه وليلته ومن تلزمه** نفقته، وقال بعض العلماء: لم يدل دليل على اعتبار النصاب فيها لأنها زكاة بدنية لا مالية.

وفى قوله: «ذكر أو أنثى» ما يدل ظاهره على وجوبها على المرأة سواء كان لها زوج أم لا، وقد قال بهذا أبو حنيفة والنووى وابن المنذر.

وذهب مالك والشافعى والليث وأحمد وإسحاق: إلى أنها تجب على زوجها إلحاقا بالنفقة.

وفى قوله: «**من المسلمين**» يخرج غير المسلم **فلا يلزم إخراج زكاة الفطر عن عبده وزوجته وولده الكفار**، وإن كان يجب عليه نفقتهم، وهذا ما ذهب إليه الإمام مالك والإمام الشافعى وجماهير العلماء.

وقال بعض السلف: تجب عن العبد الكافر، هذا ومن المتفق عليه أنها لا تجب على الكافر عن نفسه، ولكن هل يخرجها عن غيره؟ نقل بعض العلماء الإجماع على عدم الوجوب لكن فيه وجه للشافعية ورواية عن أحمد.

وهل يخرجها المسلم عن عبده الكافر؟ قال الجمهور: لا يخرجها، وقال بإخراجها عطاء والثورى والحنفية، لعموم قوله: «ليس على المسلم فى عبده صدقة إلا صدقة الفطر»، ولكن أجيب عن هذا بأن العموم فى هذا الحديث مخصوص بقوله: «**من المسلمين**».

ولكن يبقى معنا ما نقله ابن المنذر أن بعضهم احتج بما أخرجه من حديث ابن إسحاق: **حدثنى نافع أن ابن عمر كان يخرج عن أهل بيته حرهم وعبدهم، صغيرهم وكبيرهم، مسلمهم وكافرهم من الرقيق**، قال: وابن عمر راوى الحديث، وقد كان يخرج عن عبده الكافر وهو أعرف بمراد الحديث، ويمكن الجمع بين هذه الآراء بأنه لو صح خبر ابن عمر فإنه يحمل على أنه كان يخرج عنهم تطوعا، ولا مانع منه، **ووقت وجوب زكاة الفطر غروب شمس آخر يوم من رمضان**، وقيل: **طلوع فجر يوم من رمضان**، وقيل: **طلوع فجر يوم العيد**، وقيل: **تجب بالغروب والطلوع معا فمن ولد بعد الغروب ومات قبل الفجر لا تجب عليه.**

زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين

ثالثا: الأنواع التى يصح إخراج زكاة الفطر منها:

وبمجموع الأحاديث والروايات الواردة فى زكاة الفطر والأنواع التى يصح أن يخرجها المسلم منها يتبين لنا أنها ثمانية أنواع. القمح والشعير والتمر والزبيب والأقط والسلت[1] والدقيق والسويق، وهناك ستة أصناف لا خلاف بين الأئمة فى جواز إخراج زكاة الفطر منها وهى: القمح والشعير والتمر والزبيب والأقط والسلت.

أما بالنسبة **للدقيق والسويق ففيهما خلاف**، فعند مالك والشافعى لا يجوز إخراجها منهما، لعدم ذكرهما فى الأحاديث الصحيحة، ولأن منافعهما قد نقصت، وقال أبو حنيفة وأحمد بجواز إخراجها منهما وإن كان فى الأحاديث الواردة مقال إلا أنها لكثرة طرقها يعضد بعضها بعضا.

بل يجوز **إخراجها من غير هذه الأصناف إذا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعين قوتا، بل قال الشافعية: كل ما يجب منه العشر فهو صالح لإخراج الفطرة منه.

وقد نقل النووى ـ رحمه الله ـ الإجماع على جواز البر والزبيب والتمر والشعير إلا خلافا فى البر لمن لا يعتد بخلافه، وخلافا فى الزبيب لبعض المتأخرين وكلاهما مسبوق بالإجماع، وأما الأقط فأجازه مالك والجمهور، ومنعه الحسن، واختلف فيه قول الشافعى، **قال ولم يجز عامة الفقهاء إخراج القيمة، وأجازه أبو حنيفة** .. وجنس الفطرة كل حب وجب فيه العشر، ويجزئ الأقط على المذهب، **والأصح أنه يتعين عليه غالب قوت بلده**.

والثانى: يتعين قوت نفسه.

والثالث: يتخير بينهما، فإن عدل عن الواجب إلى أعلى منه أجزأه، وإن عدل إلى ما دونه، لم يجزه. أ. هـ. من النووى.

رابعا: القدر الذى يجب إخراجه:

وردت أحاديث وروايات تحدد القدر الواجب على المسلم أن يخرجه وهو صاع، إلا ما ورد فى شأن الحنطة والزبيب. **أى أن العلماء قد أجمعوا على وجوب الصاع فى غير حنطة أو زبيب**، أما فى الحنطة والزبيب فعند الشافعى ومالك والجمهور يجب أن يخرج صاعا، وعند أبى حنيفة نصف صاع، لحديث معاوية فيما رواه مسلم عن أبى سعيد الخدرى قال: **كنا نخرج إذا كان فينا رسول الله ﷺ زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حر أو مملوك صاعا من طعام أو صاعا من أقط أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من زبيب. نخرجه حتى قدم علينا معاوية بن أبى سفيان حاجا أو معتمرا فكلم الناس على المنبر فكان فيما كلم به الناس أن قال: إنى أرى أن مدين من سمراء الشام ـ وهى القمح الشامى ـ تعدل صاعا من تمر فأخذ الناس بذلك».**

ولكن الجمهور استدلوا بحديث أبى سعيد: «كنا نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من أقط أو صاعا من زبيب» **والطعام فى عرف أهل الحجاز اسم للحنطة**، وأما حديث معاوية الذى استدل به القائلون بنصف صاع، فقد أجاب عنه الجمهور بأنه قول صحابى، وقد خالفه أبو سعيد وغيره ممن هو أطول صحبة، أعلم بأحوال النبى ﷺ، وإذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم بأولى من بعض فنرجع إلى دليل آخر، وقد وجدنا ظاهر الأحاديث والقياس متفقين **على اشتراط الصاع من الحنطة** كغيرها فوجب اعتماده، وقد صرح معاوية بأنه رآه لا أنه سمعه من النبى ﷺ أ. هـ. من النووى.

خامسا: وقت إخراجها:

أما عن وقت إخراجها فقد روى مسلم عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ أمر بزكاة الفطر **أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة أى قبل الخروج إلى صلاة العيد** وبعد أداء صلاة الفجر، وقد ذهب الجمهور إلى استحباب ذلك، وقد ورد أن الرسول ﷺ سئل عن قول الله تعالى: **﴿قد أفلح من تزكى* وذكر اسم ربه فصلى﴾** الأعلى: آية ١٤، ١٥، فقال: **نزلت فى زكاة الفطر.**

وفيما رواه أبو داود وابن ماجه: **«فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات»**. وقال الجمهور أنها **تجزئ إلى آخر يوم الفطر: ويحرم تأخيرها عنه بلا عذر، واتفق العلماء على عدم سقوطها بالتأخير فى حق من وجبت عليه بل تصير دينا.**

وأما تقديمها على العيد: فعند الشافعى يجوز تقديمها من أول الشهر، وعند مالك وأحمد لا يجوز التقديم عن يومين قبل العيد، ويجوز دفعها إلى جنس واحد من أنواع مصارف الزكاة. وقال الشافعية: يستوعب المزكى الأصناف الثمانية إن كانوا موجودين وإلا فتقسم على من وجد منهم.

الهامش:

١ ـ السلت: بضم السين وسكون اللام نوع من الشعير يشبه الحنطة فى ملامسته ويشبه الشعير فى طبيعته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم الفرقان
من أهم مواكب النصر فى رمضان

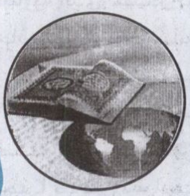

فضيلة الشيخ : محمد عبد المجيد زيدان

من يستعرض مواكب النصر التى حققها الصائمون بطاقات روحية قهرت الأعداء والأحداث وبثت فى أمة الإسلام روحا وثابة تصل إلى غايتها فى كرامة الصائمين وعزة المؤمنين يتذكر أول ما يتذكر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان يتذكر يوم غزوة بدر الكبرى التى أعز الله بها الإسلام والمسلمين فى شهر رمضان الكريم.

يتذكر اليوم الذى فرق الله فيه بين الحق والباطل فنصر الحق على قلة أنصاره وخذل الباطل رغم كثرة أعوانه يتذكر يوم أن أقبلت قريش فى خيلائها وغرورها وجيشها الذى بلغ أكثر من ثلاثة أمثال جيش المسلمين.

ولم يكن المسلمون يريدون قتالا ولكنهم خرجوا يريدون اعتراض قافلة من عير قريش قادمة من الشام بقيادة أبى سفيان ابن حرب اتخذت من حمى المدينة عاصمة الإسلام طريقا لها وقد كانت من قبل تتخذ ساحل البحر طريقا لذهابها وإيابها فكان عدوانا واستفزازا أن يستخفوا بكرامة المسلمين فيستبيحوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرمة عاصمتهم بعد أن أخرجوهم من ديارهم وتآمروا على قتل نبيهم.

وكان رجال القافلة قليلين واستطاعوا الإفلات من حصار المسلمين وعادوا إلى مكة بأموالهم سالمين. وكان رأى عقلاء قريش أن يكتفوا بسلامة العودة ولكن أبا جهل رأس الكفر أخذ يحرض قريشا على الخروج لقتال المسلمين فى المدينة واستطاع أن يستنفر من المشركين ما يقرب من ألف وخرجوا حتى وصلوا بدرا فى عدتهم وعديدهم بينما كان المسلمون يفكرون فى العودة إلى ديارهم ولكن العودة وقد تسامع العرب بخروجهم يفسرها خصوم الإسلام والمسلمين من المشركين والمنافقين واليهود بالضعف والخوف والهزيمة وقد يدفعهم ذلك إلى الاستهانة بهم فيقتحمون عليهم عاصمتهم ومن هنا استشار النبى أصحابه وبين لهم أن الله قد وعده احدى الحسنيين إما الصبر وإما النصر أى القتال وقد نجت العير فلم يبق إلا النفير.

المسلمون مؤهلون للقتال فى سبيل الله إعلاء لكلمة الحق وتثبيتا لقواعد العدل

وبما أن الوعاء الروحى الأول المتمثل فى الانتصار الفكرى بالقرآن الكريم قد ولد فى أحضان شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن وأصبح المسلمون مؤهلين للقتال فى سبيل الله بقوة الإيمان وصفاء العقيدة وصدق النية وشرف المقصد والحرص على الاستشهاد لإعلاء كلمة الحق وتثبيت قواعد العدل فإن الجانب الحربى أيضا قد تشكل التشكيل الحيوى فى رمضان فكما انتصر المسلم على شهوته فى رمضان فأصبح مؤهلا للنصر على العدو فى ميدان الوغى فى هذا الشهر الكريم، فهذه الغزوة اعتبرت بمثابة الفيصل الحاسم بين سيادة الكفر البواح وانحساره وغلبة وهيمنة الإسلام. ولهذا نجد أن المقداد بن عمرو يتقدم ويقول بلسان المهاجرين: **يارسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكنا نقول: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. ثم يتقدم سعد بن معاذ ويقول بلسان الأنصار: يارسول الله لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يارسول الله لما أردت فنحن معك فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا إنّا لصبرٌ فى الحرب صدق فى اللقاء ولعل الله أن يريك منا ما تقربه عينك فسر بنا على بركة الله».**

حقا إنها مواقف تدل على إيمان صادق وتؤكد على أن الوعاء الروحى الأول للفكر الإسلامى قد تأصل فى رحاب رمضان المعظم.

والتقى الجمعان قلة مؤمنة مع كثرة كافرة وينتصر المسلمون وينهزم المشركون ويقتل المسلمون منهم سبعينا ويأسرون سبعينا ويعود المسلمون إلى المدينة متوجين بأكاليل النصر ويعود خصومهم إلى مكة بالهزيمة والخزى والعار.

لقد أكد هذا الانتصار الباهر مصداقية سنن الله الماضية فى الكون فالنور يطرد الظلمة والهدى يطرد الضلال وتقررت حقيقة العقيدة الإسلامية السمحاء وتقرر مصدر الدعوة الإسلامية إبان شهر رمضان وأصبح لهذه الدعوة كيانها فى دنيا الواقع، وما كان ذلك إلا إفرازا شهيا لهذا الانتصار تحت القيادة الرشيدة لسيدنا رسول الله ﷺ وصدق الله العظيم حيث يقول: **﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾** آل عمران: آية ١٢٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التمكين فى الأرض لا يدرك بالتمنى بل بالصبر ومواجهة التحديات

وما أصدق القرآن الذى يقص علينا ما أفاء الله به على أهل بدر من تمام النعمة فلم يجعل للشيطان عليهم سبيلا بل ربط على قلوبهم برباط الإيمان وقوة العقيدة **﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾** الأنفال: آية ١١، ويمن الله على المؤمنين ويهدد الكافرين إن عادوا لعدائهم وعدوانهم فيقول: **﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم* ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين* إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغنى عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين﴾** الأنفال: الآيات ١٧ ـ ١٩.

لقد استشار الرسول ﷺ فى أمر الأسرى أصحابه وأخذ برأى أبى بكر الصديق باستعمال الرأفة معهم لأن منهم أبناء العم وأبناء الأخ والعشيرة وكان من رأى عمر رضي الله عنه الشدة معهم ليكونوا عبرة لغيرهم من الذين قست قلوبهم وأغلقت عقولهم ونزل القرآن الكريم مؤيدا رأى عمر قال تعالى: **﴿ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم* لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾** الأنفال: الآيتان ٦٧، ٦٨.

كما أخذ ﷺ برأى الحباب بن المنذر عندما أشار عليه بمنزل آخر غير الذى نزل به ذلك بأن الرسول ﷺ كان مثاليا فى الأخذ بمبدأ الشورى ولو خالف ذلك رأيه تحقيقا للقيادة الجماعية ولأن الشورى من احترام شخصية المسلم وتكريم لآدمية الإنسان وهى من توجيهات القرآن. وقد امتدح الله بها المؤمنين فقال: **﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾** الشورى: آية ٣٨، وامتدح بها رسوله الكريم فقال: **﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾** آل عمران: آية ١٥٩.

وأما الغنائم التى أفاء الله بها على أهل بدر فالله تعالى يقول فى أول سورة الأنفال **﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾** الأنفال: آية ١، الأنفال جمع نفل ويطلق النفل على ما يشترطه الإمام للغازى زيادة على سهمه والمراد بها الغنائم والسائل شباب وشيوخ المهاجرين والأنصار وذلك بعد أن قال الرسول ﷺ: **«من قتل قتيلا فله سلبه»** تحريضا على القتال. جاء أبو اليسر بأسيرين وذكر حديث الرسول ﷺ وحصل اختلاف كاد أن يفت فى عضد المسلمين فنزلت هذه الآية فقسمها الرسول ﷺ بينهم بالسوية وبينت هذه الآية الكريمة أن أمر توزيع الغنائم مرجعه إلى الله ورسوله وعلى المسلمين الاستجابة لله ولرسوله ﷺ.

إن هذا النصر آية من آيات الله أعز الله بها الإسلام ونعمة من الله فى شهر الصيام أنعم بها على عباده المؤمنين الصادقين وأيد بها رسوله الكريم ﷺ.

إن الأمة الإسلامية أحوج ما تكون إلى أن تنظر بقلب واعٍ وعقل مستنير إلى الآثار التى ترتبت على يوم الفرقان وعن الأسباب التى مكنت للمسلمين فى ذلك اليوم لتنتفع بذلك ولتكون منطلقا لها نحو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مستقبل أفضل، فهذه الغزوة تبين بوضوح بأن الرعيل الأول من المسلمين كانوا يدركون بحق بأن التمكين فى الأرض ليس وليد مصادفة عمياء، ولا يدرك بالتمنى والأحلام وإنما هو نتيجة صبر وجلد ومصارعة للأهواء ومكابدة للأهوال واقتحام للخطوب ومواجهة للتحديات والله تعالى عندما هيأ الأسباب لأصحاب رسول الله وأتباعه وسخر لهم نواميسه لأنه يعلم أنهم أهل لهذا التمكين مضاء، وعزيمة، وقوة إرادة، وصفاء نفس، وطهرة قلب فليس الأمر محاباة أو مجاملة.

إنه نصرهم لأنه - جل وعلا - رآهم أولى الناس بالنصر وأولى الأمم بالتمكين حيث إنهم قد حققوا كل معانى التسليم له والثقة به والاعتماد عليه وحده والعبودية له وحده، ولهذا نصرهم وجعلهم على أعدائهم ظاهرين لأن صمام الأمن فى المجتمعات وبواعث القرار فيها تزيد وتربو عندما تكون الصلة بالله متينة والطاعة له - عز وجل - مبذولة لأن الصلة بالله والطاعة له والرغبة فيما عنده تحجز صاحبها عن السقوط وتباعد بينه وبين الغرور وصدق الله العظيم حيث يقول: **﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم﴾**، ويقول: **﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾**، فسنة الله فى خلقه أنه متى وجد من العباد إيمان كان من الله النصر والإحسان، ومتى وجد من العباد زيغ وبعد عن طريق الرحمن كوفئوا عدلا بالخذلان **﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾ سورة ص: آية ٢٨.**

لقد ضل قوم حسبوا أن الدنيا تواتيهم وهم بعيدون عن ربهم معرضون عن شرعه ينابذونه العداء ويحاربونه بنعمه والله تعالى يقول: **﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون* أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾** الأعراف: الآيات ٩٦ - ٩٩.

إن رسولنا قاد قافلة المسلمين الأولى وكانوا قلة فى العَدد والعُدد إلا أنهم كانوا يستشعرون دائما أنهم أخرجوا من ديارهم ظلما وعدوانا ولا ذنب لهم إلا أنهم أصحاب مثل ودعاة فضيلة وحماة مبدأ وقيم فلم يضعفوا ولم يهنوا أمام الباطل الذى تمرد على الحق الذى من أجله هيئوا لاستعادته وصبروا وصابروا وكانوا يتخذون من الفشل وسيلة إلى النجاح ومن الهزيمة طريقا إلى النصر عاملين على مرضاة ربهم الذى وعدهم بأن الأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

على الأمة الإسلامية أن تنظر بعقل مستنير إلى آثار يوم الفرقان انطلاقا لمستقبل أفضل

لذا يجب علينا أن نعى جيدا بأن حوادث الأمم وتقلبها من مظاهر القوة والضعف والبزوغ والغروب ماهى إلا دروس يثرى بها التاريخ الإنسانى وتحفل بها ذاكرته ولعل فيها قناعة لهذه الأمة فى عصرها الحاضر لتلم شعثها وتعتصم بحبل ربها وتلتقى على وحدة الكلمة، وتنبذ الخلاف والفرقة لتعيد أمجادا سالفة وتبعث حضارة طالما نفحت الإنسانية بالنور والهدى والعلم والعرفان.

فهل يستجيب أبناء الإسلام لهذا النداء الخالد الذى يدوى فى آذانهم صباح مساء **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾** آل عمران: آية ١٠٣.

إن الدواء معهم: فى كتاب الله وسنة رسوله ولكنهم غافلون:

ومن العجائب والعجائب جمة
قرب الدواء وما إليه وصول
كالعيس فى البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

والله من وراء القصد..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثمـــود(*)

فى القـــرآن والتـــاريخ والنقـــوش

السيد أحمد أبو الفضل عوض الله

قد تكون ثمود أحسن حظا فى التاريخ من عاد، فقد كشف العلم الحديث عن كثير من آثارها، كما كـان العـرب يعـرفـون عنهـا من الأخـبـار أكـثـر ممـا يعـرفـونه عن عـاد، بل ذكـر بعـضـهم أن قـبـيلة ثقيف التى كانت تسكن الطائف تـرجع إلى ثمـــود، وإن لم يـرض ذلك الثقفيين، وكان الحجاج بن يوسف الثقفى يكذب ذلك (هكذا ذكر ابن خلدون فى مقدمته، ج٢، ص٢٤) كما ذكر الرحالة دوجتى فى كتاب «صحراء العرب» ص٦٣: أن بدو نجد يذكرون أن قبيلة بنى هلال الحـالـيـة هى من نسل عـاد وثمود.

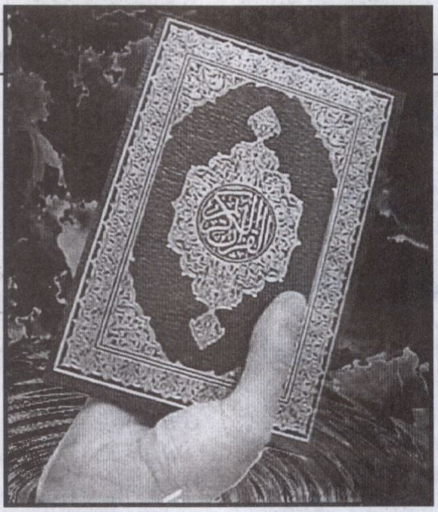

نسب ثمود ومساكنهم:

وينسب العرب ثمود إلى سام بن نوح أيضا، فهو ثمود بن جاثر ابن إرم بن سـام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلح بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شين بن آدم أبى البشر(١).

ويذكر الطبرى أن أهل التوراة ينكرون وجود عاد وثمود وهود وصالح، ويقول: إن أمرهم عند العرب فى الشهرة أيام الجاهلية والإسـلام كشـهرة إبـراهيم وقـومـه، وإنه ورد ذكـرهم فى شـعـر شعراء الجاهلية، وورد اسم ثمود فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم منفردا تارة ومقرونا بأسماء شعوب أخرى مثل عاد إرم وفـرعـون ذى الأوتـاد، ويؤخـذ من ذكـر القـرآن لثـمـود أن عـرب الجـاهـليـة كـانوا يعـرفـون مـصـيـر ثمـود، وأنهم كـانوا يعـرفـون مسـاكنهم كمـا عـرفـوا مسـاكـن عـاد، حيـث يقـول تعـالى: ﴿وعـادا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم﴾ العنكبوت: آية ٣٧، وبالرغم من عدم تعيين القرآن منازل ثمود فإنه يظهر من قوله تعالى: ﴿وثمود الذين جابوا الصخر بالواد﴾ الفجر: آية ٩، أن منازلهم كانت فى مناطق جبلية وهضاب ذات صخور، وقد قال المفسرون: «جابوا الصخر» أى قطعوا صخر الجبال واتخذوا فيها بيوتا، والواد هو وادى القرى. وعيّن بعض الرواة مدينة الحِجر على أنها من ديار ثمود؛ وهى قرية بوادى القرى.

ونقل ياقوت عن الاصطخرى أنه زارها، وذكر أن بها بئرا تسمى بئر ثمود، وقد نزل عندها الرسول ﷺ وأصحابه فى غزوة تبوك.

ويقول المسعودى: إن منازل ثمود كانت بين الشام والحجاز إلى ساحل البحر الحبشى: أى البحر الأحمر، وأن ديارهم كانت بفجّ الناقة: وهو مكان قريب من الحجر يسميه بطليموس دناتا، وأن بيوتهم كانت منحوتة فى الجبال، وأن رممهم كانت فى أيامه باقية وآثارهم بادية وذلك فى طريق الحج لمن ورد الشام بالقرب من وادى القرى.

اسم ثمود ورد فى مواضع عديدة فى القرآن الكريم بما يوحى أن عرب الجاهلية كانوا يعرفون مصير أهلها

الكتب والنقوش القديمة التى ورد فيها ذكر ثمود:

١ ـ ورد ذكرهم باسم ثمودى ضمن شعوب أخرى فى نص من نصوص ثربون الثانى وهو ملك من ملوك آشور (٧٢١: ٧٠٥ق. م) بمناسبة معركة جرت بين الآشوريين وبين هذه الشعوب، انتصر فيها الآشوريون.

٢ ـ وجاء ذكرهم فى المصادر الكلاسيكية، فقد ذكرهم بطليموس باسم: ثمودينى أو ثمودتى، وجعل مساكنهم فى الشمال الغربى من العربية السعيدة: Arabia Felix، أى فى المواضع التى عينتها المصادر العربية.

٣ ـ ويستفاد أيضا من قول ديودورس أن ثمودينى كانوا يقيمون على ساحل صخرى طويل لا يصلح لسير السفن، ولا توجد فيه خلجان تأوى إليها القوارب، وتحتمى بها من الرياح، ولا ميناء تتمكن من الرسو فيه.

ومن هذا الوصف يبدو أن مواطن الثموديين كانت بالحجاز على ساحل البحر الأحمر، ويقول أورانيوس: إن الثموديين كانوا يجاورون النَّبط.

وكل هذه النصوص وما شابهها تتقارب فى تحديد أماكن ثمود، وتتشابه فى ذلك مع أقوال العرب، غير أنه ينبغى ملاحظة أن هذه المناطق التى ذكرت فى مواطن ثمود تعدّ فى القسم الشمالى من الجزيرة العربية، وقد يختلط الأمر بسبب ذلك فيعد قبائل ثمود من قبائل عرب الشمال.

ولكن الثابت أن ثمودا كانت من عرب الجنوب، والظاهر أن موجات منها نزحت إلى الشمال، فسكنت الحجاز وحوران وغيرهما، كما يبدو أنهم توسعوا وسكنوا أماكن كثيرة فى الجزيرة العربية.

وتدل النقوش التى عثر عليها حديثا على ذلك أيضا؛ فالثابت أن طابع هذه النقوش يرجع إلى الخط المسند الجنوبى، بل يرى المستشرقون أن الخط الثمودى ينقسم إلى قسمين:

قديم: وهو أصل الخطوط السامية الجنوبية ـ **وحديث:** نشأ بعد تلك الخطوط.

ويرى لدزبارسكى: أن الخط الثمودى أحدث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عهدا من الخط المعينى السبئى.

وقد عُثر فى اليمن أيضا على نقوش ثمودية مما يؤكد صلة الثموديين بجنوب الجزيرة. ووجدت نصوص ثمودية أيضا فى مناطق حائل بنجد وفى أرض تبوك وتيماء ومدائن صالح، والسلاسل الجبلية بين هذه المنطقة وبين الحجاز والطائف، وفى شبه جزيرة سيناء، وفى الصفا شرقى دمشق. وفى مصر.

وهناك مجاميع مختلفة تبلغ الآلاف من الكتابات الثمودية، اجتهد كثير من المستشرقين فى حل رموزها مثل لتمان وغيره، وقد كتبت هذه المجاميع بكتابات متنوعة من القلم الثمودى، وأُرِّخ بعضها بتواريخ أوائل الميلاد، كما وجد بعضها بأسماء ملوك لحيان فسميت لحيانية لذلك.

والقسم الآخر يسمى بالنقوش الثمودية، ومن ثم عَدَّ بعض المؤرخين اللحيانيين من بقايا الثموديين، وهناك فرع آخر من الخط الثمودى وجد قريبا من جبل الصفا بحوران شرقى دمشق فسمى بالخط الصفوى.

وقد أدرك قوم ثمود أيام المسيح، وعاشوا بعد الميلاد، وقد كانوا يقطنون فى هذه الأيام أعالى الحجاز فى دومة الجندل والحِجْر،وفى غربى واحة تيماء فى المنطقة المهمة التى يمر بها طريق اليمن ـ الحجاز ـ الشام ومصر والعراق، وقد تمكن لانكستر هاردنك: محافظ مديرية الآثار العتيقة فى المملكة الأردنية الهاشمية من تصوير ما يزيد على خمسمائة كتابة ثمودية أرسلها إلى المستشرق المعروف لِتمان تعود بعضها إلى ما قبل الميلاد، ويعود قسم منها إلى ما بعد الميلاد.

ديانة ثمود وحديث هلاكها:

من المعروف ـ عند العرب ـ أن الثموديين كانوا أيضا من عُبّاد الأوثان، كفروا بالله وحادوا عن أمره، فأرسل الله إليهم النبى صالح يعظهم وينذرهم ولكنهم لم يذعنوا لأمر الله على لسان نبيه صالح، فأرسل الله عليهم الصاعقة بظلمهم، فأصبحوا فى ديارهم جاثمين.

كان الثموديون من عُبّاد الأصنام ولم يذعنوا لأمر الله فأرسل الله عليهم الصاعقة فأصبحوا جاثمين

ويرى المستشرق براى: أن ثمودا أصيبوا بكارثة عظيمة هى عبارة عن ثورات براكين وهزات أرضية، لأن المناطق التى كانوا يسكنونها من مناطق الحرار: أى الأرض السوداء، كما أن عبارتى: رجفة وصيحة الوارد ذكرهما فى القرآن الكريم تؤيدان ذلك.

وفى بعض النصوص الثمودية ذكرت عبارة «صَلَم»، وقد كانت تيماء من أهم الأماكن التى تقدس هذا الإله حوالى سنة ٦٠٠ق. م، وكانوا يرمزون إلى هذا الإله برأس ثور. كما ورد فى كتابات أخرى ذكر ذى الشَّرى وهُبَل ومنوت واللات.. وغيرها.

ولكن بعض المستشرقين يرى أن قوم ثمود أدركوا المسيح وعاشوا بعد الميلاد، وكانوا يقطنون دومة الجندل على مقربة من الطائف، وفى غربى واحة تيماء. كما كانوا يمتلكون فى منتصف القرن الثانى للميلاد حَرَّتى العوارض والإرحاء.. والله أعلم.

الهوامش:

* راجع كتاب: (دراسات فى العصر الجاهلى) للسيد أحمد أبو الفضل عوض الله (ص٧٩، ٨٠).

١ ـ «ملوك حمير وأقيال اليمن» ص/٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أتاكم شهر الخير فاغتنموه

فضيلة الشيخ/ **فوزى فاضل الزفزاف**

من حِكَم الله ـ جل شأنه ـ أنه فضل بعض الخلق على بعض، وبعض الرسل على بعض، وبعض الأمكنة على بعض، وبعض الأزمنة على بعض، واختص بعض الأزمنة بنعم وجعلها أياما مباركة يجزل فيها الله عطاءه لعباده، ويمنحهم فيها عفوه ومغفرته، ويضاعف فيها الحسنات على أعمال الخير، ويتقبل فيها توبة التائبين، ويمحو فيها سيئات المذنبين.

من هذه الأزمنة شهر رمضان المبارك الذى نستقبله على شوق، ونترقب حلوله على طول انتظار.. فيه تصفو النفوس بالصوم، وتنشرح القلوب بتلاوة القرآن الكريم، وتتعبد الجوارح بلزوم الطاعة واجتناب المعاصى، وتخشع الأفئدة بصلاة القيام، ويتبارى المحسنون فيه بمضاعفة أعمال الخير، وإدخال البهجة والسرور على الفقراء واليتامى والمساكين.

ويبشرنا رسول الله ﷺ بخير شهر رمضان، فعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**أتاكم شهر مضان شهر مبارك فرض الله ـ عز وجل ـ عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم**».

> **من رحمة الله بعباده أنه لا يعجل بعقوبة المذنبين فيمنحهم فرصة التوبة والدخول فى رحمته**

إن حلول هذا الشهر الكريم فرصة لإعلان المصالحة مع الله بالتوبة إليه، فباب الأمل مفتوح فيه للمذنبين بمغفرته ـ سبحانه ـ لأنه هو الغفور الرحيم.

وقد أوجب ـ سبحانه وتعالى ـ على نفسه الرحمة لعباده تفضلا منه وكرما، وأنه من عمل منكم عملا تسوء به عاقبته متلبسا بجهالة دفعته إلى ذلك السوء، ثم تاب من بعد تلك الجهالة، وندم على ما بدر منه، وأصلح خطأه بالاستغفار والتوبة الصادقة، ورد المظالم إلى أهلها، فالله ـ جل شأنه ـ فى معاملته لهذا المستغفر التائب النادم أنه غفور رحيم.

وفى الحديث الشريف الذى رواه الإمام مسلم عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء، ثم رهب ـ عظمت قدرته ـ فى معصيته، ورغب ـ عمت رحمته ـ فى طاعته**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

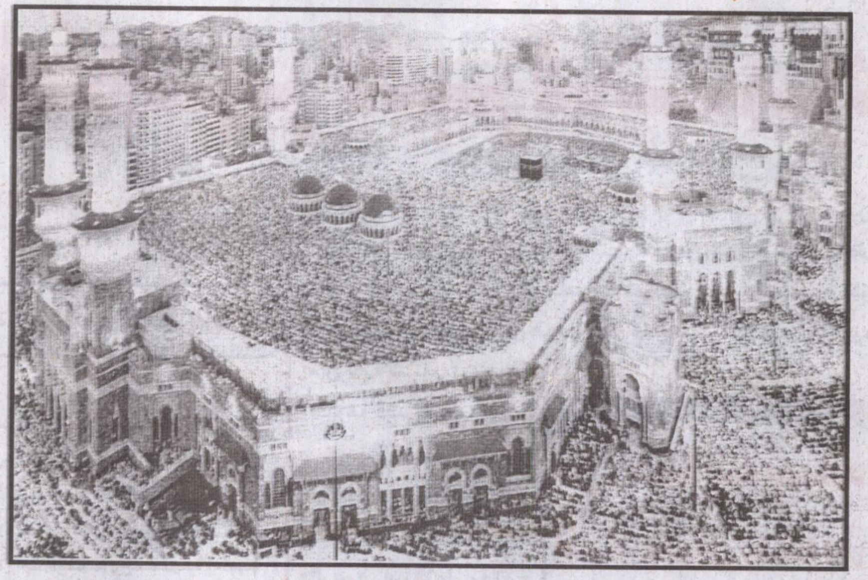

فقال: ﴿إن ربك سريع العقاب﴾ لمن عصاه وخالف رسله وأصر على ذنبه، ﴿وإنه لغفور رحيم﴾ لمن أطاعه واتبع سبيل المؤمنين التائبين الصادقين.

ثم بينت لنا الآية الكريمة رحمة الله بعباده، وشدة عقابه للمصرين على الكفر والمعصية منهم، أى: إن ربك ـ أيها الرسول الكريم ـ لذو مغفرة عظيمة للناس مع ظلمهم لأنفسهم حيث أطاعوها فى ارتكاب الذنوب والمعاصى.

ومن مظهر هذه المغفرة أنه سبحانه لا يعاجل بالعقوبة، بل يصبر عليهم ويمهلهم لعل المذنبين يتوبون إليه ويستغفرونه، ويقلعون عن ذنوبهم.. ويقدم سبحانه مغفرته على عقوبته، فى مقابل تعجل هؤلاء الكافرين للعذاب، ليظهر الفارق الكبير بين الخير الذى يريده الله لهم، وبين الشر الذى يريدونه لأنفسهم بسبب انطماس بصائرهم.

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله: إذا مات فحرقوه ثم ادروا نصفه فى البر ونصفه فى البحر، فو الله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه أحد من العالمين، فلما مات فعلوا ما أمرهم. فأمر الله البر فجمع ما فيه، وأمر البحر فجمع ما فيه. ثم قال: لم فعلت هذا؟ قال: من خشيتك يارب وأنت أعلم. فغفر الله له»(١).

ويقول الله تعالى: ﴿قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم* وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة ثم لا تنصرون﴾ الزمر: الآيتان ٥٣، ٥٤. الأمر هنا موجه إلى الرسول ﷺ، وإضافة العباد إلى الله تعالى للتشريف والتكريم، والإسراف تجاوز الحد فى كل شىء، والقنوط اليأس، والمعنى: قل ـ أيها الرسول الكريم ـ لعبادى المؤمنين الذين جنوا على أنفسهم بارتكابهم للمعاصى وأسرفوا فى اقتراف السيئات، قل لهم: لا تيأسوا من رحمة الله تعالى، ومن مغفرته لكم، لأنه هو الذى تفضل بمحو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذنوب جميعا لمن يشاء من عباده المؤمنين العصاة، إنه سبحانه هو الواسع المغفرة والرحمة لمن يشاء من عباده المؤمنين، فهم إن تابوا من ذنوبهم صادقين قبل سبحانه توبتهم كما وعد تفضلا منه وكرما، وإن ماتوا دون أن يتوبوا، فهم تحت رحمته ومشيئته، إن شاء غفر لهم، وإن شاء عذبهم، ثم أدخلهم الجنة بفضله وكرمه.

قال الإمام الشوكانى: واعلم أن هذه الآية أرجى آية فى كتاب الله، لاشتمالها على أعظم بشارة، **فإنه أولا:** أضاف العباد إلى نفسه لقصد تشريفهم، ومزيد تبشيرهم، ثم وصفهم بالإسراف فى المعاصى.. ثم عقب على ذلك بالنهى عن القنوط من الرحمة.. ثم جاء بما لا يبقى بعده شك ولا يتخالج القلب عند سماعه ظن فقال: **﴿إن الله يغفر الذنوب﴾**.

مع الصوم تصفو النفوس وتنشرح القلوب وتفتح الأبواب للتوبة النصوح

وبعد أن فتح الله لعباده باب رحمته فتحا واسعا كريما.. أتبع ذلك بحضهم على التوبة والإنابة إليه، حتى يزيدهم من فضله وإحسانه فقال: **﴿وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة ثم لا تنصرون﴾**، أى: قل لهم - أيها الرسول الكريم - : لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا، وارجعوا إليه بالتوبة والإنابة، وأخلصوا له العبادة، من قبل أن ينزل بكم العذاب الذى لا تستطيعون دفعه ولا رده، ثم لا تجدون من ينجيكم منه..

فبعد أن فتحت الآية باب رحمة الله على مصراعيه للعصاة، جاءت الآية الثانية فحثتهم على التوبة الصادقة النصوح، حتى تكون رحمة الله تعالى بهم أكمل وأتم وأوسع.. فإن التوبة النصوح سبب فى تحويل السيئات إلى حسنات، كما قال تعالى: **﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما﴾** الفرقان: آية ٧٠.

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه - عز وجل - قال: **«أذنب عبد ذنبا، فقال: اللهم اغفر لى ذنبى، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدى ذنبا، فعلم أنّ له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب، فقال: أى رب، اغفر لى ذنبى، فقال تبارك وتعالى: عبدى أذنب ذنبا. فعلم أن له ربا يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال أى رب اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدى ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك».** قال عبدالأعلى: لا أدرى أقال فى الثالثة أو الرابعة: «اعمل ما شئت»(٢).

وليس معنى: **«اعمل ما شئت»** دعوة إلى عمل الذنب وارتكاب المعصية، وإنما المعنى: الدعوة إلى التوبة الصادقة من عمل الذنوب، وتأكيد مغفرة الله لمن استغفر وتاب وأناب، فضلا وكرما ورحمة من الله تعالى.

اللهم ببركة هذا الشهر الكريم، وبفضل أيامه المباركة، ارزقنا طاعتك، وجنبنا معصيتك، واغفر لنا خطايانا، وتقبل منا صيامنا وقيامنا وركوعنا وسجودنا، واجعلنا من المقبولين الفائزين بخير شهر الخير، وأن نكون من عتقاء النار فيه، وأن نكون ممن يدخلون الجنة من باب الريان.

الهوامش:

١ - البخارى الفتح ١٢ «٧٥٠٦» ومسلم «٢٧٥٦».

٢ - حديث قدسى: أخرجه البخارى - الفتح ١٢ (٧٥٠٧) ومسلم (٢٧٥٨) واللفظ له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام تهذيب للنفس وسمو بالروح

فضيلة الشيخ / فكرى حسن إسماعيل

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، نحمده على نعمه، ونشكره على آلائه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. كتب الله صيام شهر رمضان على المؤمنين. فزكى به نفوسهم، وقربهم به إلى الملأ الأعلى من ملائكته المقربين، وجزى الصائمين بما جزى به الصابرين فوفاهم أجرهم بغير حساب.. ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، إمام المتقين، وسيد العابدين والمبعوث رحمة للعالمين، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه ومن سلك طريقه واهتدى بهديه إلى يوم الدين... أما بعد..

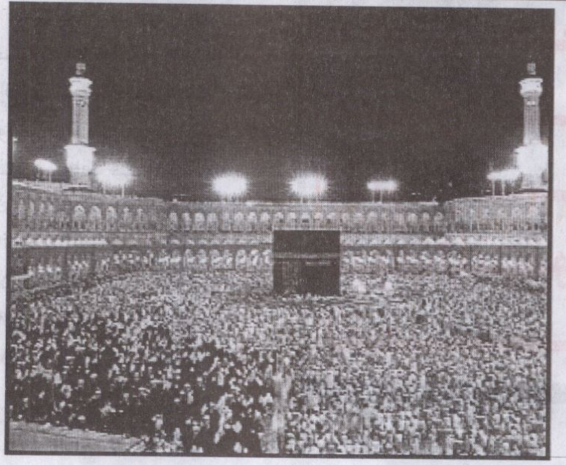

فيا أيها المسلمون:

يقول الله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣.

مِنْ بالغ حكمة الله وقدرته أنه ما كلف المسلم بنوع واحد من العبادات، فى زمن واحد من الأوقات. بل كلفه بعدة أنواع من العبادات فى عدة أزمان. كلفه بعبادة بدنية كالصلاة، وبعبادة مالية كالزكاة، وبعبادة مالية بدنية كالحج. وبعبادة سلبية كالصيام.

ومقصود الشارع الحكيم فى تنويع ما كلف به المسلم من العبادات أن يكون للإيمان القلبى مظاهر شتى تدل عليه وتثبته وتقويه وأن تكون للمؤمن عدة امتحانات وابتلاءات تختبر بها نفسه وإرادته وعزيمته من جميع نواحيها، وأن يكون تهذيب النفس شاملا كاملا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى تنوع العبادات امتحانات وابتلاءات تختبر بها إرادة وعزائم المؤمنين

وقد وضح القرآن الكريم أن التكاليف الشرعية شرعت لمصلحة الإنسان نفسه ليس لله فيها غرض قال تعالى: **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون* ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون* إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾** الذاريات: الآيات ٥٦ ـ ٥٨.

أيها المسلمون: نعيش الآن فى شهر كريم يتسم بالصفاء الروحى، والأخوة الإنسانية، والمشاعر الكريمة، والعواطف النبيلة، يعيش الإنسان قبله أحد عشر شهرا وهو مشغول بنفسه وبمطالب جسمه، حتى إذا أقبل شهر رمضان صعد به من الأرض إلى السماء. وفى ذلك يقول رسول الله ﷺ عن هذا الشهر الكريم **«أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة، ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء ينظر الله إلى تنافسكم فيه، ويباهى بكم ملائكته فأروا الله فى أنفسكم خيرا فإن الشقى من حرم فيه رحمة الله»** رواه الترمذى وغيره.

إن شهر رمضان زاخر بصنوف الطاعة، وفنون العبادة التى تلبى حاجة الإنسان، وتغطى شئون دنياه وآخرته.

وإن المسلم الذى يشحن جنانه بذلك، ويستمد منه طاقته، ويؤسس كيانه الشخصى والسلوكى والاجتماعى على وحيه وهداه، هو الإنسان السوى قوى الإرادة، صلب العزيمة، رابط الجأش، قد كف جوارحه عن كل شىء حرمه الله، وعزل شره، وسلم الناس من لسانه ويده، هذا هو المسلم الذى فهم جوهر العبادات التى فرضها الله على المسلمين. لذا فلن تراه بعد هذا إلا حامدا لربه، شاكرا له أنعمه سخيا عطوفا، مقتصدا منصفا، لا إفراط عنده ولا تفريط، يخرج من صيامه وقد اكتسب عظيم الخلال وسوى العادات.

أيها المسلمون: إن الصيام فى جوهره **تربية** للنفوس وسمو بالأرواح لما يربى فيها **من قوة** الاحتمال ويعودها من فضيلة **الإخلاص والعزم** والجد، فإن من يمتنع عن الطعام **امتثالا لأحكام** الله، وقصدا لنيل رضاه، فلا شك أنه **يكون على** منع النفس من الحرام أقوى، وأنه **يكون فى** إلزامها بما يرضى الله أقدر ويصبح **فى سلوكه مع** مجتمعه ومعاملته **لغيره مترفعا** بدينه وشرفه **متساميا بخلقه** عما يمس **الشرف والكرامة** حيث إنه ينتصر **على الشهوات** والهفوات، ويتحرر **من سلطان** العادات ويرتبط **مع المجتمع** الذى يعيش فيه **برباط الشعور** الواحد فيتعود **الشعور الإنسانى** **﴿وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾** فصلت: آية ٣٥.

إن المسلمين اليوم **فى أشد** الحاجة إلى فهم **عباداتهم بطريقة** جديدة بالنسبة لهم. لا **بالنسبة للعبادات نفسها** فبقدر فهم المسلمين لها، وتمسكهم **بآدابها، وجعلها** حكما فى تصرفاتهم **بقدر ذلك تكون وحدتهم** وقوتهم وفاعليتهم. فاتقوا الله **عباد الله وأحسنوا** استقبال شهركم شهر رمضان. **وأكثروا من تلاوة** كتاب الله واستبشروا بصيامكم، **واتقوا المحارم،** وأخلصوا العبادة لله وحده **واغتنموا مافى رمضان** من المغانم يؤتكم الله **أجركم مضاعفا ويستجيب** دعاءكم فالسعيد من اغتنم **خير شهر رمضان،** والشقى من لم ينل رحمة الله فيه. **قال رسول الله** ﷺ: **«كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر».**

روى الإمام الترمذى عن أبى **عبيدة أن رسول** الله ﷺ قال: **«الصوم جُنة».**

وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان شهر القرآن

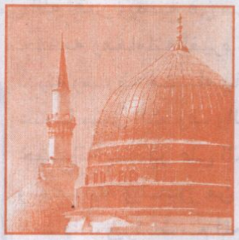

د / سالم محمود عبدالجليل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد،، فلقد فرض الله تعالى علينا صيام شهر رمضان دون غيره من الشهور - مع أنه ليس من الأشهر الحرم التى ميزها الله تعالى عن سائر الشهور - ذلكم لأنه الشهر الذى اختاره الله تعالى فأنزل فيه القرآن، وفيما أعتقد أن صيام شهر رمضان هو احتفال بالقرآن الكريم.

وحرى بالمسلمين أن يتعرفوا على مايجب عليهم نحو كتاب الله تعالى وهو ما نحاول فى هذا المقال التركيز عليه، والله المستعان.

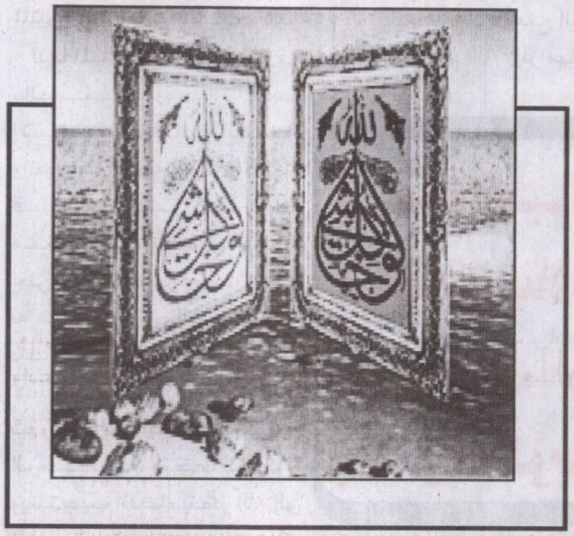

وأول الواجبات :

الإيمان بأن القرآن الكريم كلام الله تعالى أنزله على نبيه محمد ﷺ بواسطة أمين الوحى جبريل عليه السلام، وأن النبى ﷺ لم يأت بالقرآن من عند نفسه ولم يتعلمه من بشر كما ادعى الكافرون، بل هو كلام الله حقاً بشهادة الله تعالى، والآيات كثيرة منها قول الله تعالى : **﴿وإنه لتنزيل رب العالمين* نزل به الروح الأمين* على قلبك لتكون من المنذرين* بلسان عربى مبين﴾** سورة الشعراء : ١٩٢ : ١٩٥، وقوله تعالى: **﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾** سورة النساء: ٨٢، وقوله تعالى : **﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾** سورتا الجاثية، الأحقاف : ٢ وقوله تعالى : **﴿فلا أقسم بما تبصرون* وما لاتبصرون* إنه لقول رسول كريم* وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون* ولابقول كاهن قليلا ماتذكرون* تنزيل من رب العالمين* ولو تقول علينا بعض الأقاويل* لأخذنا منه باليمين* ثم لقطعنا منه الوتين* فما منكم من أحد عنه حاجزين* وإنه لتذكرة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للمتقين﴾ الحاقة: الآيات ٣٨ ـ ٤٨.

ثانى الواجبات:

الإيمان بأن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة : فلكل نبى معجزة من جنس ما برع فيه قومه الذين أرسل إليهم ليستدل الناس على صدقه، فموسى عليه السلام جاء بالعصى التى تتحول إلى حية تسعى فى مقابل مابرع فيه قومه وهو السحر، وعيسى عليه السلام يبرىء الأكمه والأبرص بل ويحيى الموتى فى الوقت الذى برع فيه قومه فى الطب، وأما سيدنا محمد ﷺ فقد بعث إلى قوم بارعين فى الفصاحة والبيان فأعجزهم القرآن ببيانه لأنه كلام رب العالمين وتحداهم بداية بأن يأتوا بمثل القرآن، قال تعالى : **﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾** سورة الإسراء: ٨٨، فلما عجزوا تحداهم بأن يأتوا بعشر سور، قال تعالى: **﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين* فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون﴾** سورة هود: ١٣ : ١٤، فلما عجزوا تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة، قال تعالى: **﴿وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين* فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾** سورة البقرة ٢٣ : ٢٤.

لقد أوتى رسول الله ﷺ معجزات مادية ومحسوسة أكثر من أن تحصى، جمعها كتاب السير فى مجلدات - كدلائل النبوة للبيهقى - لكن المعجزة الباقية والخالدة هى معجزة القرآن الكريم، فعن أبى هريرة قال : قال النبى ﷺ: **«ما من الأنبياء نبى إلى أعطى ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذى أوتيت وحيا أوحاه الله إلىّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة»** متفق عليه.

وإنما قلنا القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة لأنه يتحدى الثقلين على مدار الزمن وإعجازه متنوع يعجز الجميع على اختلاف تخصصاتهم.

ثالث الواجبات:

المداومة على تلاوته: قال تعالى : **﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به﴾** (البقرة : ١٢).

مع احتساب الأجر الجزيل، من ذلك:

١ - أن الماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذى يتتعتع فيه له أجران؛ كما فى حديث عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»** متفق عليه واللفظ لمسلم.

٢ - أنه يقال له يوم القيامة : «اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا»؛ كما فى حديث عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال: **«يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها».**

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أحمد وأهل السنن إلا النسائى.

٣ - أن له بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها كما فى حديث عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».** أخرجه الترمذى والدارمى من حديث ابن مسعود.

٤ - أن الآية منه خير من الخلفة السمينة، فعن عقبة بن عامر قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن فى الصفة فقال: **«أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتى منه**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بناقتين كوماوين فى غير إثم ولاقطع رحم؟» فقلنا يا رسول الله نحب ذلك، قال : «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل». أخرجه مسلم.

(بُطحان) موضع بقرب المدينة.

و(الكوما) من الإبل: العظيمة.

٥ - إن مثل المؤمن الذى يقرؤه مثل الأترجة، فعن أبى موسى عن النبى ﷺ قال: «المؤمن الذى يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب، والمؤمن الذى لايقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذى لايقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر أو خبيث وريحها مر». متفق عليه.

٦ - أنه يأتى شفيعاً لأصحابه يوم القيامة، فعن أبى أمامة الباهلى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولاتستطيعها البطلة» أخرجه مسلم.

والبطلة : أى السحرة.

٧ - تنزيل السكينة لقراءته، قال ﷺ : «ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا غشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة و ذكرهم الله فيمن عنده» رواه الشيخان من حديث البراء.

٨ - أنه يقود قارئه يوم القيامة لتاج الكرامة ورضا الله - عز وجل: كما فى الحديث عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : «يجىء القرآن يوم القيامة فيقول يارب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يارب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يارب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له اقرأ وارق وتزاد بكل آية حسنة» قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

رابع الواجبات : حفظ ما تيسر منه :

- عن ابن عباس قال : قال رسول ﷺ: «إن الرجل الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب» أخرجه أحمد.

- عن أبى موسى عن النبى ﷺ قال: «تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفصيا من الإبل فى عقلها» متفق عليه.

- عن على رضي الله عنه قال: رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن فاستظهره شفع فى عشرة من أهل بيته قد وجبت لهم النار». أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه.

خامس الواجبات : تدبر آياته :

ولقد ورد فى التدبير آيات عديدة وأحاديث كثيرة نذكر بعضها.

فأما الآيات فمنها :

١ - قول الله تعالى ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾ (ص : ٢٩) فى هذه الآية بين الله تعالى أن الغرض الأساسى من إنزال القرآن هو التدبر والتذكر لامجرد التلاوة على عظم أجرها.

قال الحسن البصرى: والله! ما تدبره بحفظ حروفه وإضاعة حدوده حتى إن أحدهم ليقول : قرأت القرآن كله، مايرى له القرآن فى خلق ولاعمل.

٢ - وقوله تعالى : ﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ (النساء : ٨٢).

قال ابن كثير : يقول الله تعالى آمراً عباده بتدبر القرآن وناهياً لهم عن الإعراض عنه وعن عدم فهم معانيه المحكمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وألفاظه البليغة: أفلا يتدبرون القرآن، فهذا أمر صريح بالتدبر والأمر للوجوب.

٣ - وقوله تعالى : **﴿ومنهم أميون لايعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا يظنون﴾** (البقرة : ٧٨).

قال الشوكانى: لاعلم لهم إلا مجرد التلاوة دون تفهم وتدبر.

وقال ابن القيم: ذم الله المحرفين لكتابه والأميين الذين لايعلمون منه إلا مجرد التلاوة وهى الأمانى.

٤ - وقول الله تعالى : **﴿وقال الرسول يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾** (الفرقان : ٣٠).

قال ابن كثير: وترك تدبره وتفهمه من هجرانه.

وقال ابن القيم فى الفوائد: ج/١ص٨٢ : «هجر القرآن أنواع»:

أحدها: هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.

والثانى: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به.

والثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه فى أصول الدين وفروعه.

والرابع: هجر تدبره وتفهمه.

والخامس: هجر الاستشفاء والتداوى به فى جميع أمراض القلب وأدوائها فيطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوى به.

وأما من السنة:

١ - عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».**

فالسكينة والرحمة والذكر مقابل التلاوة المقرونة بالدراسة والتدبر.

٢ - روى حذيفة رضي الله عنه : أنه صلى مع النبى ﷺ ذات ليلة فكان يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ.

فهذا تطبيق نبوى عملى للتدبر، ظهر أثره بالتسبيح والسؤال والتعوذ.

٣ - عن أبى ذر رضي الله عنه قال : صلى رسول الله ﷺ ليلة فقرأ بآية حتى أصبح يركع بها ويسجد بها : **﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾** (المائدة : ١١٨)

فهذا رسول الله ﷺ يقدم التدبر على كثرة التلاوة، فيقرأ آية واحدة فقط فى ليلة كاملة.

٤ - عن ابن مسعود قال: كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن.

فهكذا كان منهج النبى ﷺ فى تعليم الصحابة القرآن : تلازم العلم والمعنى والعمل: فلا علم جديد إلا بعد فهم السابق والعمل به.

٥ - لما راجع عبد الله بن عمرو ابن العاص النبى ﷺ فى قراءة القرآن لم يأذن له فى أقل من ثلاث ليال وقال : **«لايفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث».**

فدل على أن فقه القرآن وفهمه هو المقصود بتلاوته لا مجرد التلاوة.

ومن أقوال السلف فى التدبر :

١ - روى مالك عن نافع عن ابن عمر قال : «تعلم عمر البقرة فى اثنتى عشرة سنة، فلما ختمها نحر جزوراً».

وطول المدة ليس عجزاً من عمر ولا انشغالاً عن القرآن فما بقى إلا أنه التدبر.

٢ - عن ابن عباس قال: قدم على عمر رجل فجعل عمر يسأل عن الناس فقال: ياأمير المؤمنين! قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا، فقلت: والله ما أحب أن يسارعوا يومهم هذا فى القرآن هذه المسارعة، قال: فضربنى عمر، ثم قال: مه! فانطلقت لمنزلى حزينا فجاءنى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال: ما الذى كرهت مما قال الرجل آنفا؟ قلت: متى ما يسارعوا هذه المسارعة يختصموا كل يقول الحق عندى، ومتى اختصموا يختلفوا، ومتى يختلفوا يقتتلوا.

وقد وقع ماخاف منه ابن عباس رضى الله عنهما فخرجت الخوارج الذين يقرأون القرآن؛ لكنه لايجاوز تراقيهم.

٣ - عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: كان الفاضل من أصحاب رسول الله ﷺ فى صدر هذه الأمة لايحفظ من القرآن إلا السورة ونحوها ورزقوا العمل بالقرآن، وإن آخر هذه الأمة يقرأون القرآن، منهم الصبى والأعمى ولايرزقون العمل به.

وفى هذا المعنى قال ابن مسعود: إنا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن، وسهل علينا العمل به، وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم العمل به.

فوائد التدبر: مستفادة من قول للحسن البصرى رحمه الله:

١ - يطلع العبد على معالم الخير والشر بحذافيرهما وعلى طرقاتهما وأسبابهما وغاياتهما وثمراتهما ومآل أهلهما.

٢ - تثبت قواعد الإيمان فى قلبه وتشييد بنيانه وتوطد أركانه.

٣ - تريه صورة الدنيا والآخرة والجنة والنار فى قلبه.

٤ - تحضره بين الأمم وتريه أيام الله فيهم وتبصره مواقع العبر.

٥ - تشهده عدل الله وفضله، وتعرفه ذاته وأسماءه وصفاته وأفعاله.

٦ - تعرفه ما يحبه الله وما يبغضه.

٧ - تدله على الصراط الموصل إليه وتعرفه ما لسالكيه بعد الوصول والقدوم عليه وقواطع الطريق وآفاتها.

٨ - تعرفه النفس وصفاتها ومفسدات الأعمال ومصححاتها.

٩ - تعرفه طريق أهل الجنة وأهل النار وأعمالهم وأحوالهم وسيماهم ومراتب أهل السعادة وأهل الشقاوة.

سادس الواجبات: العمل بأحكامه:

ومن أهم الواجبات - بل هو أصل الواجبات وثمرتها - العمل بالقرآن والتأدب بآدابه والتخلق بأخلاقه: لأن القرآن إنما أنزل ليعمل به، ويتخذ نبراساً ومنهاج حياة، قال ابن مسعود رضي الله عنه «أنزل القرآن ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملاً، إن أحدكم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفاً، وقد أسقط العمل به»، وقال بعض أهل العلم: «إن العبد ليتلو القرآن فيلعن نفسه وهو لا يعلم، يقول: ألا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم نفسه، ألا لعنة الله على الكاذبين، وهو منهم»، وقال أنس رضي الله عنه: «رب تال للقرآن والقرآن يلعنه».

خطوات عملية مقترحة لحفظ القرآن الكريم:

١ - الإخلاص لله تعالى.

استشعار عظمة القرآن الكريم ومعرفة فضل أهله.

٢ - ضرورة وجود العزيمة الصادقة.

٣ - التقليل من المشاغل والاكتفاء بالحفظ وبذل الجهد فى ذلك.

٤ - تفريغ وقت يومى للحفظ.

٥ - اختيار شيخ مجيد للتلقى عليه.

٦ - اختيار مصحف معين فى الحفظ حتى ترسخ مواضع الآيات فى الذهن ولا يكون هناك تشتت.

٧ - الحرص على الابتداء فى الحفظ من آخر المصحف وبخاصة صغير السن أو ضعيف العزيمة، حتى يشعر أنه قد أنجز شيئاً فى فترة وجيزة.

٨ - دعاء الله تعالى بالتوفيق والتمكين من الحفظ واللجوء إليه فى ذلك.

وعلى من حفظ شيئاً من القرآن الكريم أن لا يمر عليه خمسة عشر يوماً دون مراجعته.

جعلنا الله وإياكم من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان

فى صحافة زمان

إعداد
مصطفى إبراهيم خيان

مجلة الدعوة: ما أكثر المثل العليا للإسلام وما أقل ما يتنبه المسلمون لها

للماضى سحره الجارف على القلوب، ووقعه الشجى على الأسماع، وآثاره البعيدة المحفورة بعمق فى النفوس.. نهرع إليه كلما غلبنا الشوق وشدنا الحنين؛ فننظر إلى الماضى بعيون الحاضر، نستلهم منه قيما سامية وتراثا ثريا وغذاء روحيا يكون عمادا لحاضرنا، وطريقا لمستقبل أكثر إشراقا وعزة.

وإذا كان للماضى هذا البريق، فإنه أشد ما يكون بريقا فى شهر الصوم بروحانياته التى تحلق بقلوب المسلمين إلى آفاق بعيدة من السمو الروحى والصفاء النفسى.

على هذه الصفحات نسترجع بعض لقطات من الماضى من خلال نافذة نفتحها على صحافة زمان..

المصور: تستحث وجهاء الأمة وأغنياءها لتأسيس المساجد وإقامة المستشفيات

تنمية روح الصبر

من أعظم الفضائل وأرفع القيم وأسماها التى تتجلى فى ذلك الشهر الكريم فضيلة الصبر والتى يقول عنها الرسول الكريم ﷺ: **«ما أعطى العباد عطاء خيرا وأوسع من الصبر»**، وفى مقال بعنوان «رمضان مصدر المثل العليا» كتبت صحيفة الدعوة فى عددها الصادر فى رمضان ١٩٥١م: إن سبيل تربية النفس على الصبر وسبيل تربيتها للجهاد ودفع أعداء الله عن التمكن من إذلال أوليائه يكون بالتربية على التطهر والثبات وذلك محقق فى شريعة الصوم. ونحن اليوم كأمة مسلمة - يجب أن يكون لها جلالها وكيانها - فى مسيس الحاجة إلى تنمية روح الصبر والثبات حتى إذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقفنا وجها لوجه أمام جحافل الشرك التى تستعمر بلاد المسلمين بغيا وعدوانا، أمكننا أن نردهم على أعقابهم ناكصين جارين وراءهم ذيل الهزيمة المنكرة.

وتختتم المجلة حديثها بعبارة مازالت تصلح لمسلمى اليوم وربما الغد: **ما أكثر المثل العليا فى رمضان ولكن ما أقل ما يتنبه المسلمون لها!**

الروح الكريمة المتوثبة

رمضان الأمس هو رمضان اليوم ورمضان كل عصر وأوان.. الروح الإيمانية والصفاء النفسى والمسارعة فى الخيرات، كلها سمات ومثل عليا يتحلى بها الصائم فى هذا الشهر العظيم.

وتحت عنوان برنامج شعبى وإنسانى كتبت صحيفة المصور (١٩٣٥) تقول: «لم تكن زيارة الملك المفاجئة لفاقوس عفوا ولا هى من مواليد الخاطر السريع بل مهدت ظروفها لحظة رسمت لعمل شاق بعد رمضان، ولما تهيأت فرصة افتتاح مسجد الطاروطى ومصحته فى فاقوس ثبتت فكرة البرنامج الجديد. فكرة شعبية وإنسانية تتلخص فيما أعلنته الظروف وهو أن الملك لا يضن بالزيارة ولا بالرتب على الناس، لذلك كان المغزى واضحا فى زيارة فاقوس.

ثم يضيف محرر المصور - مستنهضا عزيمة الأمة - هيا ياوجهاء وياأعيان وياأغنياء أسسوا المساجد وأنشئوا المستشفيات وافتتحوا المدارس «ما أحوجنا اليوم إلى مثل هذه الروح التى يشارك فيها الأغنياء ورجال الأعمال، كل بدوره».

البطالة زمان

ولا تقتصر روح رمضان على التنافس فى عمل الخير وفتح باب المساعدة لغير القادرين فحسب، لكن روح رمضان ملهمة للكتاب وأصحاب الأقلام، فهذا هو الشيخ عبدالعزيز البشرى صاحب القلم الساخر تجود قريحته بأجمل المعانى والكلمات التى تتألق فى أجواء هذا الشهر الكريم ففى حديث رمضان تحت عنوان «من الآخرة» والمنشور بجريدة المصرى رمضان (١٣٥٦هـ - نوفمبر ١٩٣٧م) يتعرض الكاتب لقضية قديمة حديثة فى ذات الوقت ألا وهى قضية البطالة فيقول:

مدفع رمضان هو مدفع السلام الوحيد فهل يستمع العالم لصوته؟

طالما زعموا أن فى البلاد أزمة تدعى أزمة المتعطلين وقد وضح الآن والحمد لله. أن هذا الزعم إذا لم يكن باطلا فإن فيه إسرافا إلى حد بعيد. ولقد اطلع على الإعلان الذى نشرناه منذ أيام عن وجود إحدى عشرة وظيفة خالية من أنواع مختلفة، وأجورها حسنة، فلم يرعنا إلا أنه لم يقدم إلا طلبا واحدا لوظيفة واحدة هى وظيفة محرر (حديث رمضان).

والعجب الأعجب أن هذا الطلب ليس عليه طابع بريد مصرى ولا أجنبى عربى ولا أعجمى ولا بريد أية رقعة من رقاع الأرض جميعا إنما عليه طابع بريد أثرى من عالم البرزخ.

بهتت اللجنة لهذه المفاجأة المرعبة، وزاغت الأبصار وامتقعت الوجوه، ووجفت القلوب، وتداركت الأنفاس وجمدت الأيادى، فلم تمتد إحداها لفض هذا المظروف المخيف، وظل القوم على هذا ساعة ثم تقدم فتى منهم ثبت الجنان فجمع شمله، وحد عزمه وتناول المظروف وكأنى به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتناول حية من رأسها، وأسرع ففضه ونشره تحت عينيه وسرعان ما صاح صيحة العجب والطرب، وإذا الكتاب صادر من شيخ مشيخة الأدباء أبو الفرج الأصفهانى صاحب كتاب الأغانى آذن فيه بتولى (حديث رمضان) ولكن يوما واحدا، معدلا بأن أهل الأدب فى مصر كثير، وأنه يخشى عليهم القالة إذا قيل أن أخاهم وتلميذهم قد أثقله المرض وأعيا على قلمه البيان فلم يتقدم إلى معونته منهم أحد، كما اعتذر بأنه لا يحب أن يثير حفيظة الأدباء (المجددين) ثم استعفى أن يقرب إليه طعاما أو شرابا لأن الموتى لا يأكلون ولا يشربون.

ووعد بأن يبعث بحديثه إلى المصرى على أن يظهر فى مصبح يوم الخميس غدا فانتظروه.

المصرى تتعرض لقضية البطالة وتعارب فساد الموظفين

الخرافات تطارد الأدب

المعاناة التى يواجهها كتاب اليوم وأدباؤه من النابهين والمجيدين وتقهقر أعمالهم فى ساحة المنافسة أمام الغث من الأعمال الرديئة والمتهافتة تبدو لها أصداء من الماضى تتردد فى آراء وخواطر ومقالات الأمس البعيد وإلا فلتقرأ معى ما نشر فى رمضان ١٩٢٥م بجريدة البلاغ تحت عنوان: «خواطر فى رمضان» حيث يقول كاتب المقال:

لى صاحب يطاوعه الزجل متى شاء مطاوعة الكلام لكل ذى لسان ناطق، وهو كأهل صناعة الأقلام، يحفه الفقر من كل جانب ويقطع الأيام فى آلام واتفق أننى حرمت لقاءه نيفا وشهرين، ثم لاقيته اتفاقا أيضا فى الطريق فإذا له ثوب قشيب يزهى بجدته ويختال فى بهجته، فسألته بمزح ورضا عليه معا: «وكيف فارقت ثوبك البالى؟ ومتى عدت من أخصائى فى الإفلاس إلى موسر مالى؟» فأجابنى باسما: «ألم تقرأ (الحكم على الغربى)؟ فقلت «لايزال هذا الدميم مطلق السراح، يدور مع الرياح، وهو إلى اليوم لم يقف موقف الاتهام لينال جزاءه على ما ارتكب من آثام».

فقال صاحبى وهو يسخر منى: «مالى وللقضاء أسألك عن أحكامه، ولكن (الحكم على الغربى) كتيب فى غلاف أخضر لا تتجاوز صفحاته العشرين، وعلى غلافه صورة لبطل المغازى والفساد حشو جيوبه وملء أثوابه.

وفى سطور هذه الصفحات سردت قصته ثم دفعت الكتيب إلى واحد من متعهدى النشر ولم يمر بنا شهر حتى كانت مطبعتان تخرجان للناس ثلاثين ألف نسخة زيادة عما اتفقنا عليه، عمت القرى والبلدان من الإسكندرية إلى أسوان، ولو كنت وضعت كتابا فى الحكمة والفلسفة لقالوا ياله من مقال ذى سفه، فهل على حرج من الإثراء بتأليف الخرافة والهراء.

ذلك ما نشر منذ ما يزيد على ثلاثة أرباع القرن.. فما أشبه الليلة بالبارحة؟!

صائم ولكن..!!

فى ذات الخواطر يرسم الكاتب صورة لذلك الصائم الذى أخبر عنه الرسول ﷺ «بأنه ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش». فيقول (الكاتب): هو صائم لا تفارق السبحة أنامل يديه، وتهلهلت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القاهرة القديمة تزدان بثوب قشيب فى ليالى رمضان

سجادته من أثر السجود حتى ليؤدى مكتوبة الفجر حاضرة فى أحد بيوت الله، فإذا انتشرت ظهيرة النهار هب من مرقده لا إلى عمل ينجزه، فقد كفاه باسط الرزق لمن يشاء مشقة السعى وعناء الجهاد، بمورد مالى دائب التدفق من «فضلات الموتى»، ولكن ليقعد إلى ثلة على مثاله يجرحون بأسنة الاغتيال رفاقا لهم غير شهود.. ويكيلون لآخرين بما عجز عنه الشياطين، فإذا مال ميزان الشمس وبلغ النهار الأصيل. جلس وصحابته على قارعة الطريق مصوبين سهامهم إلى كل فتاة وسيدة تمر بهم، كأن كلا منهم كارثة على الأدب؛ إذ يلقون من أفواههم وبالا من قوارض الكلم يدعون بها الشبيب، وماهو إلا الترذل وإذا ما دوى صوت المدفع أسرع وتناول طعام الإفطار بشراهة.

وإذا أقرض بعض ذوى الحاجات والإقلال أقرضهم بفوائد لا يقرها رجال الاحتلال.

عبق الماضى فى حى الأزهر

ولأن ليالى رمضان لها فى نفوس المصريين طابع خاص خاصة فى أحياء القاهرة العتيقة فقد أفردت لها الصحف صفحات خاصة مصورة لتعايش سحر الماضى وتنتشى بعبق التاريخ.

ففى رمضان ١٩٣٥م نشرت مجلة المصور تقارير مصورة عن ليالى رمضان فى القاهرة القديمة، فهذا شيخ كبير يعمل بالليل ـ بدلا من النهار ـ فى صناعة الشيلان والعمائم وأحزمة القفاطين بشارع الغورية، وفى «مقهى بلدى» فى حى الأزهر رأى أن يفسح مجال البهجة للزبائن فى ليالى رمضان فأحضر شاعرا يقص عليهم بطولة «أبوزيد والزناتى خليفة ولكنه شاعر مجدد فقد استبدل الربابة بالكمنجة».

معاناة الكتاب والأدباء النابهين اليوم تتردد أصداؤها فى صحافة زمان

مدفع السلام

حتى رسامى الكاريكاتير كان لهم إسهاماتهم الواضحة والمميزة من خلال رسوماتهم المعبرة والتى كانت تضفى على الصحيفة نوعا من الطرافة والجاذبية إضافة إلى المضمون والرسالة الهادفة التى تعجز عن حملها المقالات.. ولقد عبر رسام الكاريكاتير فى المصور (رمضان ١٩٣٥م) عن سماحة الإسلام وغاياته السامية برسم رائع لمدفع رمضان وإلى جواره شيخ كبير يعبر عن شهر رمضان حيث يقول: مدفعى أنا، هو مدفع السلام الوحيد فى الدنيا.. هل يستمع العالم إلى صوته؟

■■ هذه بعض لمحات من رمضان زمان، قلبنا خلالها صفحات من الماضى على جناح السرعة علها ترسم البهجة على شفاهنا فى زمان توارت فيه الابتسامة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في فعاليات الدورة الجديدة للموسم الثقافي للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

حديث القرآن الكريم عن نعمة الماء

وراء الأخبار

منير بيومي

الإسراف في استخدام المياه سلوك نهانا عنه الإسلام، والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أكدا على أن الماء من أكبر النعم التي أنعم الله بها على الإنسان وأمرنا أن نحافظ عليها فهي سر الحياة.

وإذا كانت الحروب والنزاعات بين الدول في هذا العصر تدور حول البترول ومنابعه فإن المستقبل سوف يشهد حروبا ونزاعات حول منابع المياه.

الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف أكد في كلمته في افتتاح فعاليات الدورة الجديدة للموسم الثقافي الذي ينظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن قضية المياه واحدة من القضايا المصيرية التي تشغل العالم لدرجة أن الإنسان بدأ يبحث عن المياه في كواكب أخرى غير كوكب الأرض فقد يتمكن في المستقبل من اكتشاف المياه في أماكن أخرى ينتقل إليها ويعمرها مشيرا إلى أن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الذي يحرص على المشاركة في افتتاح الموسم الثقافي - قد أحسن صنعا في اختيار هذا الموضوع الحيوي وهو الحديث عن نعمة الماء في القرآن الكريم حيث قرن الماء بالحياة في قوله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ الأنبياء: آية ٣٠.

في كلمته أكد فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر أن مصر تعد من الدول التي أنعم الله عليها بوفرة الماء مشيرا إلى ضرورة إدراك هذه النعمة والحفاظ عليها وأن نشكر الله على هذه النعمة بالاعتدال في استخدامها دون إسراف مشيرا إلى أهمية دور الدعاة في توجيه النصح والإرشاد للناس في جميع القطاعات للحفاظ على هذه النعمة التي أوردها القرآن الكريم في أكثر من ستين موضعا في آياته وكل موضع فيه من الهدايات السامية والحكمة البالغة في شأن المياه حتى أنه يصرح بأن كل شيء حي هو من الماء في قوله - عز وجل -:

> **الإمام الأكبر شيخ الأزهر:**
>
> **واجب الدعاة توجيه النصح والإرشاد في كيفية الحفاظ على الماء وبيان المخاطر المترتبة على الإسراف في استخدامه**

﴿أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾ الأنبياء: آية ٣٠.

وأشار فضيلة الإمام الأكبر إلى أن هذه الآية توبخ المشركين الذين أعرضوا عن الحق فإن كانوا يعقلون لعرفوا أن من الأدلة على وحدانية الله أنه جعل من الماء كل شيء حي.

وكذلك في قوله تعالى: **﴿والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير﴾** النور: آية ٤٥.

ومن الآيات التي تبين وتوضح وترشد بأن المتأمل في نعمة الماء يجد أنها من أقوى وأعظم الأدلة على وحدانية الله وعلى أنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الإمام الاكبر يلقى كلمته فى افتتاح اعمال الموسم الثقافى وعن يمينه وزير الموارد المائية وعن يساره وزير الاوقاف
تصوير: سيد الزفزاف

وزير الأوقاف:

قضايا المياه من القضايا المصيرية التى ستشهد صراعاً دولياً فى المستقبل

على كل شىء قدير، وهو وحده المستحق للعبادة والطاعة **﴿يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون* الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون﴾** البقرة: الآيتان ٢١، ٢٢.

وقال فضيلته: إن القرآن عندما يرشد الإنسان إلى الخير أو ينهاه عن الشر يسوق الأدلة على ذلك ويبين الدليل على صحة هذا الأمر وكذلك صحة هذا النهى.

إحياء الأرض الموات:

وما أكثر الآيات التى تحدثت عن إنبات الثمرات والآيات التى تحدث القران فيها عن نزول المطر على الأرض الميتة التى لا نبات فيها، هذه الأرض الجدباء تتحول بإذن الله إلى أرض خضراء، والعقلاء من الناس يدركون أن الذى ينزل الماء لإنبات الأرض هو القادر على إحياء الموتى: **﴿ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾** فصلت: آية ٣٩، ثم يقول: **﴿إن الذى أحياها لمحيى الموتى إنه على كل شىء قدير﴾** فصلت: آية ٣٩، فكما أنبت الله الأرض كذلك يعيد الإنسان إلى الحياة يوم الحساب.

وهكذا يُنوع القرآن الأدلة والشواهد على البعث والحساب والثواب والعقاب ليجعل المؤمنين يزدادون إيمانا على إيمانهم، وما أكثر الآيات التى أقامت الأدلة على قدرة الله: **﴿أفرأيتم الماء الذى تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون* لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون﴾** الواقعة: الآيتان ٦٩، ٧٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالقرآن الكريم بين فى عشرات الآيات أنه لا حياة للإنسان ولا للحيوان ولا للنبات بدون الماء فى مثل قوله تعالى: **﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه﴾** الأنفال: آية ١١، **﴿وهو الذى أرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا﴾** الفرقان: آية ٤٨.

السنة تنهانا عن الإسراف فى الماء:

وأضاف فضيلة الإمام الأكبر أن السنة المطهرة تنهانا كذلك عن الإسراف فى استخدام المياه، فرسول الله ﷺ قال لسيدنا سعد بن أبى وقاص: **«يا سعد لا تسرف فى الماء»**، فقال سعد: وهل فى الماء إسراف يارسول الله، فقال له ﷺ: **«لا تسرف فى الماء ولو كنت على نهر جار»**.

وفى ختام كلمته قال الإمام الأكبر: إن هذا الماء الذى أنزله الله بقدر علينا أن نحافظ عليه ونستعمله فى حدود الضرورة، ومن واجب العلماء أن ينصحوا الناس فى كل أحوالهم بألا يسرفوا فى الماء الذى كتب فيه علماء ومفكرون وأوضحوا قيمته وكيفية استخدامه دون إسراف، فالعلماء يعلمون الحقائق والمخاطر المتوقعة نتيجة إهدار الماء.

وفى كلمته أكد الدكتور محمود أبوزيد - وزير الموارد المائية والرى - أن ٢,٥ مليار نسمة من بين ٦ مليارات على مستوى العالم لا يجدون الماء العذب الذى يغطى احتياجاتهم مشيرا إلى أن مصر تحصل على ٩٥٪ من المياه من خارج حدودها. وقال: إن أكثر من ٨٥٪ من المياه تصل إلينا عن طريق نهر النيل الذى يتقاسم مياهه ٣٠٠ مليون نسمة. فمصر تحصل على ٥٥,٥ مليار متر مكعب سنويا من النيل بموجب اتفاقية دول حوض النيل وذلك منذ كان تعداد سكانها ٢٠ مليون نسمة وحتى الآن مازالت هذه النسبة كما هى رغم وصول تعداد السكان ٧٠ مليون نسمة، ومن المتوقع أن يصل إلى ١٤٠ مليون نسمة فى عام ٢٠٥٠، وهذا يتطلب المزيد من المشروعات من أجل توفير المياه اللازمة للسكان مع الحفاظ عليها دون إسراف أو تلويث.

وأشار إلى أن مصر تعد من الدول المعدودة على مستوى العالم مائيا وتقدم كل يوم الجديد من النظريات العلمية الحديثة فى مجال الموارد المائية والرى والمشروعات القومية العملاقة منذ عهد الفراعنة حتى اليوم وبدءا من أول سد مائى بنى فى التاريخ سد الكفرة فى حلوان. وحتى قناطر محمد على والسد العالى وتوشكى وغيرها.

وقال: إن خطة الدولة للتوسع الأفقى للمشروعات الزراعية والتنموية تصل بالمساحة المنزرعة من الأراضى بحلول عام ٢٠١٧م إلى حوالى ١١,٥ مليون فدان بهدف استصلاح واستزراع ٣,٤ مليون فدان جديدة.

وقال الوزير: إن الخطط تستهدف تضييق الفجوة بين الأراضى الزراعية والخروج من الوادى الضيق لزيادة الرقعة المعمورة ومن خلال تنفيذ مشروعى توشكى فى جنوب الوادى لزراعة ٥٤٠ ألف فدان و٦٢٠ ألف فدان أخرى غرب وشرق شبه جزيرة سيناء.

وأشار د. أبوزيد إلى أن الخطة خصص منها ١,٥ مليون فدان لمناطق صعيد مصر التى حظيت بالأولوية القصوى لاهتمام الدولة بزيادة معدلات التنمية.

وقال د. أبو زيد: إن هذه المشروعات تتسم فى تنفيذها بالتعامل مع ظروف بالغة القسوة مع تباطؤ العائد الاقتصادى إلا أنه وصفها بأنها تتميز بتصاعد قيمتها الاستثمارية إضافة إلى مزاياها النسبية فى إنتاج زراعى مميز ومبكر وله ميزة تنافسية فى الأسواق الخارجية علاوة على ما توفره من فرص عمل جديدة وإنشاء مجتمعات تنموية شاملة.

وأضاف وزير الرى أن دول حوض النيل وافقت على ٩٥٪ من الاتفاقية الجديدة لضمان عدالة توزيع مياه نهر النيل عليها.

وقال: إنه يجرى حاليا التفاوض على نقاط الخلاف التى لا تتعدى ٥٪ من بنودها مشيرا إلى أن الاتجاه السائد بين الدول الإفريقية الآن هو عدم وقوع أى ضرر ملموس على أى دولة من دول حوض النيل من استهلاكها وتخزينها للمياه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشاط مكثف للدعوة الإسلامية خلال شهر رمضان

إحياء ليالى رمضان فى ملتقى الفكر الإسلامى بالحسين

يحفل شهر رمضان المبارك بالعديد من الملتقيات الدينية والفكرية من خلال الأنشطة المكثفة التى تنظمها وزارة الأوقاف بمساجد المحافظات وبالسرادق المقام بساحة الإمام الحسين رضي الله عنه.

وأعلن الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن اللقاءات ستركز على القضايا الحيوية المهمة مثل التنمية والعمل والاستقرار وحماية البيئة ورعاية الشباب والطفولة، والصوم وفضائله وآدابه، وأثره فى السلوك العام. كما تتضمن الخطة الاحتفال بالعديد من المناسبات مثل غزوة بدر، وفتح مكة، وانتصار العاشر من رمضان، وليلة القدر.

ويفتتح فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى أعمال ملتقى الفكر الإسلامى الذى يبدأ فى اليوم الثانى من رمضان وتشهده جموع المواطنين فى لقاءات دينية وفكرية وثقافية مع كبار العلماء والمفكرين والقيادات السياسية والشعبية والتنفيذية وعدد من الوزراء على مدار ٢٣ يوما.

وأضاف وزير الأوقاف أن من العلماء الذين سيلتقون بالجماهير فى السرادق المقام بساحة الإمام الحسين الدكتور أحمد الطيب - رئيس جامعة الأزهر، والدكتور على جمعة - مفتى الجمهورية، والدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر السابق - والدكتور محمد عمارة - المفكر الإسلامى - وفضيلة الشيخ محمود عاشور - وكيل الأزهر السابق - والدكتور أسامة الباز - المستشار السياسى للسيد رئيس الجمهورية، والدكتور ممدوح البلتاجى - وزير الشباب، والدكتور محمد عوض تاج الدين - وزير الصحة والسكان، والدكتور أنس الفقى - وزير الإعلام، والدكتور على الدين هلال - أمين التدريب والتثقيف بالحزب الوطنى الديمقراطى، والدكتور مصطفى الفقى - رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب، والدكتور عبد العظيم وزير - محافظ القاهرة، والدكتور أحمد كمال أبو المجد - وزير الإعلام الأسبق، ونائب رئيس المجلس القومى لحقوق الإنسان، والدكتورة سعاد صالح - عميدة كلية الدراسات الإسلامية فرع البنات، والمستشار عدلى حسين - محافظ القليوبية.

التركيز على قضايا التنمية والعمل والبيئة ورعاية الشباب

وأضاف وزير الأوقاف أن الملتقيات تمتد إلى المساجد الحيوية فى المحافظات حيث تم اختيار عشرة مساجد كبرى فى محافظة القاهرة وأربعة مساجد فى مديرية أوقاف الجيزة وتسعة مساجد بمحافظات الوجه البحرى وسبعة مساجد فى محافظات الوجه القبلى.

كما اعتمد وزير الأوقاف المساجد التى تقام فيها صلاة التراويح بجزء كامل من القرآن الكريم، وأعلن أن النشاط فى الملتقيات سيبدأ بعد صلاة التراويح كل ليلة ويبدأ بتلاوة القرآن الكريم من أحد مشاهير القراء وندوة دينية لاثنين من كبار المفكرين وعلماء الأزهر الشريف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاحتفال بتخريج ٢٩٥ حافظا للقرآن الكريم من المسلمين الجدد فى مركز التوحيد بجوهانسبرج

بمناسبة انتهاء دورة تعليم ونشر اللغة العربية والشعر، وانتهاء العام الدراسى وتخريج ٢٠٠ من الدارسين ممن دخلوا الإسلام حديثا أقيم فى مركز التوحيد فى ضاحية لينز التابعة لمدينة جوهانسبرج احتفال كبير حضره ١٧٠٠ من الجالية الجنوب إفريقية المسلمة يتقدمهم لفيف من علماء الدين الإسلامى ورؤساء الجمعيات والمنظمات الإسلامية، والشيخ إبراهيم الجزار - رئيس البعثة الأزهرية فى جنوب إفريقيا - والدكتور سعد الشهرانى - الأستاذ بجامعة أم القرى - ممثلا لرابطة العالم الإسلامى. بالإضافة إلى المستشار الدكتور محمد مندور ممثلا للسفارة المصرية فى بريتوريا.

وتم خلال الحفل تكريم ٩٠ من المسلمين الجدد بعد اجتيازهم دورة دراسية لمدة أسبوع.

وقد بدأ الاحتفال الذى أقيم فى مسجد بلال التابع لمركز التوحيد بتلاوة القرآن الكريم، تلته أربع محاضرات لأربعة من علماء الدين الإسلامى وذلك قبل أن يقوم عدد من الدارسين بتلاوة القرآن والتحدث باللغة العربية، وإلقاء الشعر العربى، وأكد الدكتور عبدالسلام بسيونى - مدير مركز التوحيد - فى كلمته أهمية تواصل واستمرار العملية التعليمية لنشر الثقافة العربية، والمفاهيم الوسطية للإسلام.

ويعد الشيخ عبدالسلام بسيونى هو أول مصرى أزهرى يحصل على الدكتوراه فى الدعوة الإسلامية بين الماضى والحاضر من جامعة جنوب إفريقيا.

ويضم مركز التوحيد الذى أسسه الشيخ عبدالسلام بسيونى ١٤ فرعا يلتحق بها ألف دارس ودارسة.

تفعيل بروتوكول التعاون الدينى بين مصر وتونس

فى إطار تفعيل بروتوكول التعاون بين مصر وتونس فى مجال الشئون الدينية اتفق الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف وأبو القاسم العليوى - رئيس ديوان وزارة الشئون الدينية بتونس - على ضرورة وضع خطط مشتركة وآلية موحدة لتصحيح صورة الإسلام بترسيخ خطاب دينى مستنير يقدم الإسلام فى صورته الحقيقية للمسلمين وغير المسلمين، والتنسيق والتكامل بين مصر وتونس من خلال تبادل الخبرات والتجارب والمشاركة فى المؤتمرات وبرامج تدريب الدعاة وعمارة المساجد ومواجهة التطرف والإرهاب، كما تم الاتفاق على تبادل المطبوعات والبحوث الإسلامية والحفاظ على القرآن الكريم وحفظ التراث الإسلامى وإحيائه وتحقيقه ونشره، وعقد ندوات مشتركة لترسيخ قيم الإسلام وإشاعة الفكر الدينى الصحيح وإبراز دور الدعاة فى حث أفراد المجتمع على المشاركة الإيجابية فى برامج التنمية.

جاء ذلك خلال انعقاد اللجنة الدائمة المصرية التونسية المشتركة بمقر وزارة الأوقاف بالقاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اكتشاف خمس نسخ نادرة للمصحف الشريف بالصين

أعلن باحث متخصص فى العلوم الإسلامية وفن الخط العربى فى الصين عن اكتشاف ٥ نسخ نادرة للمصحف توارثها مسلمو الصين واحتفظوا بها حتى الآن.. وقال الباحث الصينى المسلم يوسف تشن جين هوى إنه قام بأبحاث موسعة كشفت عن وجود ٥ نسخ نادرة للمصحف لدى مسلمى الصين.

وأول هذه النسخ النادرة مصحف أبناء سالار، وقال إنه أثناء رحلة هجرة أبناء قبيلة سالار من موطنهم الأصلى فى تركمانستان حاليا إلى شنغهاى فى الصين قبل حوالى ٨٠٠ عام، حمل جمل أبيض للقبيلة نسخة مخطوطة باليد للمصحف الشريف توارثها أبناء سالار، وهى حاليا محفوظة فى صندوق معدنى داخل مسجد جيهتسى الكبير بمحافظة شيونهو المتمتعة بالحكم الذاتى لقومية سالار المسلمة فى شنغهاى.

وتتكون هذه النسخة المكونة من ٨٦٧ صفحة من جزءين، يشتمل كل منهما على ١٥ مجلدا، ويعود تاريخها إلى القرن الـ١١ الميلادى فى عهد الخلافة العباسية.

وورق هذه النسخة مشوه وهش وضاعت بعض صفحاتها. وفى سبيل الحفاظ عليها بصورة أفضل اعتمدت مصلحة الآثار الصينية مليونا ونصف مليون يوان (حوالى ١٨٠ ألف دولار أمريكى) لمعالجتها ولإنشاء مكان خاص لحفظها، اعترافا من الحكومة بقيمة هذه النسخة القديمة للمصحف.

أما النسخة الثانية من المصحف الشريف فتوجد بمكتبة المعهد الصينى للعلوم الإسلامية ببكين، وهى أقدم نسخة للمصحف موجودة فى الصين مدون بها توقيع ناسخها وهو المسلم الويجورى رحيم نيازى، من منطقة هامى فى شمال غربى شينجانج، وتاريخ نسخها هو عام ١٢٦٩م.

وتتكون هذه النسخة الثمينة من ثلاثين مجلدا، يبلغ طول المجلد ٢٥ سنتيمترا، وعرضه ١٩ سنتيمترا، وكل مجلد مغلف بجلد البقر الأصفر لحفظه جيدا، وتنبعث رائحة طيبة من صفحات هذا المصحف، لهذا سمى «المصحف ذو الغلاف الجلدى العاطر». وهذا المصحف مكتوب بخط النسخ ولكن تأثير خط اللغة الويجورية واضح فيه.

وتوجد النسخة الثالثة فى مسجد دونجسى ببكين وهى بخط يد محمد بن أحمد بن عبدالرحمن سراى فى سنة ٧١٨ الهجرية أى عام ١٣١٨ الميلادى. واستخدم سراى قلم الريشة الصينى الخاص فى كتابة الكلمات ذات الحجم الصغير. وخط النسخ كخط أساسى فى هذه النسخة، ولكنه متأثر بخط المحقق أيضا، كما أنه مندمج مع الخط الصينى التقليدى.

والنسخة الرابعة النادرة هى مصحف أسرة الإمام ليوجينج مينج. وكان يحتفظ بها الإمام الكبير ليوجينج مينج الذى عاش فى مسجد زقاق نانادوياتسا بالحى الشرقى لبكين، وقد توارثها عن أسلاف أسرته. وبعد وفاته عام ٢٠٠١م أهداها أهله إلى مكتبة مسجد دونجسى المشهور ببكين.

واسم الناسخ وتاريخ النسخ غير مدونين بهذه النسخة، لكن خبراء الآثار فى مصلحة الآثار القديمة ببلدية بكين قاموا بفحصها ودراسة نوعية الورق ولون الحبر فيها، وأكدوا أن تاريخها يرجع إلى نحو ستمائة سنة. وتتكون هذه النسخة من مجلد واحد وقد كتبها الناسخ بخط سلس قوى.

والنسخة الخامسة والأخيرة بخط «هواباباف» المولود فى مقاطعة يونان، وكان إماما كبيرا للمسلمين الصينيين فى أواسط أسرة تشينج (١٦٤٤ - ١٩١١م). وفى عام ١٩٣٢م ترأس الإمام الكبير ماسونج تينج أول بعثة من الطلاب المسلمين الصينيين لدراسة العلوم الإسلامية بالأزهر الشريف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتورة بنت الشاطىء..

رائدة الأعلام فى القرن العشرين

عبدالمقصود السعيد عبدالمقصود

بعطائهم يعيش الخلصاء من أبناء أمتنا فى شغاف قلوب أبنائها جيلاً وراء جيل و«بنت الشاطىء» أحد ألأعلام الكبار الذين أرسوا الدعائم الفكرية التى قامت عليها ثقافتنا الإسلامية، وأخذت على عاتقها: إحياء ينابيع تلك الثقافة وبعثها من جديد. فضلا عن الإتصال بالثقافات الغربية ودراسة آدابها وفنونها وتاريخها ومزجها بالتراث العربى والإسلامى فحققت التميز والسبق فى إطار من وحدة الفكر وصفاء الروح فقادت مع الاعلام من الرجال فكر الأمة تغرس شجرة الحرية فى الثقافة الإسلامية والتربية والاجتماع والتاريخ فى تواضع حميم يرتكز على المسئولية والثقة بالنفس وهو ماجرى عليه الرعيل الأول من أعلام الأمة وقادة نهضتها.

ولدت الأستاذة الدكتورة: عائشة محمد على عبدالرحمن (بنت الشاطىء) بمدينة دمياط ـ مصر عام ١٣٣٠هـ ـ ١٩١٢م لوالد كان مُعَلِّماً بمعهدها الدينى الأزهرى، وجدها الأكبر كان إماماً للجامع الأزهرى الشريف، وتلقت تعليمها الأولى بمدرسة الأزهر العريقة ثم التحقت بعد ذلك بمدرسة المعلمات بمدينة المنصورة، والتى لاتزال أنفاسها تعطر كل مكان خطت فيه فى رحلتها اليومية من محطة القطارات بوسط المدينة، مخترقة شارعها التجارى الكبير «السكة الجديدة»، لتتعلق أنظارها بمكتبة الحاج محمد السروى. ووقوفها طويلا أمام ماتحتويه من كتب وذخائر التراث ونفائس اللغة والتاريخ الإسلامى والعربى وهو مادفع صاحب المكتبة للنداء عليها ذات يوم وأعارها ماتريد على أن تعيده بعد انتهائها من قراءته. فكانت تلك القراءات الباكرة بمثابة اللبنات الأولى لتكوينها العقلى والثقافى إلى أن حصلت على شهادتها عام ١٣٤٨هـ ـ ١٩٢٩م وبالمرتبة الأولى، ثم حصلت على الشهادة العامة عام ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م، والكفاءة الثانوية عام ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م، والبكلوريا أدبى عام ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م ولتلتحق بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة وتحصل على ليسانس اللغة العربية عام ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م بامتياز ثم الماجستير فى الآداب مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١م، ثم الدكتوراه فى الأدب من نفس الجامعة تخصص «نصوص» بامتياز عام ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م، وعملت بالتدريس وتدرجت فى المناصب الجامعية حتى أصبحت أستاذا للتفسير والدراسات العليا بالعديد من الجامعات المصرية والعربية

***

وعن أسرار تميزها يقول الأستاذ الدكتور/ زيد بن عبدالمحسن الحسين:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تميزت من أقرانها بجمعها النادر بين الدراسة العميقة لعلوم الإسلام وعلوم العربية حيث قررت البيان القرآنى أصلا للدرس البلاغى والدلالات القرآنية أصلا للدرس اللغوى، والشواهد القرآنية أصلا للدرس النحوى، ومنهج علماء الحديث أصلا للمنهج النقلى وتحقيق النصوص وتوثيقها».(١)

وهذا التميز لم يأت من فراغ خاصة إذا علمنا أن تخصصها فى فقه النصوص يحتاج إلى علوم القرآن وعددها نحو خمسين علما لخدمة النص القرآنى - نصفها أو أكثر علوم عربية - أما فقه الحديث فاحتاجت منه: الدراية بعلوم المصطلح وعددها سبعون علماً. وحينما نرى عَلَماً «كبنت الشاطئ» بهذا القدر من العلم والإحاطة وصحة النظر وطمأنينة الضمير تتهيب من القصور فى الكتابة فى علم المناهج على وجه الاستيعاب: وفاء لحقه، وأبرز مثال على ذلك: أنها أنفقت عشر سنين دأبا وتنقيبا لإعداد طبعة ثانية من: (مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصطلاح) فى علوم المصطلح لقواعد المنهج النقلى لعلماء الحديث. نجدها تقول: «وماوفيت . وتركت وصيتى لأستاذ من أبنائى الزملاء. أن يتابع من بعدى النظر فيما على طبعتى المحققة. من وهم وخطأ وفوات». وفى ذلك درس كبير ووصية علمية: ماأحوج المشتغلين بالفكر والعلم وشئون البحث والدرس اليها لتظل: نبراساً وزاداً يكشف عن خبايا فكرنا الأصيل باعتبار: **«العلماء أمناء الرسل على عباد الله مالم يخالطوا الظلمة، فإذا فعلوا ذلك خانوا الرسول فاحذروهم واعتزلوهم»** وهو ما أخرجه: ابن عبدالبر فى جامعه من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبى ﷺ.

فى تحقيقها للنصوص كانت بنت الشاطئ توضح ما فيها من غموض وما اعتورها من تحريف

وكان تحقيقها للنصوص نموذجا جيدا فى خدمة النص وتذليل مافيه من عقبات وتقريبه إلى القارىء والباحث بتوضيح مافيه من غموض وتصحيح ما اعتوره من تصحيف أو تحريف. ومن أبرز ماقامت به فى هذا المجال تحقيق: «رسالة الغفران» وكتابة دراسة شاملة عنها بعنوان «الغفران»، أصدرتها دار المعارف بمصر عام ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ورسالة الصاهل والشاحج» عن نفس الدار عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

تغلغل حب اللغة وآدابها والقرآن والسنة النبوية المطهرة وعلومهم فى شغاف قلبها ليفيض نبع عطائها فكراً وعلماً وفهماً وتجديداً فى الرؤية التفسيرية فحققت مكانة عظيمة وتفرداً فى أوساط المسلمين أصحاب الثقافات الرفيعة، خاصة مع ميلها العميق للحوار وإقامة علاقات واسعة المدى مع العديد من أصحاب الديانات السماوية الأخرى، وتجلى ذلك فى ملتقياتها العديدة مع المسيحيين والمسلمين فى العديد من الدول حتى أن كثيرا من القادة كانوا يتركون لها مقعدهم الأول باعتبارها: **«رمزاً فريدا للمرأة المسلمة، والعالمة الباحثة المفكرة، وفقيهة دينها. التى تبوأت مكانة كبيرة فى عصر الحضارة والتقدم العلمى الذى امتلأ بالعديد من نعرات الجاهلية للنيل من الدين الإسلامى الحنيف»** خاصة فيما يتعلق بمنزلة المرأة فى الإسلام، وبوعى إيمانى عميق وثقافة إسلامية موسوعية وإلمام عميق بالتيارات المعاصرة فى الفكر والأدب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقدمت النموذج الإسلامى للمرأة، وفى أكبر المحافل الدولية شمرت عن ساعدها مدافعة عن الإسلام الذى حفظ للمرأة كرامتها ورفع قدرها، وهيأ لها المناخ الذى تحقق فيه غاياتها الإنسانية الرفيعة جنبا إلى جنب مع الرجل.

وبموقعها الأثير، وعلمها الغزير، وشخصيتها الفريدة أصبحت «بنت الشاطىء» ثمرة ناضجة للعقيدة الإسلامية والحضارة المصرية.

كانت بنت الشاطئ رمزا فريدا للمرأة المسلمة الفقيهة العالمة والباحثة المفكرة

وفى شهادة البروفيسور: «أندريا ريكاردى» المثقف الإيطالى المسيحى إنْبَاءٌ بالكثير: «بوصفى شاهداً مخلصا أقول إن «عائشة عبدالرحمن كانت شخصية متميزة ليس فقط للإسلام، ولكن لكل شعوب البحر المتوسط. لقد كانت قادرة على أن تظل مخلصة حتى النهاية لهويتها الإسلامية، وكانت قادرة بالقدر نفسه على إقامة علاقات مساندة مع الهويات الأخرى إنطلاقا من معرفتها: أن الله ـ جل فى علاه ـ يدعونا إلى أن نعيش سويا على إمتداد شواطىء هذا البحر ـ لقد أصبحت **«بنت الشاطىء»** بفضل تعليمها وإتقانها لفن الصداقة وقدرتها على الحوار الحكيم: **«أم الشاطىء»** لقد كانت **«أم»**، عديد من الدارسين للثقافة الإسلامية، كما أنها كانت: **«أم الحوار»** بين الأطراف الدينية المختلفة»[٢].

«عطاؤها العلمى والفكرى»

أثرت «بنت الشاطىء ـ رحمها الله ـ المكتبة العربية والإسلامية بالعديد من ينابيع الكنوز الفكرية والآثار الإبداعية: اسلاميا وأدبيا ولغويا وتاريخيا. نذكر منها.

- «أبو العلاء المعرى» مكتبة مصر، د. ت.
- «الحياة الإنسانية عند أبى العلاء .. » القاهرة: مطبعة المعارف ومكتبتها ١٣٦٣هـ ـ ١٩٤٤م.
- «قيم جديدة للأدب الغربى»، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.
- «هذه الوحدة فى تاريخنا»، دمشق وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م.
- «تراثنا بين ماض وحاضر»، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م.
- المعجزة : «تونس»، الجمعية القومية للمحافظة على القرآن الكريم، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
- «القرآن والتفسير العصرى»، القاهرة: دار المعارف ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.
- «السيدة زينب» بطلة كربلاء» ، القاهرة: دار الهلال، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.
- أم النبى ﷺ، القاهرة: دار الهلال، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.
- «أرض المعجزات»، بيروت: دار الكتاب العربى، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.
- «الإسرائيليات فى الغزو الفكرى، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
- التفسير البيانى للقرآن الكريم» القاهرة: دار المعارف ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● «تراجم سيدات بيت النبوة» رضى الله عنهن - بيروت، دار الكتاب العربى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

● «القرآن وقضايا الإنسان»، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

● بنات النبى ﷺ بيروت، دار الكتاب العربى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

● «جديد فى رسالة الغفران»: نص مسرحى من القرن الخامس الهجرى، بيروت: دار الكتاب العربى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

● «مع المصطفى ﷺ، بيروت: دار الكتاب العربى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

● «مع المصطفى فى عصر المبعث» القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

● «نساء النبى - ﷺ» بيروت، دار الكتاب العربى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

● «رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى»، سوسة (تونس): دار المعارف: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

● «الشخصية الإسلامية: دراسة قرآنية» بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

● «قراءة فى وثائق البهائية»، القاهرة: مركز الأهرام، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

● «الإعجاز البيانى للقرآن ومسائل بن الأزرق»: دراسة قرآنية لغوية وبيانية والعديد من المؤلفات الأخرى التى ستظل على مدى التاريخ شاهدة على نبوغها، فضلا عن إشرافها - رحمها الله - على العديد من الرسائل العلمية فى علوم اللغة والنحو والتفسير، وتخرج على يديها صفوة من المتعلمين والمثقفين فى البقاع العربية والأجنبية كافة، وتقديمها للعديد من إصدارات مفكرى الأمة وأعلامها فيما يعد دراسات وثائقية هامة تفيض علماً وفكراً وإبداعاً.

وقفت بنت الشاطئ فى المحافل الدولية مدافعة عن الإسلام الذى حفظ للمرأة كرامتها ورفع قدرها

«بنت الشاطىء .. ومسئولية العلماء»

ويأتى تقديمها لكتاب: «الناسخ والمنسوخ فى القرآن الكريم» للقاضى: أبى بكر ابن العربى الأشبيلى المالكى (ولد بأشبيلية سنة ٤٦٨هـ - ١٠٧٤م، وتوفى سنة ٥٤٣هـ - ١١٤٨م على مقربة من فاس وبها مثواه) مثالا لمسئولية العلماء، وإبرازا لشعار المدرسة العلمية الإسلامية: والكتاب: رسالة جامعية أنجزها الأستاذ الدكتور عبدالكبير العلوى المدغرى الأستاذ بكلية الشريعة بفاس - جامعة القرويين - بإشراف الأستاذة الدكتورة بنت الشاطىء أستاذ التفسير والدراسات العليا بالكلية، ونال بها سيادته درجة الدكتوراه فى علوم الإسلام بأعلى رتبة، قبل أن يتولى منصب وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية فيما بعد، وقد طبع الكتاب بأمر من جلالة الملك الحسن الثانى عاهل المغرب، وصدر فى طبعته الجامعة فى مجلدين كبيرين أولهما: للدراسة، والآخر: النص المحقق. تقول - رحمها الله - فى تقديمها:

«لم أشارك الزميل الأستاذ عبدالكبير فى اختيار هذا الكتاب موضوعا لدراسته العليا، لثقتى فيما يختار. ولما أذكره من أن الموضوع شغله منذ كان يدرس فى (دار الحديث الحسنية بالرباط) علم الناسخ والمنسوخ فى جملة مادرسناه من (علوم القرآن) ثم تابع دراسته معى: لدبلوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدراسات الإسلامية العليا. فكان عندى أهلا لكتاب: الناسخ والمنسوخ الذى استقل باختياره موضوعا لرسالة الدكتوراه، فأقررته عليه»[٣].

ومما تقدم تبرز دروس وقيم فريدة: عرفتها المدرسة الإسلامية فى عصورها الباكرة:

- تواضع الأستاذة: حينما منحت الأستاذ المرتقب - حرية اختيار الموضوع الذى يروقه بحثا ودراسة، وهذه الثقة الكبيرة تدفع الباحث إلى بذل الجهد المضاعف لإنجاز رسالته وهو يخوض التجربة العلمية اعتمادا على ذاته وإمكانياته.

- **تيسير الطريق على الباحث**، والاستماع إليه باهتمام فى إطار من الود والاحترام وهو مايغذى فكره، ويفتح أمامه آفاقا إنسانية وعلمية تظل نهجا له مدى الحياة.

- إعانتها للباحث بعدل وأمانة وعفة وتقى وضبطاً على صحة نظرته، وحُسن اختياره، وسلامة تقديره، وطمأنينة ضميره العلمى لما هو مقبل عليه مهما كانت المصاعب والمشاق فتبرز قدراته الكامنة لإنجاز العمل.

وغيرها من ينابيع القيم التى أرستها عبر مسيرتها العطرة التى لاتصدر إلا عن صاحب إيمان دينى عميق، وثقافة إسلامية موسوعية، ما أحوج دارسينا وباحثينا إلى النهل من معين إنسانيتها وسموها وعطاءاتها الفريدة.

«بنت الشاطىء .. والأهرام»

ارتبطت الراحلة الكريمة بجريدة الأهرام المصرية ارتباطا وثيقا منذ بدأت الكتابة على صفحاتها عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م، لتصبح ثانى سيدة تكتب بها بعد الأديبة: «مى زيادة، وتعد مقالاتها نبعاً فريداً فى العطاء الفكرى والعلمى منحت منه قراءها طوال حياتها: زاداً روحيا وثقافيا رفيعا، واظبت فيه على إثراء الفكر الإنسانى بانتظام خاصة فى شهر رمضان المبارك، إلى أن نُشر مقالها الأخير يوم الخميس ٦ شعبان ١٤١٩هـ - ٢٦ نوفمبر ١٩٩٨م. وفى تحليله وتحقيقه لعنوان مقالها الأسبوعى بها: **«شاهدة عصر»** يقول أستاذنا الدكتور اسماعيل عبدالرحمن الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الأزهر - المنصورة:

«الجزء الأول وهو: **(شاهدة)** من الشهادة ولها فى اللغة عدة معان منها قول: «الكفوى» فى «الكليات»: بيان الحق سواء كان عليه أو على غيره، وقول «الفيومى» فى «المصباح المنير»: شهدت الشىء إطلعت عليه وعاينته فأنا شاهد والشاهد يرى مالايرى الغائب، أى الحاضر بعلم مالايعلمه الغائب، وقول الرازى، فى «مختار الصحاح»: الشهادة خبر قاطع، وقول: «الجرجانى، فى «التعريفات»: الشاهد فى اللغة عبارة عن الحاضر، وفى اصطلاح القوم عبارة عما كان حاضراً فى قلب الإنسان وغلب عليه ذكره فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم وإن كان الغالب عليه الوجود فهو شاهد الوجود وإن كان الغالب عليه الحق فهو شاهد حق. وقول: «الراغب الاصفهانى» فى «المفردات» : الشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر».

أما عن الجزء الثانى. كلمة: عصر «فيقول سيادته: «وهو المضاف إليه (عصر) فمعناه فى اللغة: «العصر، كقول «الراغب الاصفهانى» فى: «المفردات»: والعصر: الدهر. والجمع: العصور. وكذا قال صاحب «مختار الصحاح»، وفى «المعجم الوجيز»: العصر: الوقت فى آخر النهار الى إحمرار الشمس. والزمن ينسب إلى ملك أو دولة أو إلى تطورات طبيعية واجتماعية. يقال: عصر: هارون الرشيد، وعصر البخار والكهرباء والعصر القديم والعصر المتوسط والعصر الحديث. ومما تقدم يتضح أن كلمة (عصر) إذا أطلقت فإنها الدهر أو الزمن بغير قيد بوقت محدد وكأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أستاذتى ـ رحمها الله ـ أرادت بهذا الإطلاق ألا تقيد نفسها ثم قلمها بالحديث عن عصر محدد لتعطى لفكرها العنان فى شتى العصور لتشهدها ثم تروى شهادتها أمام قرائها وأمام التاريخ حول هذه الوقائع والأحداث بقلم إسلامى مؤصل وفق منهج علمى ومدارس تربوية نَدُرَ أن تتوافر عند غيرها»[٤].

وفى ذلك قيمة أخرى من قيم العطاء: فى اختيار الكلمة وتأمل مغزاها، وإدراك ماتحمله من معان وإشارات قدمتها لنا «بنت الشاطىء» ـ رحمها الله ـ من نبعها اللغوى، وبلغة عمالقة الفصحى وأربابها.

تكريم الأمة لـ: «بنت الشاطىء»

وتقديرا لهذه المسيرة الجليلة الحافلة بالعطاء المتواصل الذى لم تقدمه سواها فى علوم الشريعة وفنون اللغة العربية، واحتلت بها الصدارة فى عالم فقهاء لغة الضاد: كرمتها العديد من الدول والهيئات العربية والدولية.

● فقد منحتها المملكة المغربية: وسام الكفاءة الفكرية من جلالة الملك الحسن الثانى عام ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

● ومنحتها مصر جائزة الدولة التقديرية عام ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م وكرمها الرئيس مبارك عام ١٩٨٥م.

● ومنحتها: المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة شهادة تقدير عام ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

● نالت جائزة المجمع اللغوى فى تحقيق النصوص، وجائزة المجمع اللغوى للقصة القصيرة.

● فازت بجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربى عن: دراساتها التى تناولت فنون النثر العربى القديم، بالاشتراك مع الأستاذة الدكتورة: وداد عفيف قاضى، اللبنانية المولد، الأمريكية الجنسية وذلك عام ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م. وقالت فى حفل تكريمها وتسليمها هذه الجائزة: «اليوم تأخذ الباحثة العربية مكانها فى هذا الحفل العلمى المشهود، لايجحد موضعها فيه ولايحجبه عنه كونها من النساء، وليست هذه الظاهرة الحضارية جديدة على هذه الأرض الطيبة»[٥].

«الرحيل»

فى الثالثة عصر يوم الثلاثاء: ١٢ شعبان ١٤١٩هـ ـ الأول من ديسمبر ١٩٩٨م فقدت الأمة العربية والإسلامية المفكرة الإسلامية الكبيرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطىء» ـ رحمها الله ـ بعد مسيرة إبداع وعطاء جليلين، وبعد أن قدمت النموذج الإسلامى الأمثل للمرأة فى مختلف أدوارها ومكابداتها ومعاركها ضد التخلف والتقاليد التى فرضت قيودا حديدية على تعليم المرأة وعملها، وليظل ميدان نضالها هو: كيان الأمة العربية والإسلامية وهويتها ولغتها العربية الخالدة فى مواجهة كل محاولات تذويبها وطمس معالمها.

وفى ذكرى رحيلها نقدم هذه التحية وفاءً وإعزازاً لمن أغْنَتَ الرصيد العقلى والدينى والفكرى للإنسانية جمعاء: بحس مرهف، وفكر ذى فراسة يتوجهما كفاح بطولى عبر حياتها المديدة، رحمها الله.

الهوامش:

بنت الشاطىء: اسم مستعار أطلقته ـ رحمها الله ـ على نفسها تأكيدا على حبها لنيل مصر الخالد ودليل لارتباطها الدائم به وبها.

١ ـ جائزة الملك فيصل العالمية ودلالتها الحضارية: دكتور/ زيد بن عبدالمحسن الحسين، الرياض: دار الفيصل الثقافية، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٢ ـ إحياء ذكرى عائشة عبدالرحمن، بروفيسور أندريا ريكاردى، ج الأهرام ٩/٢/٢٠٠٠م.

٣ ـ قيمة العلم ومسئولية العلماء د/ عائشة عبدالرحمن، ج الأهرام ٢٨/٤/١٩٨٩م.

٤ ـ بنت الشاطىء فريدة عصرها، د/ اسماعيل عبدالرحمن، ج الأهرام ١٤/١/١٩٩٩م.

٥ ـ مرجع سابق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصحابى الجليل سعد بن أبى وقاص

سعيد صالحة

قرابة (سعد) من محمد ﷺ

سعد بن أبى وقاص قرشى من بنى زهرة فهو فى خؤولة (محمد) ﷺ الخال المشهَر!! جمعت له تلك الخؤولة إلى نقائبه السؤدد من جميع أطرافه.

الإسلام ينشئ (سعدا)

ونحن إذ نتحدث عن عظيم نشأه الإسلام فامتزجت فطرته السليمة بالينبوع الروحى وأضاءت بالقبس المحمدى كان (سعد) يوم أسلم فتى فى إهاب الشباب، لم يسلخ السابعة عشرة من عمره، بيد أن ملاعب الفتيان لم تعرفه، كما كانت تعرفه يومئذ مرامى النبال فقد عكف الشاب (سعد) على برى النبال، واصطنعها وشُغف بها، ومن عجب أن تلك السن الجامحة اللاهية التى اعتادت أن تصرف الشباب عن جدِّ الحياة وتوجههم إلى حيث يلعبون ويعبثون، تلك السن ما صرفت (سعدا) عن أن ينظر ويفكر ويرغب فى أن يهتدى إلى الحق، فما كادت تظهر الفكرة الإسلامية ويدعو إليها (محمد) ﷺ حتى انتبه (سعد بن أبى وقاص) إلى هذا الحدث الجديد فشغل به، وفكر فيه، وكان غير مطمئن إلى الظلام الذى يُغشى عقائد الناس فينكشف له أن محمدا ﷺ يدعو إلى عقيدة لا تعقيد فيها ولا التواء.

ثم يرى فى نقاء سيرة (محمد) ﷺ وطهارة خلقه، ماهو حرىٌّ بإجابته إلى دعوته والاستباق إلى صحبته فأقدم (سعد) على اعتناق الإسلام فكان الرابع فى السابقين الأولين.

حكاية إسلامه ترويها ابنته عائشة

إنه ليحكى حديث إسلامه وترويه عنه ابنته (عائشة) كما سمعته منه يقول:

رأيت فى المنام قبل أن أسلم بثلاث كأنى فى ظلمة بحر لا أبصر شيئا إذ أضاء لى قمر فاتبعته!! فكأنى أنظر إلى من سبقنى إلى ذلك القمر فأنظر إلى أبى بكر وإلى على بن أبى طالب وإلى زيد بن حارثة وكأنى أسألهم متى انتهيتم إلى هاهنا؟! قالوا الساعة!! وبلغنى أن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام مستخفيا، وقد صلى العصر فأسلمت فما تقدمنى أحد إلا هؤلاء.

انظروا كيف أرته الرؤيا الصادقة ظلمات الجاهلية وقد غشيت فيها البصائر وكيف كان (سعد) حتى فى منامه حريصا على أن يكون سباقا إلى الاهتداء بضوء القمر المحمدى الذى شق هذا الظلام الطامس فهو يسائل الثلاثة الأول الذين سبقوه إلى الإسلام يسائلهم فى لهف وحرص متى عهدكم بهذا القمر؟!

أم سعد تجاهد ابنها ليرجع عن الإسلام

ولقد امتحن (سعد) بعد إسلامه امتحانا قاسيا رهيبا، فقد كان له قلب رقيق وشعور فياض بالحدب على والدته، فهو بار رحيم بها! مكرم لها (وأم سعد) مازالت مشركة متمسكة بدينها الذى لقيت عليه آباءها.. فلما أسلم ابنها (سعد) هالها الأمر وتعاظمها الحال وهى تعرف فى (سعد) رقة القلب وفرط الحنان فأرادت أن تؤثر فيه لعله يرجع عن الإسلام وفكرت أن تضرب عن الطعام والشراب حتى إذا ما رآها (سعد) عليلة متهالكة. كان حريا أن يرق لها ويرضيها بالرجوع إلى دينها إبقاء على حياة تقترب من الفناء.

***

قال (سعد) نفسه يروى تلك المأساة (لما أسلمت وكنت رجلا بارا بأمى. قالت يا سعد ما هذا الدين الذى أحدثت؟؟ لتدعن دينك أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعيَّر بى.. فقلت لا تفعلى يأم.. فأنا لا أدع دينى. ومكثت يوما وليلة لا تأكل ولا تشرب فأصبحت وقد جهدت فقلت والله لو كانت لك ألف نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت دينى هذا بشىء!! فلما رأت ذلك أكلت وشربت فأنزل الله هذه الآية ﴿**وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا..﴾ لقمان: آية ١٥. فكأن الوحى السماوى جاء مصدقا للشعور بالواجب ـ شعور تلك النفس المؤمنة القوية.

***

أول دم أريق فى سبيل الله

سرت العقيدة فى جوارح (سعد) فحماها، واعتز بها وناضل عنها بكل ما يستطيع حتى كان سعد أول مريق للدم فى سبيل الله وهو يحمى عقيدته. كيف يغضب (سعد) لله، كان فى نفر قليل من المسلمين يصلون مستخفين بعيدين عن أعين المشركين ورفاقه يلوذون بشعب من شعاب مكة فأسرعوا إليهم يناكرونهم ويعيبون عليهم إسلامهم!! وانتقلت الملاحاة إلى المناجزة فالمقاتلة فغضب (سعد) وتناول رجلا من قريش بلحى جمل ـ بفكه ـ فكان الدم الأول الذى سال دفاعا عن الإسلام وغضبا لله.

موقف (سعد) فى (أحد)

لقد حلت بالمسلمين محن، أظهرت صناديد العقائد وأبطال الإسلام فمن أشد تلك المحن يوم (أحد) وقد خالف المسلمون ما أمرهم به رسول الله ﷺ فلاقوا جزاء وفاقا لمخالفتهم نبيهم حتى بلغ من ذعر المسلمين واضطرابهم يومذاك أن أرجف فيهم بموت محمد ﷺ، وفى ذلك الهول الأكبر كان (سعد) يصوب سهامه فى صفوف المشركين وينضح عن رسول الله ﷺ فى ثبات ورباطة جأش أدهشت محمدا ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقال له: ارم فداك أبى وأمى ارم أيها الغلام القوى.

اسم (سعد) يقترن بالفتح الاسلامى

ولقد تألق نجم سعد وترامت أنباؤه واقترن اسمه بالفتح الإسلامى الأكبر يوم جمع الفرس جنودهم وأعدوا عدتهم واستنفروا ذوى الحمية فيهم لكى يفصلوا فى أمر العرب وأمر المسلمين. جاءوا بجيوش جرارة بلغت مائة ألف أو يزيدون وأمدوها بالذخائر والأفيال وتأمّر عليهم القائد الأشهر (رستم) فرأى عمر بن الخطاب أن اليوم يوم الفصل وماهو بالهزل، وأن الفرس قد استنفدت كل الحيل وجعلت مصيرها معلقا بنتيجة تلك الموقعة عند (القادسية) عند ذلك بعث (عمر) رسله إلى القبائل يستنفرها وينتدب لأمر الفرس فرسان العرب وخطباءها وشعراءها وأهل الرأى والنجدة فيهم. ثم أراد عمر أن يلى أمرة الجيش بنفسه فقام فى الجميع مستشيرا «أيها الناس إنى كنت رجلا كأحدكم حتى صرفنى ذوو الرأى عن الخروج، فقد رأيت أن أقيم وأبعث رجلا فقال بعض الحاضرين إننا نعرف رجلا؟ قال عمر فمن هو قالوا: إنه الأسد عاديا!! قال فمن هو قالوا (سعد) فانتهى عمر إلى رأى مشيريه وأمّر سعدا على جيش العراق ثم أوصاه فقال: (يا سعد بن وهيب لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله ﷺ وصاحب رسول الله فإن الله ـ عز وجل ـ لا يمحو السيئ بالسيئ ولكنه (يمحو السيئة بالحسنى)، إن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته، فالناس شريفهم ووضيعهم فى ذات الله سواء الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالتقوى ويدركون ما عنده بالطاعة فانظر الأمر الذى رأيت عليه النبى ﷺ.

سعد يدك عرش الأعاجم

سارت جموع المسلمين بقيادة سعد ولها فوق أسلحتها سلاحان من عقيدة وخلق اجتمعا فى خطب عمر وعظاته، فليس يبالى الجندى المسلم على أى جنب كان لله مصرعه.

أما جيوش الفرس على وفرة العدد واجتماع العدة، فقد كانت قلوبهم هواء وعزائمهم منخوبة لا يعرفون لأى شيء يحاربون، وعن أى شيء يدافعون، ولهذا كانوا يقرنونهم فى الأصفاد والسلاسل خشية الفرار من الصفوف!! ذلك شر ما ابتلى به جيش لأنه فقر وإملاق من القوة المعنوية، ولهذا دارت على الفرس الدوائر ومكن الله (لسعد) ولجيشه فثل عرش الأعاجم ومزّق ملكهم وركز رماح الإسلام فى سهلها وجبلها.

اعتزاله الفتنة بين المسلمين

بقى (سعد) علما إسلاميا على طول الأيام وكان يعتزل الفتن وينأى عن الشر، فلما وقعت الفتنة بين (على) و(معاوية) أقام ببيته لا يبرحه، وأمر ألا يبلغوه من أنباء الخلاف حتى يجتمع الناس على إمام واحد.

***

ومن مأثورات (سعد) وقد انتشرت الفتنة بعد موت عثمان أنه قال ما بكيت فى الدهر إلا ثلاثة.. أيام يوم توفى رسول الله ﷺ، ويوم قتل عثمان، واليوم أبكى على الحق، فعلى الحق السلام.

ولما حضرته الوفاة كان فى ثراء موفور ومال كثير دعا بجبة من صوف خلق وقال كفنونى فيها لأنى لقيت المشركين فيها يوم بدر وإنما كنت أخبئها لذلك اليوم ألا بارك على تلك النفوس التى أبت إلا أن تلقى الله كما أحب الله أن يراها ملفقة فى ثياب طهرها، مكفنة فى أعلام التقوى والشرف والجهاد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماذا قال النقاد عن شاعر النيل «حــــافظ إبـراهــــيم»؟

حافظ فى رأى النقاد:

كان حافظ ثانى شاعرين، علا صوتهما فى كل مكان، وشدا بشعرهما الناس فى كل زمان، وهما «شوقى» و«حافظ»، وقد اهتم النقاد بشوقى، كثيرا وكتب عنه كثير من الأدباء والنقاد فى كل مكان، ولكن «حافظا» لم ينل ما ناله «شوقى» من التكريم وعلو المكانة والمنزلة، لأن شوقى قد بويع بإمارة الشعر، وهذه أعلى مكانة يصل إليها شاعر عربى، ومع هذا كان «حافظ» يرى أنه ند ونظير «لشوقى»، وأنه لم يفضله بشاعريته، وإنما بقربه من الخديوى الذى قربه وأعلى منزلته فيقول «حافظ» عن «شوقى»:

لم أخش أحدا فى الشعر يسبقنى ... إلا فتى ما له فى السبق إلاه
ذاك الذى حكمت فينا يراعته ... وأكرم الله والعباس مثواه

أ. د. محمد مصطفى سلام

وكان «حافظ» يرى أنه خير شاعر فى مصر، إذا استثنى «شوقى» وعلى الرغم من ظروف حافظ القاسية، التى ذاق فيها شظف العيش، ومرارة الحياة، كان ينافس «شوقى» الذى كان يفخر بأنه شاعر الخديوى فكان يقول:

شاعر العزيز وما

بالقليل ذا اللقب

وقد وازن النقاد بين الشاعرين، وأعطوا كل واحد منهما حقه.

وسنعرض فى هذا المقال رأى النقاد فى شعر شاعر النيل «حافظ إبراهيم».

قال العقاد ـ رحمه الله ـ:

كان حافظ حسن الإنشاد، رائعا فى إلقائه، يلقى شعره بصوت جهورى عميق ولهجة هى أقرب إلى الترتيل، منها إلى الإلقاء، ويستعيده السامعون أبياتا، ثم يستعيدونه القصيدة، بعد الفراغ منها طربا للصوت والإنشاد، وكان يختار كلماته بجرسها، وإيقاعها وموقعها، وكأنه يضع ألحانا ولا يضع كلمات، وكان أنيس المحضر، ظريف المنادمة تسرع البشاشة إلى كل من يراه، وكان حلقة متوسطة بين من سبقوه ومن جاءوا بعده، فى جميع درجات التطور والانتقال، وهو وسط بين الشاعر فى القرون الوسطى، وبينه فى العصر الحديث، لأن الشاعر فى القرون الوسطى نديم، يلقن الشعر لجميع سامعيه، ويجالسهم، ويطيب خاطرهم، بالملح والأحاديث، فكانت صفات النديم ملازمة له أشد اللزوم، أما الشاعر فى العصر الحديث فهو رجل يخاطب قرائه من وراء المطبعة، أو ستار التمثيل، فلا تلزمه صفة من صفات النديم.

أما «المازنى» فقد نقد «حافظا» نقدا شديدا وهاجمه هجوما عنيفا، وجرده من شاعريته فيقول: إن «حافظا» رجل نشأ أول ما نشأ بين السيف والمدفع، ومن أجل ذلك نرى فى شعره خشونة الجندى، وانتظام حركاته، واجتهاده، وضعف خياله،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعجزه عن الابتكار والاختراع والتفنن، ولعل هذا هو السبب أيضا فى أن «حافظا» كان لا يقول الشعر إلا فيما يسأل القول فيه من الأغراض، بيد أنه على ما به من ضيق فى المضطرب وتخلف فى الخيال، كان أفصح لسان تنطق به الصحف، وأقدر الناس على نظم معانيها، وتنضيد أخبارها، وتنسيق فقرها، لو أن هذا مما يحمد عليه الشاعر لكفاه فخرا.

وأخذ المازنى يتهم حافظا بأن جيده مسروق من القدماء، وقد كتب عدة مقالات فى «سرقات حافظ» وهى سرقات مدعاة، تعسف المازنى فى معظمها.

وظل المازنى يلاحق «حافظا» بنقده حتى استقامت شاعريته، وجادت معانيه واعترف المازنى بشاعرية «حافظ» فقال: أما ما قلناه من نقد لشعر حافظ فقد أسقطناه بعد أن استقامت شاعريته، وتعمقت معانيه، وأصبح شعره جيدا، وهذا نقد بناء بين فيه المازنى طريقته فى النقد.

أما الدكتور طه حسين فيقول: إن «حافظا» لم يكن عظيم الثقافة ولا عميقها، فلم يكن من الممكن ولا من اليسير أن يتجه إلى الفنون الشعرية التى تربط بين الشعر والطبيعة، فلم تكن النجوم فى السماء ولا الرياض فى الأرض، ولا النيل ولا الصحراء تلهم «حافظا» ولذا «لم يكن شاعر الطبيعة، وإنما كان شاعر الناس»، وهذا تعليل للدكتور طه حسين فى عدم إجادة «حافظ» للوصف وخاصة وصف الطبيعة.

ويقول «د. زكى مبارك»: عن «حافظ» إن أول ميزة فى حافظ أنه كان محدثا والحديث نوع من الأدب الرفيع، إذا صادفك فى الطريق ألهاك حديثه عن نفسك، أما مجالسه فكانت جنة دانية القطوف، يجلس فيتحدث فى ظرف ولباقة، وفكاهة نادرة وهو يمزح ويمرح ويمزج الجد بالهزل».

ويقول الدكتور شوقى ضيف: كان «حافظ» شاعراً بطبعه، واستطاع أن ينافس معاصريه مثل «شوقى» و«مطران» وكان «حافظ» صورة حية لعصره، فهو ينقله إلينا فى شعره بأفكار وآراء كتابه وخطبائه، وأساليبهم أحيانا، فكل ما يضطرب فى نفوس معاصريه يستوعبه استيعابا رائعا ويحوله شعرا، وليس من شك فى أن «حافظا» كان مجددا بذلك فى شعره، بالقدر الذى يستطيعه، وهو تجديد يستجيب لبيئة عصره، أما الآداب الأجنبية فلم تسعفه معرفته لها، بغذاء عقلى جديد، وقد قلد فى جميع الموضوعات، وأجاد فى الرثاء، لأنه يتفق مع نفسه القلقة الشاكية.

ويقول «البشرى»: - رحمه الله - عن «حافظ» أيضا كان «حافظ» رجلا يألف ويؤلف، فكان يطلب مجلسه المتأدبون، وكان كثير التفقد لمجالس الأسمار فلا تراه قط إلا جياشا بلسانه فى المجلس، ينتقل فى خفة وظرف بين القول، وهزله، حاضر البديهة رائع النكتة، يتعلق فيها بأدق المعانى، فما كان يحتويه مجلس إلا رأيته يعج ضحكا من عجب ومن طرب.

وما كان حافظ فى ضحكه يعيش بقلب فارغ من الهموم، فقد اصطحبت عليه هموم الدنيا من يوم أن خرج إلى مدارج الحياة، وواجه وهو صغير من أحداث الزمان وعنت الأيام، ما يحطم العزائم، ويقصم الظهور، ولكنه تغلب على ذلك بالجلد مع إخوانه، يبادلهم الحديث، ويطارحهم النكتة، ويساجلهم الضحك ولنستمع إليه فى إحدى فكاهاته الشعرية التى دارت بينه وبين الشيخ «أمين تقى الدين» السورى الذى رزق مولودا فسماه «حافظا» وفى ذلك يقول:

لى ولد سميته حافظا
تيمنا بحافظ الشاعر

فقال حافظ:

كحافظ إبراهيم لكنه
أجمل خلقا منه فى الظاهر
فلعنة الله على «حافظ»
إن لم يكن بالشاعر الماهر

فقال الشيخ أمين:

وا.. خلجتى إن لم يجىء شاعرا
ينسى أباه حكمه الناثر
شعر نظمناه ولولا الذى
رزقته ما مر بالخاطر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال حافظ:

فيا وليدى كن غدا شاعرا
وأبدا بهجو الوالد الآمر
فالذنب ذنبى وأنا المعتدى
هل يسلم الشاعر من شاعر

ومن نماذج شعره الفكاهى، إن جماعة من أصدقائه قد حضروا لديه، وطلبوا منه العشاء ولم يكن فى بيته أى شىء، فكتب إلى جار له غنى، يطلب منه عشاء لأصدقائه، وفى ذلك يقول: مخاطبا جاره «حامد سرى»:

أحامد كيف تنسانى؟ وبينى
وبينك ياأخى صلة الجوار
وبيتى فارغ لا شىء فيه
سواى وإننى فى البيت عارى
ومالى «جزمة» سوداء حتى
أوافيكم على قرب المزار
وعندى من صحابى الآن رهط
إذا أكلوا فآساد ضوارى
فإن لم تبعثن إلى حالا
بمائدة على متن البخار
تغطيها من الحلوى صنوف
ومن حمل تتبل بالبهار
فإنى شاعر يخشى لسانى
وسوف أريك عاقبة احتقارى

ومن نماذج شعره فى الشكوى قوله يصف دارا، وسط مزارع الجيزة، قضى فيها بعض أيام شبابه، ثم مر بها بعد عهد طويل، فتحركت فى نفسه ذكريات الأيام الماضية، التى قضاها فى هذه اندار فيقول:

كم مر بى فيك عيش لست أذكره
ومر بى فيك عيش لست أنساه
ودعت فيك بقايا ما علقت به
من الشباب ما ودعت ذكراه
أهفو إليه على ما أقرحت كبدى
من التباريح أولاه وأخراه
لبسته ودموع العين طيعة
والنفس جياشة والقلب أواه
كم روح الدمع عن قلبى وكم غسلت
منه السوابق حزنا فى حناياه
لم أدر ما يده حتى ترشفه
فم المشيب على رغمى فأفناه

وبعد عرض آراء النقاد والأدباء فى شعر «حافظ» وعرض بعض نماذج من شعره فإنى أقول: إن شعر «حافظ» يمتاز بالعاطفة الجياشة، والتعبير الجيد والموسيقى الرنانة، التى تثير السامع وتهز وجدانه، وقد أجاد فى الشعر الوطنى والاجتماعى وبرع فى شعر الرثاء الذى أكثر منه فى ديوانه فيقول عن نفسه:

إذا تصفحت ديوانى لتقرأنى
وجدت شعر المراثى نصف ديوانى

وقد قصر «حافظ» فى شعر الوصف لأن ظروفه لم تمكنه من معايشة الطبيعة والتأثر بها، وقد نظم الشعر التمثيلى ولكنه لم يكن جيدا مثل مسرحيات «شوقى» وكان «حافظ» يرتجل بعض القصائد ولكنها لم تكن جيدة مثل بقية شعره، أما شعره القصصى فقد أجاد فيه، وبدت فيه روح قصصية فذة ومن ذلك «عمرياته الخالدة»، فقد جمع فيها أهم أحداث هذه الحياة العظيمة لهذا الخليفة العظيم فى شعر قصصى بديع، وأخيرا أقول إن منزلة حافظ ستظل خالدة فى قلب الزمن، وستظل ذكراه باقية مادام فى العربية ذاكرون، وقد أبدع شوقى فى رثائه له بقوله:

خلفت فى الدنيا بيانا خالدا
وتركت أجيالا من الأبناء
وغدا سيذكرك الزمان، ولم يزل
للدهر إنصاف وحسن جزاء

وقد انتقل حافظ إلى جوار ربه فى يوليه سنة ١٩٣٢م - رحم الله «حافظا» وجزاه خير الجزاء لقاء ما قدم للعروبة والإسلام من تراث خالد تستضىء به الأجيال فى بناء حاضرها ومستقبلها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

مائدة الرسول ﷺ فى رمضان

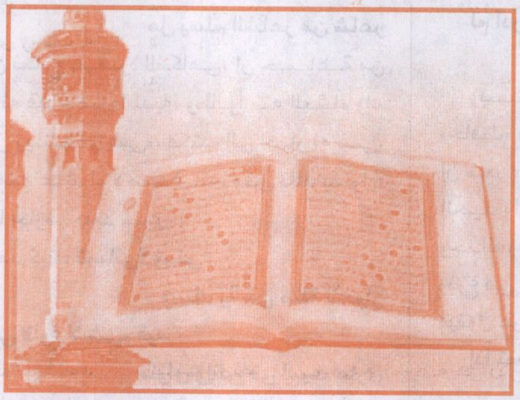

محمد سيد أحمد علىّ الدين

أرسل الحق تبارك وتعالى رسوله ﷺ خاتم النبيين ليجسد مبدأ الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة فقال تعالى: ﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾ الأحزاب: آية ٢١، فكل لحظة من لحظات رسول الله ﷺ فى جميع حياته التى عاشها تعتبر أسوة حسنة ومثالا بالغ الكمال، وذلك لأن الحق تبارك وتعالى صنعه على عينه وأعده لحمل الرسالة الخاتمة التى تصلح عليها حياة البشرية فقال تعالى: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾، ونقترب الآن من سنن الرسول ﷺ فى الفطور وهو يتناول إفطاره وسحوره ﷺ.

فقد كان ﷺ يفطر قبل أن يصلى، وكان فطره على رطبات إن وجدها، فإن لم يجدها فعلى تمرات، فإن لم يجدها فعلى حسوات من ماء.

يقول ابن القيم فى كتابه ـ زاد المعاد ـ: «وكان النبى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ يعجل الفطر ويحث عليه، ويحث على السحور ويؤخره ويرغب فى تأخيره، وكان يحض على الفطر بالتمر، فإن لم يجد فعلى الماء، وهذا من كمال شفقته على أمته، ونصحهم، فإن إعطاء الطبيعة الشىء الحلو مع خلو المعدة، أدعى إلى قبوله، وانتفاع القوى به، وحلاوة المدينة التمر ومرباهم عليه، وهو عندهم قوت وأدم، ورطبه فاكهة، هذا مع ما فى التمر من الخاصية التى لها تأثير فى صلاح القلب، لا يعلمها إلا أطباء القلوب» (ابن القيم ـ زاد المعاد).

وفى السنة المطهرة أحاديث صحيحة تدل على هذا..

فعن سليمان بن عامر رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة، فمن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور**».

وعن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبى ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلى، فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء».

وعن أبى عطية رضي الله عنه قال: «دخلت أنا ومسروق على عائشة فقلت: يا أم المؤمنين: رجلان من أصحاب محمد ﷺ كلاهما لا يألو عن الخير، أحدهما يعجل الإفطار والصلاة، والآخر يؤخر الإفطار والصلاة، قالت: أيهما الذى يعجل الإفطار والصلاة؟ قلنا: عبدالله بن مسعود، قالت: كذلك كان يصنع رسول الله ﷺ ـ والآخر أبو موسى».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من سنن رسول الله ﷺ فى رمضان السحور

وهو تناول الطعام والشراب قبل الفجر، ليستعين الصائم به على صوم النهار ويجد عنده من القوة ما يستطيع به تحمل أعباء الصوم والجمع بينه وبين العمل الجاد حتى لا يتعطل الإنتاج، ومن هنا سمى رسول الله ﷺ طعام السحور بركة وبين أنه من خصائص الأمة المحمدية.

فعن أنس رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«تسحروا فإن فى السحور بركة».**

وفى رواية: **«تسحروا ولو بشربة من ماء»**، وقال ﷺ: **«استعينوا بطعام السحر على صيام النهار، وبالقيلولة على قيام الليل».**

السحور من خصائص الأمة الإسلامية

والسحور من خصائص الأمة الإسلامية، فإن أهل الكتاب قبلنا كانوا لا يتسحرون لحرمة الأكل عليهم إذا ناموا.

فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب، أكلة السحر»**. وكان سحور رسول الله ﷺ قريبا من الفجر.

فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: **«تسحرنا مع النبى ﷺ ثم قام إلى الصلاة، قلت: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية».**

وكان الرسول ﷺ يقول عند فطره: **«ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله»**. وكان ﷺ إذا أفطر قال: **«اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت»**.

آداب المائدة عند رسول الله ﷺ

وضع رسول الله ﷺ آدابا عامة، كلها تنم عن ذوق رفيع وأدب عال، وتتصل بالإيمان بالله اتصالا وثيقا وبذلك يصبح المؤمن موصولا بالله فى كل شأن من شئونه وفى جميع أوقاته وأحواله، فكان ﷺ لا يعيب طعاما قط، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه وسكت، وكان لا يجمع على مائدته ألوانا من الطعام، تقول السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ: **«ما شبع آل محمد ﷺ من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض».**

وكان ﷺ يغسل يديه قبل الطعام وبعده، وهو القائل: **«بركة الطعام الوضوء قبله، والوضوء بعده»**(١)، وكان إذا وضع يده فى الطعام قال: بسم الله، ويأمر الأكل بالتسمية، ويقول: **«إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإن نَسى أن يذكر اسم الله تعالى فى أوله، فليقل: بسم الله أوله وآخره».**

يقول الإمام الشافعى رضي الله عنه: «تجزئ التسمية من الواحد عن الباقين، وجعله أصحابه كرد السلام، وتشميت العاطس».

وكان ﷺ يتحدث على طعامه، ويعلم الجالسين معه آداب الطعام فعن عمر بن أبى سلمة ـ رضى الله عنهما ـ قال: «كنت غلاما فى حجر رسول الله ﷺ وكانت يدى تطيش فى الصحفة ـ أى تتناول الطعام من نواحيها ـ فقال لى رسول الله ﷺ: «يا غلام، سمِّ الله ـ تعالى ـ وكل بيمينك، وكل مما يليك».

***

وكان ﷺ إذا فرغ من طعامه قال: **«الحمد لله الذى أطعمنا، وسقانا، وجعلنا مسلمين»**، وإذا رفعت المائدة من بين يديه قال: **«الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه».**

من هذه اللمحات المباركات المترعة بالخير، نلمح الأسوة الكريمة والمثل الطيب لرسول الله ﷺ، وقد أمر الحق تبارك وتعالى المؤمنين أن يقتدوا بنبيهم الكريم فى سنته وأن يأخذوا عنه ما آتاهم بقوة وعزم قال تعالى: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** الحشر: آية ٧.

ويقول ـ عليه الصلاة والسلام ـ: **«عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»**، وقال تعالى فى سورة النساء: **﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾** آية ٨٠، وقال: **﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾** الشورى: آية ٥٢.

الهوامش:

١ ـ المراد بالوضوء هنا: الوضوء اللغوى وهو غسل اليدين قبل الطعام وبعده وليس المعنى الشرعى وهو الوضوء الكامل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التهانى إلى غزة

شعر / عادل حماد سليم

طلع الفــتح بالبــيــارق نورا يمنح الروح نشــوة وســرورا

أرسل القلب فى بريد التــهــانى يحــمل الفــرح من دمى ممهــورا

يا عــروســا بكبــرياء المعــالى تسكن البــحــر لؤلؤا وبدورا

هدهد البــرتقــال أوتار حلمى فنما الشعــر فى فمى عـصفورا

وجهك الحلو باسم الثغر أضحى صار لى من لظى العبوس مجيرا

أول الغــيث بالبــشــائر يجــرى يرسم الصــبح للعــيــون زهورا

هاهى الخــيل تســترد صــهــيلا كــان فى قــبــضــة الغلول أســيـرا

غادر الشر موطن الخير قهرا بعــدمــا عــاث فى الدروب فـجــورا

صب أبطالك الحــمــيم عليــه وأذاقــــوه حــنظلا وثبـــــورا

وتجلى دم الشــهــيــد مضــيئــا جعل الأرض مســجــدا وطهــورا

لم يجىء رحــمــة كمــا قــال إفكا إنما كــان قــاتلا مــأجــورا

آســف يــا ثرى فــلــســطــين إنى كنت فى حــضــرة الوفــاق ضــريرا

فــرح فى دمى لغــزة يشــدو يتــمنى للقــدس فــجــرا منيـرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

أسس الحج والصوم

السؤال من القارئ/ السيد إبراهيم خليل، من محافظة المنصورة، يقول:
ما الأسس التي تقوم عليها عقيدة وشريعة كل من الحج والصوم؟

الجواب: يبدو أن السائل يريد معرفة حكمة تشريع الحج والصوم. والجواب باختصار: تظهر حكمة تشريع الحج فى قوله تعالى عن دعاء إبراهيم عليه السلام: **﴿ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾** إبراهيم: آية ٣٨، وقوله: **﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق* ليشهدوا منافع لهم﴾** الحج: الآيتان ٢٧، ٢٨.

ففى الحج فائدة لأهل مكة تشمل كل منفعة دينية ودنيوية، مادية ومعنوية، سياسية وثقافية واجتماعية وغيرها - يفيد منها الحجاج ومن يسكنون مكة ويفيد المسلمون بوجه عام.

يفيدون تقوية الصلة بين العبد وربه بالتلبية والذكر والارتباط بمهد النبوة وتذكر الحوادث الماضية التى كانت سببا فى قداسة هذا المكان، كوجود هاجر وإسماعيل فيه وحيدين ولطف الله بهما ونبع ماء زمزم وعمارة المكان وبناء أول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين، وفيه تقوية لصفة التواضع والبعد عن المظاهر عن طريق ملابس الإحرام وحظر بعض الحلالات، وفيه تمرين على الأسفار، وعقد مؤتمر إسلامى يتخطى حدود البيئة والحبس واللغة، وفيه غير ذلك مما فصلته فى «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام».

أما حكمة تشريع الصوم فمركزة فى قوله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣، أى تأخذون وقاية من كل مكروه فى الدنيا والآخرة، وأساس ذلك مخالفة هوى النفس والارتقاء بالصائم إلى عالم الروح، والحرص على امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، ويتمثل ذلك واضحا فى الحديث الذى رواه البخارى ومسلم: **«كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف» قال الله تعالى: «إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به، يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلى»**، وفى قوله ﷺ كما رواه البخارى ومسلم: **«الصوم جُنة»** وفيه بر ورحمة بالمحتاجين وكانت زكاة الفطر رمزا للنجاح فى هذه المهمة، إلى جانب التعود على الإخلاص فى العمل ومراقبة الله فى السر والعلن، إلى غير ذلك من الحكم المفصلة فى الكتاب المذكور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسجد وصلاة التراويح

السؤال من القارئ/ سيد محمود، من محافظة القاهرة، يقول:

هل يجب أن تتم صلاة التراويح فى المسجد وما عدد ركعاتها؟

الجواب: صلاة التراويح سنة مؤكدة، ويمكن أداؤها فى المسجد وغيره، فالأرض كلها مسجد كما فى الحديث الشريف، ولكن أداءها فى المسجد أفضل، لأن خير البقاع فى الأرض المساجد كما فى الحديث.

كما يمكن أداؤها منفردة - أى فى غير جماعة - وفى جماعة وهى أفضل.

أما عدد الركعات فقد روى البخارى وغيره عن السيدة عائشة - رضى الله عنها - أن النبى ﷺ ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة، يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى ثلاثا.

وقولها «يصلى أربعا» لا ينافى أنه كان يسلم من ركعتين، وذلك لقوله ﷺ «صلاة الليل مثنى مثنى» وقولها «يصلى ثلاثا» معناه أنه يوتر بواحدة، والركعتان شفع، روى مسلم عن عروة عن السيدة عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يصلى من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر بواحدة، وجاء فى بعض الروايات: يسلم من كل ركعتين.

وروى ابن حبان وابن خزيمة فى صحيحيهما عن جابر رضي الله عنه أن النبى ﷺ صلى بهم ثمانى ركعات والوتر، ثم انتظروه فى القابلة فلم يخرج إليهم.

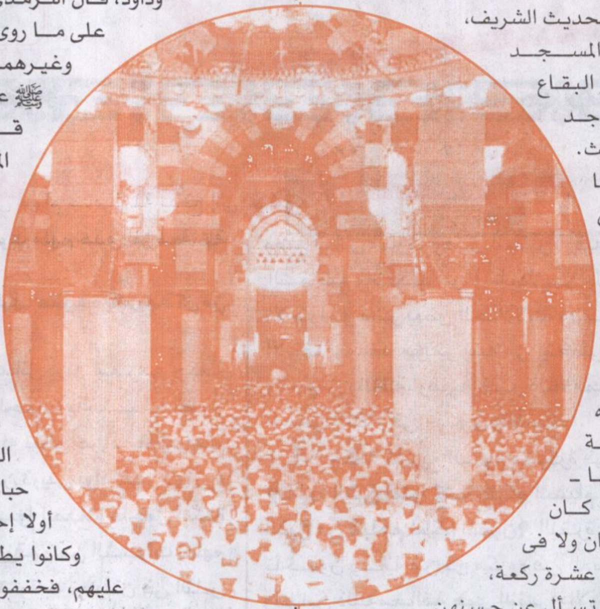

هذا هو ما صح من فعل النبى ﷺ ولم يصح عنه شىء غير ذلك، لكن صح أن الناس كانوا يصلون على عهد عمر وعثمان وعلى - رضى الله عنهما - عشرين ركعة، وهو رأى جمهور الفقهاء من الحنفية والحنابلة، وداود، قال الترمذى: وأكثر أهل العلم على ما روى عن عمر وعلى وغيرهما من أصحاب النبى ﷺ عشرين ركعة، وهو قول الثورى وابن المبارك والشافعى، وقال: هكذا أدركت الناس بمكة يصلون عشرين ركعة، وذهب مالك إلى أنها ست وثلاثون ركعة غير الوتر.

قال الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية: وذكر ابن حبان أن التراويح كانت أولا إحدى عشرة ركعة، وكانوا يطيلون القراءة، فثقل عليهم، فخففوا القراءة وزادوا فى عدد الركعات، فكانوا يصلون عشرين ركعة غير الشفع والوتر بقراءة متوسطة، ثم خففوا القراءة وجعلوا الركعات ستا وثلاثين غير الشفع والوتر، ومضى الأمر على ذلك.

هذا، وقد قال الحافظ ابن حجر فى الجمع بين الروايات: إن ذلك الاختلاف بحسب تطويل القراءة وتخفيفها، فحيث تطول القراءة تقل الركعات، وبالعكس، وبه جزم الداودى وغيره، ثم ذكر الحافظ أن أهل المدينة كانوا يصلونها ستا وثلاثين لمساواة أهل مكة، فإنهم كانوا يطوفون سبعا بين كل ترويحتين، فجعل أهل المدينة مكان كل سبع أربع ركعات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ليلة القدر

السؤال من القارئ/ ماهر أحمد محمد، من محافظة القاهرة، يقول:

متى تكون ليلة القدر وهل لها علامات تعرف بها؟

الجواب: من المعلوم أن ليلة القدر مقامها عظيم، ورد ذلك فى السورة التى سميت بها وهى ﴿**إنا أنزلناه فى ليلة القدر**﴾، إلى آخر السورة التى ذكرت أنها خير من ألف شهر، وأن الملائكة تنزل فيها وتسلم على من يحييها. ووضحت الأحاديث هذا الفضل وكيف نحصل على ما فيها من خير، مثل «**من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**».

وحرص المؤمنين على قيام هذه الليلة يدفع إلى معرفة وقتها حتى لا تفوت منهم هذه الفرصة، وقد اختلف العلماء فى ذلك، فقيل: إنها فى العشر الأواخر من رمضان، وقيل فى الوتر من هذه العشر، وقيل هى ليلة السابع والعشرين، والكثيرون على هذا الرأى الأخير كما فى حديث رواه الترمذى وقال حسن صحيح وأخرجه مسلم. وذكر القرطبى فى تفسيره الأقوال الكثيرة فى تعيينها، فليرجع إليه من يريد المزيد.

وبخصوص علاماتها ذكر القرطبى أن منها أن الشمس تطلع فى صبيحتها بيضاء لا شعاع لها، وقال الحسن قال النبى ﷺ فيها: «**إن من أماراتها أنها ليلة سمحة بلجة، لا حارة ولا باردة، تطلع الشمس صبيحتها ليس لها شعاع**»، وقال عبيد بن عمير: كنت ليلة السابع والعشرين فى البحر، فأخذت من مائه فوجدته عذبا سلسا.

وفى هامش التفسير ذُكر حديث رواه مالك فى الموطأ: كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الوسط من رمضان، فاعتكف عاما، حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين وهى الليلة التى يخرج فيها من صبحها من اعتكافه قال: «**من كان اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر، وقد رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها، وقد**

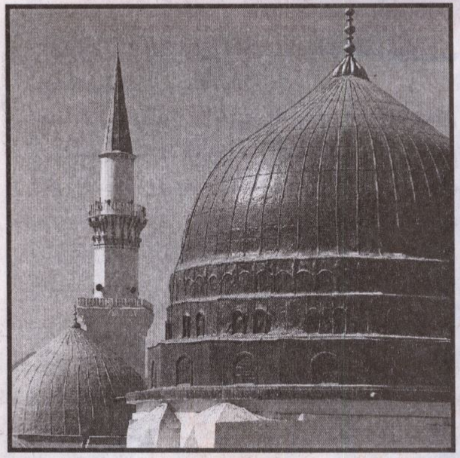

رأيتنى أسجد من صبحها فى ماء وطين، فالتمسوها فى العشر الأواخر والتمسوها فى كل وتر» قال أبو سعيد الخدرى فأمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد - أى قطر - قال أبو سعيد: فأبصرت عيناى رسول الله ﷺ انصرف وعلى جبينه وأنفه أثر الماء والطين من صبح ليلة إحدى وعشرين».

والقول المرجح أنها متنقلة فى العشر الأواخر من رمضان لنحرص على قيامها كلها، والعلامات المذكورة قد توجد فى بلد أو منطقة ولا توجد فى غيرها لاختلاف الأجواء فى الكرة الأرضية.

أما ما يقال من أن البعض رأى طاقة من نور فى إحدى الليالى علامة على أنها ليلة القدر فلا نجزم بذلك ولا نرفضه، مع العلم بأن حركة الملائكة فيها تؤثر فى الجو تأثيرا يحس به بعض الناس، بل تحس بعض الحيوانات به كما فى الحديث الذى رواه الشيخان أن الملائكة نزلت تستمع إلى القرآن من أسيد بن حضير فجالت فرس كادت تدوس ابنه بجوارها فلما أخبر النبى ﷺ بذلك قال: **إنها الملائكة نزلت تسمتع إلى القرآن**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صوم أيام من شوال

السؤال من القارئ/ أحمد عبد الستار، من محافظة القليوبية، يقول:
هناك رأى يقول أن صوم الستة الأيام البيض من شوال يجوز بنية ما أفطرته المرأة من أيام فى رمضان بسبب الحيض والآخر يقول بوجوب صوم الأيام التى أفطرتها أولا فبأى الرأيين نأخذ؟

الجواب: سبقت الإجابة أكثر من مرة على هذا السؤال من سنة ١٩٨٧م وهى مبسوطة فى المجلد الثانى من «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام» وخلاصتها:

أنه يمكن لمن عليه قضاء من رمضان أن يصوم هذه الأيام الستة من شوال بنية القضاء، فتكفى عن القضاء، ويحصل له ثواب الستة البيض فى الوقت نفسه إذا قصد ذلك، فالأعمال بالنيات، وإذا جعل القضاء وحده والستة وحدها كان أفضل، بل إن علماء الشافعية قالوا: إن ثواب الستة يحصل بصومها قضاء حتى لو لم ينوها وإن كان الثواب أقل مما لو نواها، جاء فى حاشية الشرقاوى على التحرير للشيخ زكريا الأنصارى «جـ١ ص٤٢٧» ما نصه:

ولو صام فيه - أى فى شوال - قضاء عن رمضان أو غيره أو نذرا أو نفلا آخر حصل له ثواب تطوعها، إذ المدار على وجود الصوم فى ستة أيام من شوال وإن لم يعلم بها أو صامها عن أحد مما مر - أى النذر أو النفل الآخر - لكن لا يحصل له الثواب الكامل المترتب على المطلوب إلا بنية صومها عن خصوص الست من شوال، ولاسيما من فاته رمضان أو صام عنه شوال، لأنه لم يصدق عليه أنه صام رمضان وأتبعه ستا من شوال - ويشبه هذا ما قيل فى تحية المسجد، وهى صلاة ركعتين لمن دخله، قالوا: إنها تحصل بصلاة الفريضة أو بصلاة أى نفل وإن لم تنو مع ذلك، لأن المقصود وجود صلاة قبل الجلوس، وقد وجدت بما ذكر، ويسقط بذلك طلب التحية ويحصل ثوابها الخاص وإن لم ينوها على المعتمد، كما قال صاحب «البهجة» وفضلها بالفرض والنفل حصل، والمهم ألا ينفى نيتها، فيحصل المقصود إن نواها وإن لم ينوها.

وبناء على ما تقدم يجوز لمن يجد تعبا فى قضاء ما فاته من رمضان وحرص على جعل هذا القضاء فى شوال، ويريد أن يحصل على ثواب الأيام الستة أيضا أن ينوى القضاء وصيام الستة، أو القضاء فقط دون نية الستة، وهنا تندرج السنة مع الفرض، وهذا تيسير وتخفيف لا يجوز التقيد فيه بمذهب معين ولا الحكم ببطلان المذاهب الأخرى.

صلاة التراويح والفصل بينها

السؤال من القارئ/ على سلامة محمد، من محافظة الجيزة، يقول:
هل يجوز الفصل بين ركعات التراويح بأن ينجز المصلى لعمل معين ثم يعاود صلاتها؟

الجواب: لا مانع من الفصل بين ركعات التراويح بفاصل دينى كدعاء أو قراءة قرآن أو موعظة، فقد كان أهل مكة يصلون التراويح، وبين كل ترويحتين كانوا يطوفون حول الكعبة ثم يكملون صلاتهم.

وإذا كان الفاصل أمرا دنيويا بحتا مثل تناول طعام أو إنجاز عمل من الأعمال، فلا يقدح ذلك فى صحة الصلاة، وإن كان الأولى إرجاء هذه الأعمال حتى تنتهى صلاة التراويح استمرارا للشعور الروحى الذى تمليه الصلاة المتتابعة، والثواب والقبول من الله متروك له سبحانه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفــــرق بين البكر والثـــيب

السؤال من قارئ من محافظة القاهرة، يقول: سمعت فى الفضائيات من يقول بعدم اشتراط غشاء البكارة فى الزوجة وليس للزوج رد الزوجة إذا لم يجده. أرجو توضيح ذلك مع إثبات الفروق التى بينتها الشريعة بين البكر والثيب؟

الجواب: البكر هى المرأة التى لم تزل بكارتها بوطء حلال أو شبهة أو زنا، والثيب هى التى زالت بكارتها بشىء من ذلك، والبكارة هى الغشاء الخاص الموجود فى فرج المرأة، وقد تكون هناك حالة استثنائية لا يوجد فيها هذا الغشاء حتى لو كبرت البنت. والأطباء المختصون أدرى بذلك، وقد جاء فى «كفاية الأخيار» فى فقه الشافعية أن الثيوبة لو حصلت بالسقطة أو بأصبع، أو بحدة الطمث وهو الحيض، أو طول التعنيس، وهو بقاؤها زمانا بعد أن بلغت حد التزويج ولم تتزوج - فالصحيح أنها كالأبكار. ولو وُطئت مكرهة أو نائمة أو مجنونة فالأصح أنها كالثيب، وقيل كالبكر، ولو خلقت بدون بكارة فهى بكر.

ومن أهم الأحكام المترتبة على البكارة والثيوبة أن البكر عندما تستأذن فى الزواج يكفى سكوتها، أما الثيب فلابد من نطقها بالقبول أو الرفض كما فى حديث مسلم **«الثيب أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر، وإذنها سكوتها»**.

ومن الأحكام أن الزوج لو تزوج بامرأة أخرى خصها فى القسم بين الزوجات بسبع ليال إن كانت بكرا، أما إن كانت ثيبا فيخصها بثلاث ليال فقط، ثم يسوى بين الجميع بعد ذلك فى القسم كما فى حديث رواه البخارى ومسلم.

ولوتزوج المرأة على أنها بكر فبانت ثيبا فالنكاح صحيح، وهو بالخيار إن شاء أمسك وإن شاء طلق، مع العلم بأن كتمانها ذلك حرام، لأنه غش، والغش حرام.

فى الميراث

السؤال من القارئ، و. ح. ع.ح. من المعصرة يقول: توفى عن أخ شقيق أبناء إخوة أشقاء، بنات إخوة أشقاء (توفى آباؤهم فى حياة المتوفى) أبناء أختين شقيقتين، بنات أخت شقيقة (توفيت الأمهات فى حياة المتوفى) أبناء عم شقيقين بنات عم شقيق، أبناء وبنات عمة شقيقة، بنات خال شقيق، فما نصيب كل منهم؟

الجواب: الأخ الشقيق هو الذى يرث التركة كلها، لأنه حجب أبناء الإخوة والأخوات، وكذلك أبناء العم والعمة، وليست لهم وصية واجبة، لأنها تكون فى أولاد الابن وأولاد البنت إذا توفيا فى حياة والدهما، وهو المعمول به فى قانون الأحوال الشخصية فى مصر.

هل هذا البيع جائز؟

السؤال من قارئ، يقول:
تاجر يعطى الفلاحين مالا على محصول القمح قبل الحصاد بسعر أقل على الرغم من أن سعر المحصول وقت الحصاد أكثر من المبلغ الذى دفع قبل الحصاد فهل هذا البيع جائز؟

الجواب: هذه الصورة من البيع تسمى «السَّلَم» وهو عقد على موصوف فى الذمة ببدل عاجل بلفظ السلم أو السلف، وهو مشروع فقد صح أن النبى ﷺ قدم المدينة وهم يسلفون فى التمر السنة والسنتين، فقال «من أسلف فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم». وقد ذكر الشافعية لصحته ثمانية شروط، منها أن يصف السلعة بما ينفى الجهالة عنها، وأن يحدد وقت التسلم، وأن تكون موجودة عند الاستحقاق، وأن يكون الثمن معلوما وأن يتقابضا قبل التفرق وأن يكون العقد ناجزا لا يدخله خيار الشرط. وقد أجاز العلماء لمسيس الحاجة إليه وإن كان فيه بعض الغرر، وتوضيح ذلك يرجع فيه إلى كتب الفقه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلاج بالأعشاب

السؤال من القارئ/ د. محمود أبو النصر جاد الله ـ من دسوق بمحافظة كفر الشيخ، يقول:
هل يجوز للطبيب وصف علاج بالأعشاب معتمدا على التجارب الشعبية فى هذا المجال مع وجود علمه الطبى المقنن والمدروس؟

الجواب: موضوع العلاج بالأعشاب وغيرها يمكن الرجوع فيه إلى كتاب «الطب النبوى لابن القيم» وهو جزء من كتابه الكبير «زاد المعاد فى هدى خير العباد».

وقد أثبت الطب الحديث صدق ما جاء عن النبى ﷺ فى ذلك، ولكن الأمر يحتاج إلى دقة فى تطبيق الأحاديث فى هذه الأيام، فالمرض الواحد فى الأزمان الماضية قد تكون له أنواع كثيرة لم تظهر إلا حديثا، ومن الخير أن يلجأ إلى المختصين عند استعمال الأدوية المأثورة، لخطورة الخطأ فى ذلك. وأرى أن رابطة الأطباء فى العصر الحاضر هم أولى بالإجابة على هذا السؤال، من حيث الجواز وعدمه، فالجواز عند تحقق المنفعة للمريض، وعدمه عند تحقق الإضرار به، والدين يدعو إلى المنفعة ويحذر من الضرر، كما هو معروف. وقد ثبت أن النبى ﷺ كان يحيل بعض من يشكون إليه المرض إلى رجل معروف بالطب لم يدخل فى الإسلام بعد، تحقيقا لقوله تعالى: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ النحل: آية ٤٣. وقوله: ﴿**فاسأل به خبيرا**﴾ الفرقان: آية ٥٩.

الكتابة على القبر

السؤال من قارئ، يقول:
هل يجوز كتابة اسم الميت على حجر عند القبر أو كتابة آية من القرآن؟

الجواب: لا مانع من كتابة اسم الميت على القبر ليعرفه من يزوره، أما كتابة آية من القرآن عليه، فهى عرضة للإهانة أو التآكل، ولا يليق ذلك بالقرآن، وقد قال العلماء: إن كل ما يعرّض كتاب الله أو أى جزء منه إلى الإهانة حرام، لكن لو كانت الكتابة على القبر مصونة من الغبار أو التآكل أو نحوهما فلا مانع. وذلك إذا كان القبر نفسه مصونا كقبور الأولياء الصالحين فى هذه الأيام، وقد جرى العمل منذ مئات السنين على نقش آيات من القرآن على جدران المساجد والقباب وغيرها دون إنكار ممن يعتد بإنكارهم. فالمدار كله على الصيانة مما يمس القرآن وعلى نية من يكتب، وتوضيح ذلك فى المجلد الأول من «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام» ففيه فتاوى رسمية صدرت فى سنة ١٩٦٩م.

التجميل وإزالة العظم الزائد من الجسم

السؤال من القارئ/ خيرى محمد إبراهيم، يقول:
هل يأثم المسلم على إزالة العظم الزائد فى جسمه بأية عملية تجميل؟

الجـواب: لا يأثم المسلم بإزالة العظم الزائد فى جسمه بأية عملية تجميل، وبخاصة إذا كان هذا العظم مؤلما فهو علاج لإزالة الألم، وقد جاء فى كلام العلماء جواز إزالة الإصبع الزائدة للطفل، وبخاصة إذا كانت تؤذيه ماديا أو معنويا حيث يعيب الناس عليه ذلك.

وليس فى هذا الأمر تغيير لخلق الله، الوارد فى قوله تعالى على لسان الشيطان: ﴿**ولآمرنهم فليغيرن خلق الله**﴾ النساء: آية ١١٩، والممنوع منه ما كان فيه تغرير وتدليس أو إغراء وفتنة.

ولما قال الطبرى بحرمة إزالة الإصبع الزائدة، وعمم بعض العلماء ذلك حتى حرموا إزالة اللحية التى تنبت للمرأة وإزالة السِّنّ الزائدة، كما نص على ذلك القرطبى فى تفسيره وابن حجر فى فتح البارى والنووى فى المجموع وفى شرح صحيح مسلم ـ ذكر ابن حجر فى «فتح البارى» أن هذا التحريم الشامل يستثنى منه ما يحصل به الضرر والأذية كالسن الزائدة أو الطويلة التى تعيق فى الأكل. وذكر النووى فى شرح صحيح مسلم عن التنميص أنه حرام إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شارب فلا يحرم بل يستحب.

فلو انتفى عامل التغرير والتدليس والقصد السيئ فلا وجه للقول بحرمة التجميل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة على مقعد

السؤال من القارئ، أحمد محمد حسني، من ميت حلفا بمحافظة القليوبية، يقول:
من هو المصلى الذى يحتاج أن تكون صلاته على مقعد؟ أم تترك الصلاة على مقعد حسب حالة كل مصل كما يرى هو؟ وهل يجوز أن يؤم المصلين إمام يجلس على مقعد؟

الجواب: روى البخارى أن النبى ﷺ قال لعمران بن حصين المصاب بمرض البواسير حين سأله عن الصلاة: **«صل قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب»**، وهذا فى صلاة الفريضة، أما صلاة النفل فيجوز أن تكون من قعود حتى مع القدرة على الوقوف، إلا أن الثواب أقل من ثواب الوقوف.

والعاجز عن القيام فى الفرض يصلى على حسب حب قدرته ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وله أجره كاملا غير منقوص كما جاء فى حديث البخارى.

والقاعد حُرٌ فى كيفية الجلوس، فأى ركن يستطيع أن يؤديه واقفا لا يجوز له الجلوس فيه، ولا مانع من الاعتماد على عصا أو جدار أو نحو ذلك.

أما أن يكون الإمام قاعدا لعجزه عن القيام، ويصلى خلفه واقفون، هل تصح صلاة المأمومين أو لا تصح؟

روى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ اشتكى من إصابة فذهب بعض الصحابة لعيادته، ولما حضرت الصلاة صلى بهم قاعدا وهم واقفون، فلما انتهى من الصلاة بيّن لهم أن الإمام إذا صلى قاعدا قعدوا، وإذا صلى قائما صلوا قياما، وبين العلة فى ذلك فى رواية مسلم وغيره أن صلاتهم قياما وهو قاعد تشبه فعل أهل فارس بعظمائها، وقد نهى عن الوقوف لأى شخص تعظيما له وهو جالس.

وروى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ لما وجد خفَّة فى نفسه وهو مريض خرج إلى الصلاة بين رجلين فأجلساه إلى جنب أبى بكر، فجعل أبو بكر يصلى وهو قائم بصلاة النبى ﷺ، والناس يصلون بصلاة أبى بكر والنبى قاعد، وهذا آخر الأمرين من رسول الله ﷺ.

إزاء هذه النصوص اختلف الفقهاء فى صلاة القائم خلف القاعد، فقال بعضهم بالجواز بناء على الحديث الأخير، وقال بعضهم بالمنع، فيجب عليه القعود بناء على الحديث الأول وأحاديث أخرى، وقال بعضهم: إن ابتدأ الإمام الصلاة جالسا جلسوا، وإن ابتدأها واقفا وقفوا، فإن طرأ عليه عذر بعد ذلك فجلس صلوا هم قياما.

والنقاش فى هذه المسألة طويل يرجع فيه إلى كتاب «نيل الأوطار للشوكانى» أو كتاب «المغنى لابن قدامة».

وقد جاء فى فقه المذاهب الأربعة «نشر وزارة الأوقاف» **أن المالكية قالوا:** لا يصح اقتداء القائم بالقاعد العاجز عن القيام ولو كانت الصلاة نفلا إلا إذا جلس المأموم اختيارا فى النفل فتصح صلاته خلف الجالس فيه.

وأن الحنفية قالوا: يصح اقتداء القائم بالقاعد الذى يستطيع أن يركع ويسجد، أما العاجز عن الركوع والسجود فلا يصح اقتداء القائم به إذا كان قادرا، **وأن الشافعية قالوا:** تصح صلاة القائم خلف القاعد والمضطجع العاجز عن القيام والقعود ولو كانت صلاتهما بالإيحاء، **وأن الحنابلة قالوا:** لا يصح اقتداء القاعد بالقاعد الذى عجز عن القيام، إلا إذا كان العاجز عن القيام إماما راتبا وكان عجزه عن القيام بسبب علة يرجى زوالها، انتهى، ومادام الأمر فيه خلاف فيجوز الأخذ بأى رأى دون تعصب كما هو الشأن فى الأمور الخلافية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكـــاة الخـــرص

السؤال من القارئ/ محمد فرج ناصف، من ميت محسن، ميت غمر، يقول:

ما المقصود بزكاة الخرص؟ وهل يجوز إعطاء الزكاة للضامن؟

الجواب: الخرص هو تقدير الثمر حسب الظن، والذى يملك نخلا أو عنبا مأمور بأن يقدر ما سيكون عليه رطب النخل من تمر، وما سيكون عليه عنب الكرم من زبيب، حتى إذا بلغ النصاب أخرج عنه الزكاة، هكذا جاء فى «النهاية لابن الأثير».

وزكاة الزروع لا تكون عند جمهور الفقهاء إلا فيما يقتات ويدخر، كالحبوب المعروفة لذلك من القمح والشعير والذرة والفول.. أما مالا يعتمد عليه أساسا فى القوت، أو يقتات ولكن لا يدخر لتعرضه للفساد فلا زكاة فيه، ومنه الخضر والفواكه غير التمر والزبيب، وأبو حنيفة يوجب الزكاة فى كل ما يستنبت بناء على قوله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾** البقرة: آية ٢٦٧.

وحجة الجمهور ما ورد فى الأحاديث النبوية مثل ما رواه الدارقطنى والحاكم والطبرانى والبيهقى أن الرسول ﷺ أرسل معاذا وأبا موسى إلى اليمن، وأمرهما ألا يأخذا الصدقة ـ أى الزكاة ـ إلا من هذه الأربعة: الحنطة والشعير والتمر والزبيب. قال ابن المنذر وابن عبدالبر: أجمع العلماء على أن الصدقة واجبة فى هذه الأربعة، وقال موسى بن طلحة جاء الأثر عن رسول الله ﷺ فى خمسة أشياء: الشعير والحنطة ـ أى القمح والسُّلت ـ نوع من الشعير ـ والزبيب والتمر، وما سوى ذلك مما أخرجت الأرض فلا عُشْر فيه، وقال: إن معاذا لم يأخذ من الخضر صدقة.

هذا مختصر ما جاء فى الأنواع من الزروع والثمار التى تجب فيها الزكاة، أما مقدار النصاب فيها فهو خمسة أوسق، والوسق ستون صاعا، والصاع قدح وثلث، فيكون النصاب خمسين كيلة. ولاشك أن هذه الأنواع تقدر بالكيل، وقال بعض العلماء: إن الخمسة الأوسق تساوى بالوزن ألفا وستمائة رطل عراقى، والرطل العراقى يساوى مائة وثلاثين درهما تقريبا.

وجاء فى تقدير بعض آخر أن الصاع يساوى اثنين من الكيلو جرامات وثمانية وأربعين درهما، أى أربع أوقيات. وفى تقدير للشيخ أبو العلا البنا أن نصاب الحبوب عند الحنفية يساوى ٩٧٨,٥ كيلو جرام، وعند غيرهم يساوى ٦٥٢,٣٢ كيلو جرام.

ومن المعلوم أن الزروع والثمار إذا سقيت بماء السماء أى بغير الآلات يكون مقدار الزكاة العشر، أما إذا سقيت بغير ذلك من كل ما فيه تعب بدنى ومالى فالواجب نصف العشر.

وبالنسبة للغارمين الذين يستحقون الزكاة يعد منهم من ضمن مدينا فإن كان المدين معسرا وكان الضامن غير قادر على سداد الدين ـ استحق الزكاة ـ أما إذا كان المدين موسرا ولكنه مماطل، فإن الضامن يلجأ إلى القضاء ليستوفى حقه، وهنا لا أرى أنه يستحق الزكاة إلا إذا لم ينصفه القضاء.

الشك فى الوضوء

السؤال من قارئ يقول:

ماذا يفعل من شك فى الوضوء قبل أو بعد الصلاة؟

الجواب: إذا شك المتطهر هل انتقض وضوؤه أولا، لا يضره الشك ولا ينتقض وضوءه سواء أكان ذلك فى الصلاة أو خارجها، حتى يتيقن أنه أحدث، والدليل على ذلك ما رواه مسلم وغيره أن النبى ﷺ قال: **«إذا وجد أحدكم فى نفسه شيئا فأشكل عليه أخرج منه شىء أم لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا»**. والمراد أن الوضوء لا يبطل إلا بالتأكد من وجود ما يبطله.

قال ابن المبارك: إذا شك فى الحدث فإنه لا يجب عليه الوضوء حتى يستيقن استيقانا يقدر أن يحلف عليه. أما إذا تيقن الحدث وشك فى الطهارة فإنه يلزمه الوضوء بإجماع المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شؤم النميمة

للقارئ/ أحمد محمد قاسم - أسيوط - الفتح - الواسطى.

روى أن رجلا رأى غلاما ليس به عيب إلا أنه نمام فقط، فاستخف بالعيب واشتراه، فمكث عنده أياما ثم قال لزوجة سيده: إن سيدى يريد أن يتزوج عليك وقال: إنه لا يحبك فإن أردت أن يعطف عليك ويترك ما عزم عليه فخذى الموسى واحلقى شعيرات من تحت لحيته واحتفظى بالشعيرات معك، فقالت فى نفسها: نعم وعزمت على ذلك، ثم جاء زوجها وقال له الغلام: إن سيدتى زوجتك تريد أن تتخلص منك لأنها اتخذت لها صديقا ومحبا غيرك وقد عزمت على ذبحك الليلة وإن لم تصدقنى فتظاهر بالنوم وانظر كيف تجىء إليك، فلما جاء الليل وجاءت المرأة بالموسى لتحلق الشعيرات من تحت لحيته والرجل يتظاهر بالنوم، فقال فى نفسه والله لقد صدق الغلام، فلما وضعت الموسى على لحيته قام وأخذ الموسى من يدها وذبحها به، فجاء أهلها فوجدوها مقتولة فقتلوه، فوقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك العبد النمام وقانا الله شر النميمة وحمانا منها.

***

الشيطان لا يتوانى لحظة واحدة عن عمله الملىء بالشر، فهو دائما يسول لنفس الإنسان السوء والخبث واللؤم ويوغر صدره ويجعل قلبه يغلى دائما من بنى البشر مصداقا لقوله تعالى: ﴿لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم﴾، فهو لا يهدأ مطلقا حتى ينفذ حيله وألاعيبه.

كنوز غالية

إلى القارئ/ أحمد رفعت أحمد رفاعى - كلية التجارة - جامعة الأزهر الشريف.

أولا فى فضل لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم قال رسول الله ﷺ فيما معناه: «**قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم دواء من تسعة وتسعين داء أقلها داء الهم**». **ثانيا:** ألا أدلك على كلمة من تحت العرش كنز من كنوز الجنة تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فيقول الله - عز وجل -: «**أسلم عبدى واستسلم**» **ثالثا:** الباقيات الصالحات هى: «**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله**». **رابعا:** «**ما من أحد على الأرض يقول: لا إله إلا الله، الله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا وكفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر**».

خامسا: يقول الله سبحانه وتعالى: **قل لأمتك يقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عن النوم يدفع الله عنهم بلوى الدنيا وعند المساء مكايدة الشيطان وعند الصباح أسوأ غضبى»** صدق رسول الله ﷺ.

***

كلمات قليلة خفيفة رقيقة جميلة وفى الوقت نفسه تحمل معانى سامية مفيدة كلها خير وبركة وشفاء للنفوس والصدور والقلوب، والمسلم يحتاج دائما إلى هذا العلاج الناجع الذى يزيح البلوى ويدفع الهم والغم ويملأ قلبه بالصلاح والتقوى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدور الريادى للجان الزكاة

للقارئ/ خيرى شاكر بشتة - طويلة نشرت - قلين - كفر الشيخ.

سأل سيدنا موسى عليه السلام رب العزة - جل جلاله - فقال: «ياربى كيف أعلم رضاك عنى؟ قال الله - سبحانه انظر إلى رضا المساكين عنك، سؤال محدد وإجابة أكثر تحديدا، والمتتبع للقرآن الكريم يجد أن جميع الآيات القرآنية الكريمة التى تتحدث عن الكفارات تحض على اطعام المساكين، وكذا جاء فى الحديث القدسى عن رب العزة والجلالة والخاص بشروط قبول الصلاة: «**إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل على خلقى وقطع النهار فى ذكرى ولم يبت مصرا على معصيتى ورحم الأرملة والمصاب والمسكين**»، إلخ الحديث، إذن ما الفرق بين المسكين والفقير؟ الفقير من لم يكن لديه من المال ما يسد به حاجته وحاجة من يعول ولكن فى نفس الوقت لديه المقدرة على السعى والحركة ولديه استعداد نفسى لسؤال الناس فلا يتحرج من أحد، أما المسكين فليس الذى يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين من لم يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس وهؤلاء الذين قال فيهم الله - سبحانه وتعالى -: **﴿للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لايستطيعون ضربا فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا﴾** البقرة: آية ٢٧٣. أى إلحاحا، وحينما يتحدث القرآن الكريم عن مصارف الزكاة يقول: **﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾**.. فلماذا قدم الفقراء على المساكين؟ والإجابة فى منتهى البساطة أن جميع المساكين يدخلون فى زمرة الفقراء وليس العكس، أى أن جميع المساكين فقراء وليس جميع الفقراء مساكين، من هنا يجىء الدور الريادى للجان الزكاة المنتشرة فى جميع أنحاء الجمهورية، هذه اللجان التى يقوم أعضاؤها بدراسة وحصر هذه الحالات المستحقة والتى يعجز الأفراد عن القيام بهذا العمل؛ وهذا من خلال تجربتى الشخصية حيث إن الزكاة تتدفق على أشخاص معدودين فقط، فتتكدس عندهم الزكوات بجميع أنواعها مما يجعلها تفيض ويقومون بالتخلص منها عن طريق البيع بينما الآخرون وهم المساكين الذين لا حول لهم ولا قوة يتضورون جوعا.

***

هذه الأمور لابد من معالجتها بعدل وفهم وحكمة حتى لا تضيع الفائدة منها، وأما كون الزكاة تتدفق على أشخاص معدودين فقط فتتكدس عندهم الزكوات بجميع أنواعها فهذا ينفى شرط العدالة ويمنع الفائدة عن أصحابها ثم كيف يتخلصون منها بالبيع وغير القائمين عليها يتضورون من الجوع؟ وكيف يعجز أصحاب الأمر من أعضائها بالحل السليم وفق الشريعة الإسلامية؟

لا أحب واحدة من ثلاث

للقارئ/ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس - إمام وخطيب وشيخ مقرأة مسجد كفر الجرايدة.

قال أبو الدرداء رضي الله عنه ثلاث لا يحبهن غيرى: أحب الموت اشتياقا إلى ربى وأحب المرض تكفيرا لخطيئتى وأحب الفقر تواضعا لربى، فذكرت ذلك لابن شبرمة فقال: ولكنى لا أحب واحدة من الثلاث؛ أما الفقر فوالله للغنى أحب إلى منه، لأن الغنى به توصل الرحم ويحج البيت وتعتق الرقاب وتبسط اليد بالصدقة، وأما المرض فو الله لأن أعافى فأشكر أحب إلى من أن ابتلى فأصبر، وأما الموت فو الله ما يمنعنا من حبه إلا ما قدمناه وسلف من أعمالنا فنستغفر الله، فاللهم اجعلنا ياربنا من الأغنياء بك حتى ننفق فى سبيلك واجعلنا اللهم ياربنا من المعافين فى أبداننا حتى نشكرك واقبضنا إليك اللهم ياربنا ونحن على أحسن حال من أعمالنا.

***

اختلفت الآراء بين أبى الدرداء رضي الله عنه وابن شبرمة وكل واحد منهما له رأيه الصائب وفكره الثاقب وطموحه المحب لله - جل جلاله - فكل واحد منهما يرى من وجهة نظره أن هذا أحب لله - سبحانه - وأكرم عنده، ولا نستطيع من وجهة نظرنا أن نقضى فى هذه القضية ولا نحكم فيها فالحكم لله - عزوجل -.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أى الرجـــال أفضـــــل؟

للقارئ/ محمد عباس محمد عرابى ـ قارئ وكاتب إسلامى واجتماعى.

قــال الرجل الحكيم: الرجل إذا حــاورته وجــدته حكيما وإذا غضب كان حليما وإن ظفر كان كريما وإذا استمنح منح جسيـمـا وإذا وعـد وفى وإن كان الوعد عظيما وإذا شكى إليه وجد رحيما، **وسئل حكيم:** ممن تعلمت الحكمـة؟ قـال: من الأعـمى، لأنه لا يضع قـدمـه على الأرض إلا بعـد أن يختـبـر الطريق بعـصـاه، وسـئل حكيم مـا التـواضع؟ فـقـال: أن تخـضع للحق وتنقـاد له وتقبل الحق ممن تسـمعه منه، **وسئل حكيم** عن الحليم والشجاع والأخ، فقال: لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا الشـجـاع إلا فى الحـرب، ولا الأخ إلا عند الحـاجـة إليـه، **وسـئل حكيم** عن الذين لا يقـدم إليـهم المعـروف فقال: اللئيم فإنه بمنزلة الأرض السبخة، والفاحش فإنه يرى الذى صنعته إليه إنما هو لمخافة فحشه.

والأحمق فإنه لا يعـرف قدر ما أسديت إليه فـإذا اصطنعت إلى الكرام فـازرع المعروف واحـصـد الشكر، **وسئل حكيم:** ما عواقب سوء الخلق وماعلامات مكارم الأخلاق؟ فقال: من ساءت أخلاقه ضاقت أرزاقه وكان الناس منه فى شـؤم وبلاء وهـو من نفـسـه فى تعب وعناء، أمـا عـلامـات مكارم الأخـلاق فـهى قـوة فى لين وحـزم فى دين، وإيمـان فى يقـين وحـرص على الحلم واقتـصـاد فى نفـقـة وبذل فـى سـعـة وقناعة من فاقة، وإعطاء فى حق وبر فى استقامة، **وقال حكيم:** كل شىء يبدأ صغيرا ثم يكبر إلا المصيبة فإنها تبدأ كبيرة ثم تصغر وكل شىء إذا كثر رخص إلا الأدب فإنه إذا كثر غلى، **وقال: يابنى،** تنافس فى طلب الأدب فإنه ميراث غير مسلوب، **وسئل حكيم** عن الغنى والفقر والوحشة والحسب فقال: أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب، وأكبر الحسب حسن الخلق، **ومن أقوال الحكماء:** لا تسيئ إلى من أحسن إليك، من تحلى بالوفـاء ورعـى عـهـد إخـوانه هدأ باله وصـفـا عـيشـه، والعـاقل لا يسـتـصـغـر شـيـئـا من الأخطار، ولا يفتح بعسر عليك إغـلاقه والصبر بلسم الجراح ومن يتقن صنعته لا تتسخ يداه.

مسابقة منبر الإسلام الدينية ـ رمضان ١٤٢٦هـ (١)

السؤال :ليس معنى: «اعمل ما شئت» دعوة إلى عمل الذنب وارتكاب المعصية، وإنما المعنى: الدعوة إلى التوبة الصادقة من عمل الذنوب، وتأكيد مغفرة الله لمن استغفر وتاب وأناب فضلا وكرما ورحمة من الله تعالى.

فى أى مقال وردت هذه العبارة وما اسم صاحبها؟

عنوان المقـال : .... اسم الكاتب : ....

العنـــــوان : ....

العمـــــل : ....

اسم المتسـابق : .... رقم التليفـــون : ....

تاريخ الميـلاد : ....

رقم البطاقـــة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة العمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٦هـ حتى شعبان ١٤٢٧هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف
أهلاً

الاسم : محمد محمد
عبدالباقى خليل
الهواية : قراءة القرآن
الاطلاع الدينى
العنوان : كفر الشنهاب
المنصورة ـ دقهليه

الاسم : عبدالناصر
محمد عبدالله عبدالمجيد
الهواية : الإطلاع
الدينى
العنوان : قنا ـ أرمنت
الحيط ـ مسجد
الزلفى

الاسم : أبو بكر
عبدالحميد حسن
الهواية : قراءة
المعلومات العامة
العنوان : سوهاج ـ
أولاد يحيى الحاجر

الاسم : حازم حمدى
عبداللطيف رضوان
الهواية : تجويد القرآن
وتعليمه
العنوان : سوهاج ـ
مركز دار السلام
أولاد يحيى الحاجر

الاسم : إسلام محمد
شحاتة السيد
الهواية : الاطلاع
والمراسلة والابتكارات
العنوان : مركز
الحسينية ـ محافظة
الشرقية

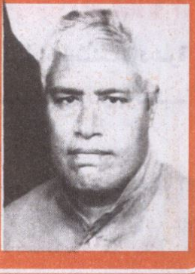

الاسم : محمد
إبراهيم أبو الروس
الهواية : الاطلاع
الدينى ونشر الدعوة
الإسلامية
العنوان : كفر الجرايدة
ـ بيلا ـ كفر الشيخ

الاسم : صفوت أحمد
محجوب
الهواية : الإطلاع
الدينى
العنوان : إبشان ـ كفر
الشيخ

الاسم : خيرى محمد
إبراهيم أبو الروس
الهواية : نشر الدعوة
الإسلامية
العنوان : كفر الجرايدة
بيلا ـ كفر الشيخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : عبدالله أشرف عسل
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : أدكو ـ بحيرة

الاسم : مصطفى بخيت جابر
الهواية : قراءة القرآن الكريم والمطالعة
العنوان : أسيوط ـ الزاوية

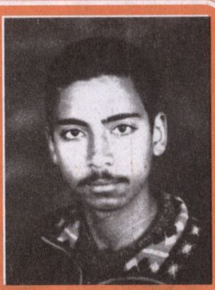

الاسم : محمد محسن مصطفى نجيد
الهواية : القراءة ـ المراسلة
العنوان : الزرقا ـ دمياط ـ أمام مكتب التموين

الاسم : عبدالناصر رفعت خيال
الهواية : الخطابة الإطلاع الدينى
العنوان : كفر الشنهاب ـ المنصورة ـ دقهلية

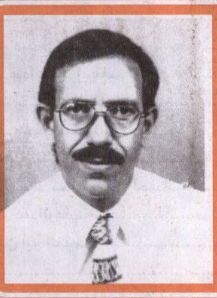

الاسم : صلاح إسماعيل عبدالفتاح
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : القضاة ـ كفر صقر ـ شرقية

الاسم : أمجد عبدالمقصود بغدادى
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : قنا ـ أبو تشت ـ الحسنات ـ نجع لعوب

الاسم : علاء عادل زكريا عبدالكريم
الهواية : المراسلة ـ الشعر ـ الاطلاع الدينى
العنوان: أبو زعبل البلد ـ شرق السكة الحديد

الاسم : رمضان السيد عطية بدر
الهواية : الابتهالات الدينية
العنوان : العواسجة ـ مركز ههيا ـ شرقية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنـوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ **كلمة التحرير** ١
□ **حديث الشهر** (شهر تجديد الإيمان وتقوية العزائم) .... بقلم أ. د. عبدالصبور مرزوق ٢
□ **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾** ٥
● كيف يكون صومك مقبولا؟ .... أ. د. محمد سيد طنطاوى ٦
● وعلى الذين يطيقونه فدية .... أ. د. محمد الدسوقى ١١
● شهر الصيام بين التفريط والالتزام .... أ. د. بكر زكى عوض ١٥
● الصوم تربية أخلاقية راقية .... أ. د. طه عبدالسلام خضير ١٨
● غذاء الصائم وصحته .... أ. د. إبراهيم سليمان عيسى ٢٠
● آداب الصيام .... أ. رجب عبدالمنصف ٢٨
● ليلة القدر ليلة الصيام .... فضيلة الشيخ: معوض عوض إبراهيم ٣١
● رمضان قد جاء فيه صحة ووقاية وشفاء .... أ. د. محمد فتحى فرج بيومى ٣٤
● الصوم عند الكائنات الحية .... محمد كامل شاهين ٣٧
□ **الأسرة فى التشريع الإسلامى** ٤١
● محاسن الإسلام ومزاياه فى تشريعات المرأة (القوامة والتأديب) .... أ. د. عبدالعظيم المطعنى ٤٢
● الخير والشر وبناء الإنسان .... أ. د. عبدالرشيد سالم ٤٦
● مقاصد الشريعة الإسلامية .... محمد صلاح الدين المستاوى ٤٩
● خواطر أدبية عن الشاعر محمد الهراوى .... أ. د. محمد رجب البيومى ٥٣
● قرآننا العظيم (شعر) .... أ.د. عبدالحميد إبراهيم بركات أبو سعدة ٥٨
□ **الحضارة والعلوم** ٥٩
● من نماذج الفكر الخبيث (كتاب تجمع الإسلام) .... أ. د. محمد عمارة ٦٠
● الإسلام والعلاقات الدولية .... فضيلة الشيخ: شوقى عبداللطيف أيوب ٦٥
● دراسة مقارنة عن مكانة نخلة التمر فى التوراة والإنجيل والقرآن .... أ. د. عماد محمد ذياب الحفيظ ٧١
● الشيخ جاد الحق الإمام الشامخ .... كمال عبدالوهاب ٧٨
● رمضان (شعر) .... حسن أبو الغيط ٨٤
□ **الدعوة والدعاة** ٨٥
● زكاة الفطر .... أ. د. أحمد عمر هاشم ٨٦
● يوم الفرقان من أهم مواكب النصر فى رمضان .... فضيلة الشيخ: محمد عبدالمجيد زيدان ٩٠
● ثمود فى القرآن والتاريخ والنقوش .... السيد أحمد أبو الفضل عوض الله ٩٤
● أتاكم شهر الخير فاغتنموه .... فضيلة الشيخ فوزى فاضل الزفزاف ٩٧
● الصيام تهذيب للنفس وسمو للروح .... فضيلة الشيخ: فكرى حسن إسماعيل ١٠٠
● رمضان شهر القرآن .... أ. د. سالم عبدالجليل ١٠٢
● رمضان فى صحافة زمان .... إعداد: مصطفى إبراهيم خيان ١٠٧
● من وراء الأخبار واللقاءات .... منير بيومى ١١١
● رائدة الاعلام فى القرن العشرين .... عبدالمقصود السعيد عبدالمقصود ١١٧
● الصحابى الجليل: سعد بن أبى وقاص .... سعيد عبدالحميد صالحة ١٢٣
● قطوف: (مائدة الرسول فى رمضان) .... محمد سيد أحمد علىّ الدين ١٢٨
● بريد التهانى إلى غزة (شعر) .... عادل حماد سليم ١٣٠
□ **أنت تسأل والفقيه يجيب** .... فضيلة الشيخ عطية صقر ١٣١
□ **مع القراء** .... يحرره: حسين السكرى ١٣٩
□ **بريد التعارف** ١٤٢
□ **محتويات العدد** ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾

أيام الشهر	تواريخ		مدة ساعات الصوم		مواقيت الصلاة والصوم حسب التوقيت المحلى لمدينة القاهرة																	
	هجرى	ميلادى			مغرب		عشاء		سحور		إمساك		فجر		شروق		ظهر		عصر			
	رمضان ١٤٢٦	أكتوبر ٢٠٠٥	ق	س	مساءً ق	س	مساءً ق	س	صباحاً ق	س	صباحاً ق	س	صباحاً ق	س	صباحاً ق	س	صباحاً ق	س	مساءً ق	س		
الثلاثاء	١	٤	٣٤	١٣	٣٧	٥	٥٤	٦	٠٣	٢	٠٣	٤	٢٣	٤	٥٠	٥	٤٤	١١				
الأربعاء	٢	٥	٣٢	١٣	٣٦	٥	٥٣		٠٤		٠٤		٢٤		٥٠		٤٣					
الخميس	٣	٦	٢٩	١٣	٣٤		٥٢		٠٥		٠٥		٢٥		٥١		٤٣					
الجمعة	٤	٧	٢٨	١٣	٣٣		٥٠		٠٥		٠٥		٢٥		٥٢		٤٣					
السبت	٥	٨	٢٦	١٣	٣٢		٤٩		٠٦		٠٦		٢٦		٥٢		٤٢					
الأحد	٦	٩	٢٥	١٣	٣١		٤٨		٠٦		٠٦		٢٦		٥٣		٤٢					
الاثنين	٧	١٠	٢٣	١٣	٣٠		٤٧		٠٧		٠٧		٢٧		٥٤		٤٢					
الثلاثاء	٨	١١	٢١	١٣	٢٩	٥	٤٦	٦	٠٨	٢	٠٨	٤	٢٨	٤	٥٤	٥	٤٢	١١				
الأربعاء	٩	١٢	٢٠	١٣	٢٨	٥	٤٥	٦	٠٨	٢	٠٨	٤	٢٨	٤	٥٥	٥	٤١	١١				
الخميس	١٠	١٣	١٧	١٣	٢٦		٤٤		٠٩		٠٩		٢٩		٥٥		٤١					
الجمعة	١١	١٤	١٦	١٣	٢٥		٤٣		٠٩		٠٩		٢٩		٥٦		٤١					
السبت	١٢	١٥	١٤	١٣	٢٤		٤٢		١٠		١٠		٣٠		٥٧		٤١					
الأحد	١٣	١٦	١٢	١٣	٢٣		٤٠		١١		١١		٣١		٥٧		٤٠					
الاثنين	١٤	١٧	١١	١٣	٢٢		٣٩		١١		١١		٣١		٥٨		٤٠					
الثلاثاء	١٥	١٨	٠٩	١٣	٢١	٥	٣٨	٦	١٢	٢	١٢	٤	٣٢	٤	٥٩	٥	٤٠	١١				
الأربعاء	١٦	١٩	٠٧	١٣	٢٠	٥	٣٧	٦	١٣	٢	١٣	٤	٣٣	٤	٥٩	٥	٤٠	١١				
الخميس	١٧	٢٠	٠٦	١٣	١٩	٥	٣٧	٦	١٣	٢	١٣	٤	٣٣	٤	٠٠	٦	٤٠	١١				
الجمعة	١٨	٢١	٠٤	١٣	١٨	٥	٣٦	٦	١٤	٢	١٤	٤	٣٤	٤	٠١	٦	٤٠	١١				
السبت	١٩	٢٢	٠٣	١٣	١٧		٣٥		١٤		١٤		٣٤		٠١		٣٩					
الأحد	٢٠	٢٣	٠١	١٣	١٦		٣٤		١٥		١٥		٣٥		٠٢		٣٩					
الاثنين	٢١	٢٤	٥٩	١٢	١٥		٣٣		١٦		١٦		٣٦		٠٣		٣٩					
الثلاثاء	٢٢	٢٥	٥٨	١٢	١٤	٥	٣٢	٦	١٦	٢	١٦	٤	٣٦	٤	٠٤	٦	٣٩	١١				
الأربعاء	٢٣	٢٦	٥٦	١٢	١٣	٥	٣١	٦	١٧	٢	١٧	٤	٣٧	٤	٠٤	٦	٣٩	١١				
الخميس	٢٤	٢٧	٥٤	١٢	١٢		٣٠		١٨		١٨		٣٨		٠٥		٣٩					
الجمعة	٢٥	٢٨	٥٣	١٢	١١		٣٠		١٨		١٨		٣٨		٠٦		٣٩					
السبت	٢٦	٢٩	٥١	١٢	١٠		٢٩		١٩		١٩		٣٩		٠٦		٣٩					
الأحد	٢٧	٣٠	٥١	١٢	١٠		٢٨		١٩		١٩		٣٩		٠٧		٣٩					
الاثنين	٢٨	٣١	٤٩	١٢	٠٩		٢٧		٢٠		٢٠		٤٠		٠٨		٣٩					
الثلاثاء	٢٩	١ نوفمبر	٤٧	١٢	٠٨	٥	٢٧	٦	٢١	٢	٢١	٤	٤١	٤	٠٩	٦	٣٨	١١				
الأربعاء	٣٠	٢	٤٦	١٢	٠٧	٥	٢٦	٦	٢١	٢	٢١	٤	٤١	٤	١٠	٦	٣٨	١١				

صلاة عيد الفطر المبارك ٣ نوفمبر ٢٠٠٥ ٣٥ق ٦س صباحًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم في جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء
عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل
محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
مكتبة مسجد النور بالعباسية
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle